

ديوان

# شاعر الحماسة والفخر

## الشيخ راجح هيثم بن سبعة اليهري

(١٨٦٠-١٩٥٢م)



جمع وتحقيق ودراسة

د. علي صالح الخلاقي



## ديوان شاعر الحماسة والفخر

الشيخ / راجح هيثم بن سبعة النهري البافعي

١٨٦-١٩٥٢م

# ديوان شاعر الحماسة والفخر

الشيخ / راجح هيثم بن سبعة البهري البافعي  
١٨٦-١٩٥٢م

جمع وتحقيق ودراسة:

د. علي صالح الخلاقي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تأسست المكتبة الأم في عدن قبل عام 1890  
تأسس المركز في صنعاء عام 1994

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 111 / 2012

الطبعة الأولى 1433 هـ الموافق 2012م

## حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع  
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع  
والحاسوبي وغيرها إلا بإذن خطي

لوحة الغلاف "منظر من يافع"  
للنّان/ زكي يافعي

### التنفيذ الطباعي

مركز عبادي للدراسات والنشر

تلفاكس: 485692

سيار: 777219617 ص.ب: 662

Email : n\_Obadi@hotmail.com

صنعاء - الجمهورية اليمنية



## شكر وعرفان

يقتضي الوفاء والعرفان بالجميل أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لصديقي الودود، عاشق الثقافة والتاريخ، الأستاذ محمد بن محمد علي زيد الرشيدي "أبو خالد" الذي أجده باستمرار مشجعاً وداعماً ومتابعاً لكل جديد في الشأن الثقافي بدافع من موقفه الواعي وإدراكه لأهمية جمع وتدوين ونشر نفائس تراثنا الشعبي. ومن ذلك مبادرته ولفته الكريمة لتيسير طباعة هذا الديوان لشاعرنا المفلح الشيخ راجح هيثم بن سبعة.

كما أشكر الشاعر الشيخ حسن صالح شيخ بن سبعة "أبو ياسر" والصديق الشاعر عادل محمد بن سبعة والصديق صالح أحمد عبدالله بن سبعة وغيرهم على ما قدموه لي من إضافات وما أبدوه من تعاون في مراجعة وتصحيح وتصويب قصائد هذا الديوان. فلهم جميعاً مني الثناء والتقدير، ومن الله الأجر والثواب.

علي صالح الخلاقي

## دراسة عن شاعر الحماسة والفخر الشيخ راجح هيثم بن سبعة

د. علي صالح الخلاقي

### توطئة

لكل عصر قضاياه ورجالاته وشعراؤه.. وبكل ثقة أقول أن الشيخ راجح هيثم بن سبعة قد فرض نفسه كواحد من أبطال زمانه الأجداد ودخل سجل التاريخ بمواقفه وأشعاره من أوسع أبوابه.. عاش حياة حافلة.. فارس في الشعر ومقدام في سوح الوغى.. ومصلح اجتماعي في مجتمع قبلي تطحنه الفتن والحروب، ورسول للقيم والمثل القبلية والوطنية التي كانت خلاصة تجربة حياته.. واستطاع أن يجذب الناس حوله بشخصيته الكارزيمية، كقائد شجاع وشاعر فذ. ولا غرابة أن اطلقنا عليه "شاعر الحماسة والفخر" فقد اشتهر في شعره ومواقفه بكل ما تعنيه الحماسة من معاني الشدة والشجاعة والمنع والمحاربة، أما في الفخر فلم يفخر أي شاعر يافعي بنفسه، كما فخر راجح، ولم يفخر أحد بحسبه ونسبه كما فعل هو، ولم يفخر أحد بقبيلته وأتباعه كما فعل هو، ولم يفخر أحد مثله بيافع واليافيين كما فخر هو.. وقلما اجتمعت في شخصية من خصال ومواهب ما كانت لراجح.. فقد كان عقل وقلب وقبيلته ولسان حالها وفارسها المغوار وشيخها الجليل، ومبعث فخرها بأجدادها وبطولاتها وانتصاراتها وحامل مشعل قيمها ومثلها النبيلة. وعُرف بمواقفه الوطنية الصلبة ضد الاستعمار والإمامة وفي أشعاره الكثير من الأبيات التي تشهد له بالوعي السياسي المبكر ودعوته لطرد المحتلين، وفي هذا قمة الوطنية المبكرة التي ينبغي أن لا يغفلها من يؤرخ لنضال شعبنا ضد الاستعمار البريطاني. ويكفيه فخراً أنه أثرى حياتنا بما سجله من مواقف وما أنتجه من أشعار تحمل طابع العظمة وصفة الخلود وستغنى بها الأجيال المتعاقبة وتتخذ منها زاداً ومنهلاً لشحذ الهمم وتحقيق الآمال.

لا أخفي إعجابي الشديد بأشعار الشيخ راجح هيثم بن سبعة منذ أن كنت أسمع  
تُنفأ منها تُردد على ألسنة الناس أو تُغنى بأصوات المطربين الشعبيين. وحين أصبحت  
الكثير من أشعاره بين يدي تقربت إليه وأحبته أكثر، وأصبح أثيراً إلى نفسي وصرت  
شغوفاً بشعره الذي دخل قلبي دون موارد والتواء.. انجذب بين فترة وأخرى بتلقائية  
إلى روائعه التي تنضح بالقوة والحماسة والفخر.. أحس وكأن الشاعر يعيش بين  
ظهرانينا.. يشنا قلقه وهوميه.. يشاطرنا أتراحنا وأفراحنا.. يشحذ هممنا وعزائمنا ويبعث  
فيها جذوة الأمل وحب الحياة، ويشيع في نفوسنا القيم التي نجلها ونسعى لتمثلها لنسمو  
عالياً وتستقيم لنا كثير من الأمور... وأجد عند كل مرة أقرأ فيها أشعاره متعة متجددة لا  
تقاوم فلكل قصيدة من أشعاره روحها الخاصة المنبعثة من روح الشاعر التي تهفو إلى العز  
والشمم والإباء.. وأعتقد أن كثيرين مثلي ينجذبون لقراءة أشعاره ويغوصون في خفاياها  
وأسرارها الثمينة مرات ومرات دون أن يصيبهم الملل أو تتأهبهم الرتابة جراء ذلك.. وإذا  
نطرب لأشعاره وننجذب إليها فلأن فيها شيئاً من فيض مشاعره الملهبة التي ترجعها إلى  
أبيات منظومة ذات صدى رنان وعدوية تأنسها النفس وتتجدد وتحيا معانيها عبر الأزمان  
وتغذي العقل والوجدان وتعبر عن أمانى الإنسان في قيم الخير.

أتردد أحياناً في الكتابة أو الخوض في نتاجات بعض الشعراء الشعبيين، لكثرة ما بين  
يدي من هذه الأشعار، ولكنني وجدت نفسي مندفعاً للكتابة عن الشاعر القبلي - الوطني  
الكبير الشيخ راجح هيثم بن سبعة. ودوافع إقدامي لتقديم هذا الشاعر الفذ، هو رفض  
الغبار عن واحد من أبرز أعلام الشعر والتاريخ الوطني المعاصر، لا سيما وأن في سيرة  
حياته وفي شعره ما يستحق الدراسة من قبل المتخصصين، ويسجل للمرحوم الشيخ  
نصر صالح حسين هيثم بن سبعة قصب السبق في إضاءة جوانب من حياة الشيخ راجح  
بن سبعة ونشر بعض أشعاره في كتابه "من ينابيع تاريخنا اليمني وأشعار راجح هيثم بن  
سبعة" ولكنها اشتملت على الكثير من الأخطاء الإملائية والمطبعية والنواقص وهذا ما  
حفزني لاستكمال ما بدأه الفقيه الراحل، فقامت - بتعاون مع عدد من آل سبعة الكرام  
وغيرهم من المهتمين - بتصحيح وتصويب ما نُشر وإضافة الكثير من قصائده وزوامله  
ومساجلاته التي لم تنشر، وهي تبلغ ضعف ما نُشر من قبل، وحرصت أيضاً على كتابة

الهوامش للمفردات العامة التي تسهل للقارئ فهم معانيها. ولا شك أن هناك الكثير من أشعاره لا تزال ضائعة، وهو ما يتضح للقارئ الكريم من وجود بعض قصائد البدع دون وجود الجواب أو العكس، أو عدم اكتمال بعضها، والأمل أن نحصل عليها في المستقبل.

## ميلاده ونشأته

ولد راجح بن هيثم بن عثمان بن غرامة بن حسن بن سبعة اليهري في حاضرة مكتب يهر، قرية (المقيصرة) في حمومة - يافع في عام ١٨٦٠ م تقريباً، ورُزئ ب وفاة والديه وهو صغير السن، ثم لحقها أخوه الأكبر حسين هيثم، وعاش عمراً مديداً تجاوز ٩٠ عاماً، حتى وافته المنية في عام ١٩٥١ أو في عام ١٩٥٢ م تقريباً<sup>(١)</sup>. وكان له من الأبناء "مُنَصَّر" وهو نجله الأكبر وقد توفي في حياة والده، و"حُسين" وقد تقلد المشيخة بعد وفاة والده، لكنه توفي بعد ستة أشهر على وفاة والده. وكانت له بنتاً واحدة هي "باشا"<sup>(٢)</sup> وعُرفت بشجاعتها وقاتلت كالرجال عند اغتيال زوجها الشيخ صالح حسين بن سبعة في فبراير ١٩٦١ م<sup>(٣)</sup> وقُتِلت معه، وقد كانت تنظم الشعر ووصل إليها من شعرها فقط زامل ردت فيه على زامل لشاعر مجهول من أرباع حميري الجبل يتهم فيه زوجها بالعمالة يقول فيه:

قال بَدَّاعٍ مِنْ سَاسِ الْقَبَلِ      لَا تَحْطُ الشَّرَفَ وَالْقَبِيلَ  
مَنْ قَدَهُ سَاسَ لَا يَرْجِعُ ذَنْبَ      وَانْ رَجَعَ لَا يَشِيلُ الْفَضُولَ

١- استندت في المعلومات العامة عن سيرة حياته ويتصرف إلى كتاب نصر بن سبعة "من ينابيع تاريخنا اليمني وأشعار راجح هيثم سبعة"، مطبعة الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٤م.

٢- كان الشاعر شائف الخالدي يقصدها في قصيدته الجوابية على الشاعر علي عبدالعزيز المشوشي، في قوله:

لَمَّا فَلَسْتُوا بَيْنَ سَبْعِهِ وَجِيتُوا بَتَغْزُونَ      عَالِدَارَ بَتَحْلَقُونَ  
خَمْسَهُ يَرِيدُونَ قَتْلَهُ وَأَلْفَ جَوِّ بَا يَشْلُونَ      الْأُمُوالَ وَابْنَهُونَ  
وَأَكْبَرُ فَضِيحِهِ مَرَّةً قَابِلَتَكُمْ يَوْمَ تَعْدُونَ      رَوْحَتَكُمْ تَنْعَشُونَ

كما يشيد الخالدي بشجاعتها في قصيدة أخرى جواباً على المشوشي، يقول:

وَبِنْتُ رَاجِحٍ تَغْنِي وَاحِجَهُ مِنْ سَلَالِهِ      لَهَا طَوَالَ الرُقَسَابِ  
تَحْجَرُ لَهَا كُلَّ بَيْضَاءِ يَوْمَ كَيْلِهِ وَكَالِهِ      يَهْلُ الرِّيُوسُ الصَّلَابِ

٣- يرى نصر بن سبعة أن اغتيال الشيخ صالح حسين بن سبعة كان مؤامرة مخططة من قبل الاستعمار وأعوانه فبسبب نشاطه السياسي جذبت هذه العناصر التامر على قتله بأية وسيلة كانت، ودبرت له قضية خلاف ومشاكل قبيلة لا علاقة له بها [نصر سبعة: ص ٧٧].



فردت عليه باشا بنت راجح بالزامل التالي الذي نجد فيه تأثرها الواضح بأشعار والدها، وقد استخدمت نفس الاستهلال التي بدأ بها شاعر (البُدْع) وبصيغة المذكر لأنه لا يمكن أن تقولها بصيغة المؤنث لعدم استقامة الوزن، فقالت:

قال بَدَاع من بيت الحُرْبِ      مِنْ مَحَاطِ الشَّرَفِ والقَبِيلِ  
عادنا ساس حِمِيرٍ بالنسب      مَنْ قَرَبَ بِحَرْقِهِ فِي السَّعْمِ

ينتمي شاعرنا إلى أسرة "آل بن سبعة" التي توارثت مشيخة يهر منذ زمن قديم، وهي أسرة عريقة تضرب جذورها عميقاً في قلب حِمِيرٍ، أو سرو حِمِيرٍ، كما تُعرف يافع، ولا زالت حِمِيرٌ حية حتى اليوم في مسميات تقسيمات مكتب يهر الذي يتكون من ثلاثة عشر خميساً، منها "خميس حِمِيرِ الجبل.. حِمِيرِ الوسطى.. خميس حِمِيرِ الواد"، وليس عبثاً أن يفاخر شاعرنا بأصالة نسبه الحِمِيرِي، فهو القائل:

وشفني بوسَبْعٍ من نسل حمير      وفي بُوكِ الدول مرهوب باسه  
وجدي له نسب جبّه مهجّر      بساعات الشَّجَرِ والا القواسه

ويهر هو أحد مكاتب يافع الخمسة التي تتكون منها (يافع بني قاصد) والتي كانت تتبع السلطنة العفيفية، وهي (كلد، السعدي، اليزيدي، اليهري، الناخبي) وكان كل مكتب من مكاتب بني قاصد يختص بميزة من الشرف تميزه عن غيره، فقد كانت لكلد الأولية "السبقة" في دخول القارة حاضرة السلطنة العفيفية عند وفود المكاتب، وكانت ليهري الدعوة العامة للقتال في الحروب العامة، ومن مكتب يهر تدق مرافع "طبول" الحرب، وللسعدي بيرق "راية" السلطنة، ولليزيدي دعوة المكاتب لتنصيب السلاطين الجدد ولف أول جزء "لية" من دسمال "عمامة" السلطنة فيتلوهم كل مكتب حتى يكتمل الدسمال على خمس لفات، وللناخبي حق البرعة بالسيف في ميدان القارة<sup>(١)</sup>.

وفي كنف هذه الأسرة تربي راجح في طفولته تربية كريمة وعاش كغيره من الأطفال يسرح ويمرح ويلعب الطفولة، ولم يحصل على أي قسط من التعليم، أسوة بأبناء

1- انظر: نادر سعد العمري، الموسوعة اليافعية، ج١، مدخل تعريف يبلاد يافعي، دار الوفاق، عدن، ٢٠١٠م، ص ١١٩. طبعة تجريبية.

جيله، لسبب معروف وهو أن يافع في عصره لم تعرف التعليم النظامي، وأقصى ما حصل عليه هو المعارف البسيطة من خلال التحاقه في الكتّاب أو "المُعَلِّمة" وهو الشكل البدائي الوحيد من التعليم حينها في يافع عموماً، وكان الأطفال يصطحبون معهم ألواحاً خشبية للكتابة فيها بواسطة يراع من القصب، وكان الحبر المستخدم يحضر من جمع السواد الذي ينتج عن احتراق حطب الوقود في جدران المطبخ (الديمة) وكذا مخلفات مصابيح الإنارة (القازة، المرسجة) ويتم خلطه بالمادة الصمغية للسّقل فيتكون المداد الذي ظل مستخدماً في الكتابة حتى ظهور الحبر المستورد. وكان التعليم مقتصراً على مبادئ القراءة والكتابة، وبشكل خاص تلاوة القرآن على الطريقة القديمة. ويسمى المعلم (فقيه)، وكان من يحسن القراءة قلة من الناس، وأغلب اليافعين إذ ذاك أميون، وحتى معلم الصبيان (الفقيه) نفسه لا يحسن التجويد ولا يميز بين القاف والغين والضاد والظاء. وكان الأطفال يتعلمون الأحرف الأبجدية ويسمونها (ألف باء تاء ثاء) ويقرأونها بتشكيلها (آ، إي، أو) أو حسب وجود النقطة من عدمها كقولهم (ألف لاشي عليه، باء نقطه من أسفل، تاء ثنتين من أعلي.. الخ). وكان الأطفال المشاغبون يتعرضون للتأديب القاسي كأن توضع على رؤوسهم حصي صغيره ويبقى الطفل فترة ورأسه منحني للأسفل، وقد يتعرضون للضرب بالعصا إذا أبدى أي منهم حركة لا تروق للمعلم. وكان الفقيه يتقاضى أجره شهرياً عن كل طفل من الحبوب أو البُن أو النقود إلى جانب ما يحصل عليه من هبات وهدايا في مناسبات مختلفة. وعندما يكمل الطفل قراءة أو حفظ جزء (عَمّ)، يفرح الأهل ويهللون لذلك كثيراً.

### نبوغه المبكر

نبغ منذ وقت مبكر وخبر الحياة وخاض غمارها منذ نعومة أظفاره فتوهجت فيه شعلة الذكاء وتقوت ذاته وتسلح بزاد من الحنكة والحكمة والشجاعة التي كونت شخصيته مسنوداً بإراث أسري. فمئذ صباه تكونت ملامح شخصيته المميزة عن أترابه، وبرزت علامات نبوغه وتفوقه، ومن ذلك تعلمه إدارة شؤون القبيلة والإمام بأحكامها وأعرافها من خلال ملاحظاته وجلساته مع كبار السن من أفراد الأسرة ومن يفد إليهم

من أعيان وشيوخ المنطقة، فتمت لديه موهبته القيادية في إدارة شئون مجتمعه وقبيلته بالتوازي مع نمو موهبته الشعرية المتقدمة.

وشاء القدر أن يقع عليه الاختيار على رأس المشيخة في وقت مبكر من حياته، بعد وفاة والده وشقيقه الأكبر، حيث أهله نبوغه ونباهته لأن تُسند إليه مشيخة مكتب يهر فتولاها باقتدار منذ شبابه وحتى وفاته. فخير الحياة وتعلم الكثير في مدرستها العامة، تسنده موهبة شعرية متدفقة، أحسن توظيفها في خدمة القيم الرفيعة التي يحملها ويحملها مجتمعه وفي ترجمة مواقفه مما يدور في الحياة الاجتماعية.. وبحكم مكانته الاجتماعية فقد ابتعد عن الغزل دون أن يخوض فيه، حتى في شبابه المبكر، ومعروف أن الغزل في العرف القبلي لا يقوله عليه القوم وإن كانوا يحبونه سماعه من غيرهم، وقد انشغل شاعرنا منذ شبابه بالمشيخة وكرس قريحته للشعر الاجتماعي والقبلي - الوطني الذي يعكس ويترجم مكانته الاجتماعية على رأس هرم المشيخة في مكتب يهر.

### شخصيته وصفاته

تميز بذكائه وموهبته الشعرية وبعزة نفسه وتعصبه لقبيلته خاصة وليافع عامة، وامتلك العزيمة والإرادة والشجاعة التي جعلته من ابرز الشخصيات الاجتماعية في عصره، وكان الشيخ راجع كفة الميزان التي يقتنع الجميع بعدالته عند حلول المشكلات لمصداقيته ووقوفه إلى جانب الحق ونصرته مهما كانت العواقب. وكان يلجأ إليه الكثيرون في حل المشاكل المعقدة والنزاعات القائمة وقد دأب على الإصلاح بين الناس وكان ذاهمة عالية لا ينقطع وحضور فعال في كل الأحداث الهامة.

كان كما يصفه معاصروه<sup>(1)</sup> رَبع القامة، له لحية دقيقة، مفتول العضلات، قوي الشكيمة، شديد البأس، حاد الذكاء، حاضر البديهة، عزيز النفس، يعتز ويفخر بنفسه وبقومه، لا عن ترفع أو كبرياء أو غرور، بل عن أنفة وعزة نفس ومنعة وشجاعة، وقد كان متواضعاً، لئِن الجانب، دون أن ينتهي به ذلك إلى حد الضعف، وشديداً دون أن يبلغ درجة العنف، يرفض بشدة أشكال الظلم وقول الزور والسعي بين الناس بالنميمة، ويبيدي ضيقاً بمن يعيشون على مشاكل الآخرين، يصدق قوله فعله، يعرف حقوق غيره

1- حسب ما رواه الاستاذ أحمد عوض ثابت البيهي وآخرون من كبار السن ممن عاصروه.

ولا يسيء إلى أحد ولا يقبل أن يُساء إليه من أحد. وعُرف بالتواضع الجَم في سلوكه وعلاقاته، لا يترفع على أحد بحكم موقعه الاجتماعي على رأس مشيخته، بل كان يعيش وسط قومه ويستأنس بآرائهم، ولذلك أحبوه وكانوا عوناً له وحيثما نزل كانت القلوب له مفتوحة قبل الأبواب.

عاش لغيره أكثر مما عاش لنفسه، فقد كان الشيخ راجح يقضي غالبية أيامه في التجوال من منزل إلى منزل آخر ومن قرية إلى أخرى، بغرض متابعة وإصلاح ما يحدث من مشاكل بين الناس، أولاً بأول، بما فيها المشاكل الأسرية البحتة. وقد مكّنه ذلك من استكشاف ومعرفة الأسر الفقيرة من مكتبته التي كانت تخفي فقرها بدافع من عزة النفس، وكان يقدم مساعدته بأسلوب لا يمس كرامة الأسرة أمام العامة أو يجرح مشاعرها. وكان لا يعبد المال أو يسعى من أجله وكانت الحياة بالنسبة له بذل وسخاء والمال وسيلة للبدل والعطاء عند الحاجة، وهو ما جسده طوال حياته في تعامله مع المحتاجين. وحسب إفادة الأستاذ نصر بن سبعة، كان المرحوم راجح عندما يجد مثل هذه الأسر الفقيرة، سرعان ما يستدعي أحد أفرادها ويقول له: "اذهب إلى عند فلان- ويقصد بذلك الشخص الذي وضع عنده الأمانة مما جمعه- وقل له يعطيك كذا وكذا كيلة من الحب أو البُن وشلّها إلى داركم وجزّع بها الحال حتى يرد الله عليك وعلى أسرتك، وإن سألتك الشخص الذي عنده الأمانة أو أي شخص آخر وقال: إلى أين تودي هذا!! رُدّ عليه وقل له: للشيخ راجح وأنا (بتول) معه و(البتول معناها شاقى) ولا تبين الحقيقة على أي شخص". وقد كان، رحمه الله، ينفق على الأسر الفقيرة سراً وحتى دون علم أو معرفة أولاده المرافقين له في جولاته لجمع المخصص. وحدث مراراً أن ذهب أولاده عند الحاجة الملحة إلى أي من الأشخاص المكلفين بالاحتفاظ بالمخصصات من الحبوب ليصطدموا بأن المخزون أو المتروك أمانة لديهم قد صُرف للناس بأمر والدهم. وعندما كانوا يعودون بخفي حنين إلى والدهم يعاتبونه في كونه لم يترك لهم ولو شيئاً يسيراً مما أنفق مع معرفته بحاجتهم لذلك. لكنه كان يقول لهم: "يا أولادي، اعذروني، فقد حولت الكمية لبعض الأخوة، لأنني شفت جوعهم وفقرهم بالأمس وكان أشدّ منا، واليوم إذا نحن نعاني من الفقر أو الجوع، فلا عيب في ذلك، ولكن أذهبوا إلى عند أي



شخص مقتدر وخذوا منه ما تريدون في شكل سلفة وحطوا له وعد بأن تعيدوا له حقه عندما نجمع ما هو مخصص لنا في السنة القادمة إن شاء الله". هكذا كان خلق الشيخ راجح وإنسانيته، يؤثر قومه على نفسه، ويشعر أن راحته من راحتهم، ولهذا السبب لم تتكون لديه أو لدى أسرته ثروة مما كان يحصل عليه من القبائل، لأنه كان ينفق ذلك أولاً بأول على المحتاجين، وصحيح أنه كما وصفه الأستاذ نصر بن سبعة "عاش فقيراً ومات فقيراً" لكنه امتلك ثروة لا تقدر وكنزاً لا يضاهي هو حب الناس واحترامهم له فضلاً عن غنى النفس وعزتها وإياها، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: "لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْمَالِ وَالْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ". وفي رواية أخرى "إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ".

كما تجلت انسانية الشيخ راجح في زيارته وتفقدته المستمر لصديقه الشاعر الضير حسين محسن السناني اليزيدي الذي كان يعيش في نوبة (النجد) أسفل عقبة (تي كباة) مع والدته الضريبة أيضاً رغم أن الفتنة قائمة حينها بين اليزيدي واليهري مع فترات من الهدنة والصُلح. لكنه كان مخلصاً لصداقته وكان يواسيه ويتعهد به بين فترة وأخرى بالطعام والثياب وغير ذلك.

### فارس مقدم

كان الشيخ راجح فارس قومه ومضرب المثل في الشجاعة والإقدام والإيثار وشعلة من الحماس لا يكمل ولا يمل ولا يعرف الراحة في عمله ويجد لذة في اقتحام الصعاب ولا يحول دون مرامه حائل.. ومن تجربة حياته وأشعاره الأثرية نستطيع أن نلج إلى دخائل نفسه المتشعبة بقيم الرجولة والشجاعة والإباء. فأشعاره ومواقفه واضحة كل الوضوح، صادقة كل الصدق، تعكس ذات الشاعر الصادقة التي لم تعرف الزيف والتلون، وتنبع من دواخل نفسه الأبية، وهي جزء منه وصورة له، نتعرف من خلالها عليه، وإن لم نره أو نعيش عصره، لكننا نستطيع أن نرسم له صورة في خيلتنا تعلو وتتسامى مع سمو خصاله وأشعاره.. فهو الفارس المغوار الذي لا يشق له غبار، و"تقدوم" قومه، أي من يتقدمهم في النوائب والملمات:

وليلة يلبّ الجيش تقدومهم رُجُوح      وخوته وذريته سنان القبائلي

وذي هي خشب عوجاء يقادونها سُمُوح ولَعَوَجُ نرده في ذلوق النصايبي  
ورِزَعَه يهر من بين ردفان لا امشُبُوح بحرب المدافع ذَلْ كَمَّن مقاتلي  
وكان تأثيره واضحاً في أتباعه لأنهم يجدون فيه القدوة لهم، وهو من يتصدر  
صفوفهم في أصعب المواقف، بل وقائدهم الذي لا يعرف الانهزام، كما يصف نفسه في  
قصيدته التي خاطب فيها الإمام، يقول:

من قائد الجيش ذي ما يهتزم عاقل يَهْرُذي بيتقدم زمام  
وفي كل تحركاته وتنقلاته كان سلاحه جزءاً مكماً لشخصيته، وكانت بندقيته  
"المِيزر" تلازمه على جنبه كظله لا يتركها عند خروجه من بيته، ربما لحذره الشديد  
بسبب كثرة الفتن القبلية السائدة حينها، ولم يكن يتظاهر بسلاحه، وكان يخفيه تحت  
"المنثي" وهو مِازر أشبه بالكيس يستخدم للنوم أو يغطيه بسباعيته وهي قطعة قماش  
مستطيلة يلفها حول نصفه العلوي وتندلى على كتفيه. وقد بلغ ولعه بالسلاح (السَّلب)  
درجة العشق، شأنه في ذلك شأن أبناء جلدته اليافيين حيث قال في ذلك:

ويافع بلاد اجبار من حيث ما برق ولا قط قالوا يافعي حَطُّ بُندقه  
وبالمثل فخر بامتلاك أفضل أنواع السلاح (البنادق) في عصره وبمهارته وقدرته  
الفائقة على إصابة الهدف مباشرة متى ما وجه إليه بندقيته سواء كان ذلك الهدف ثابتاً أم  
متحركاً أم طائراً مخلقاً، فهو القائل:

حَمِينَا يَهْرُ بالسُّمِّ واقْصِبْ حدايدي ومن حربنا كم هي قرى ما تكبِّده  
متى ما انطرح عاجنب مدّيت شاهدي وخرَجَتْ كَبْدُ الطير من بين ساعده  
وقوله:

كسبي ميازر كفانا شر ذي يصنع وزانته كنز ما هي للتنصاعي  
أو قوله:

وشفني بُوَسْبَعْ من نسل حمير وفي بُوكِ الدول مرهوب باسه  
وكسبي بُو خشب طابع ونمبر تشوف النار من ساقه مقاسه

وقوله أيضا:

رُحْمُ جدي طرح لي خير مَكْنَزُ يهر من بُعْة العاقل وكنزهِ

سَلَبُهُمْ عنده الموت المُنَجَزُ محادد للبطاطي وابن حمزه

وبحكم ظروف الفتن القبلية واضطراب الأحوال في عصره كان يبحث أتباعه على حمل السلاح وعدم التخلي عنه، وكان يقول لهم: "إن ترك السلب زندقة". ويروى أنه في إحدى جولاته في واحدة من قرى مكتبه (يهر) دخل عمداً أحد البيوت وجد بابهُ غير مؤصد وكان قد رأى أصحاب ذلك البيت جميعهم في الطين بدون أسلحتهم فطرق الباب ولم يرد عليه أحد فدخل إلى مجلس البيت "المفرش" ووجد أسلحتهم معلقة فأخذها من معاليقها وأخفاها ثم خرج إلى جانب البيت وأطلق عدة أعيرة نارية (تَعَشِيرَة) في الجو فسارع أولئك الأشخاص إلى بيتهم لغرض أخذ أسلحتهم بغية الرد على الشيخ واستقباله بطلاقات نارية مماثلة فلم يجدوا أسلحتهم في أماكنها فوقعوا في ورطة لم يتوقعوها وشعروا بحرج كبير أمام شيخهم.. وللتخفيف من حرجهم أوضح لهم حقيقة ما فعل وأعطاهم درساً لم ينسوه فيما بعد في حفظ بنادقهم في أماكن آمنة، واتعظوا من ذلك الدرس الذي لقنهم إياه شيخهم ولم تبارح أكتافهم بعدها إلا في منازلهم.

وحينما كان يتجول في قرى مكتب يهر كان يفخر بكثرة الأطفال وتملأ جوانب نفسه سعادة غامرة حين يصادفهم يلعبون زرافات في أزقة القرى وساحاتها وكان يقول وهو ينظر فيهم أو يلاطفهم أو يداعبهم: "التيوس بالكروس، با تخرجوا رجال"، أي أنه كان يعلق عليهم الآمال ويرى فيهم فرسان المستقبل ممن يرفدون قبيلته بدماء جديدة من رجالاتها ومقاتليها عند الحاجة.

ومما يروى عنه أنه في أثناء الفتنة مع كلد على (جبل بن قهاطة) حين خاوى يهر، داس الشيخ راجح على حنش (ثعبان) دون أن يشير أي انفعال أو ضجة وكأنه لم يشعر به، وحين لاحظ ذلك أصحابه ظنوا أنه لم ير الثعبان فقالوا له: "احذر يا شيخ الحنش تحت رجلك" فقال لهم: "احذروا الحنش ذاك ذي قدامنا" أي خصمهم الذي يتربص بهم في

تلك الفتنة وليس الثعبان الذي داس على رأسه، وكأنه يقول لأصحابه لا تشغلکم الأمور البسيطة والثانوية عن مهمتکم الرئيسية التي ينبغي أن تدوسون على ما عداها بأقدامکم. وقد مثل في جميع مواقفه وأشعاره القائد المقدم الذي ينهض في الأمور باقتدار وعاش طوال حياته فارساً عزيزاً شريفاً، وشاعراً متميزاً، فكان حقاً أنموذجاً لشيوخ وشعراء عصره ممن يحق لنا أن نفاخر بسيرتهم وبأشعارهم ومواقفهم. ويصدق فيه قول الشاعر:

وكيف يتتصف الأعداء من رجلٍ العزُّ أوله والمجد آخره

### مكانته بين قومه

رغم هيبة الشيخ راجح وشجاعته ومنزلته الكبيرة في يهر خاصة وفي يافع ومحيطها عامة، إلا أنه كان شديد التواضع مع الناس ولم يكن يرتاح حتى أن يخاطبوه بلقب شيخ، خاصة ممن يتتبعون إلى مكتبه "يهر" إلا في المناسبات الرسمية. وكان يفضل أن يخاطبوه بلقب (يا أخ) أو (يا عم) أو (يا جد راجح) فمثل هذه الكلمات تشعره وهو يسمعها أنه واحد منهم وأنه بالنسبة لهم في مقام الأخ للصغير أو العم أو الجد للكبير. وقد كان في تصرفاته وعلاقاته بمرتبة الأب للجميع ولذلك كانت كلمته مسموعة وتلقى استجابة وقبولاً بين أتباعه. وقد حدث ذات يوم فيما كان يتجول في منطقة الربيعي "القيادع" في أطراف حدود يهر المجاورة للمفلحي مع نجله حسين، كعادته في تفقد أحوال الناس، وإذا بشخص يعرفه يردد على مسامعه بيتاً من شعره في الفخر يقول فيه:

بعدي رجال البلاء ومطاعينه لا وين ما صيَّح الصايح يحون

فقال الشيخ راجح لذلك الشخص: نعم، وإذا تريد أن تجرب، صبح في الناس أن الشيخ راجح قتل وبا تعرف صدق هذا القول. وفعلاً أراد ذلك الرجل أن يجرب صحة ما قاله الشيخ، وصاح في الناس قائلاً: "راجح قتل يا غارتاه". وماهي إلا ساعات قليلة حتى تناقل الناس الخبر بسرعة البرق من قرية إلى أخرى وسرعان ما جاء القوم بأسلحتهم من كل أنحاء يهر: من العرمي والعلوي وحميري الجبل وحميري الواد والمسلمي وهم يرددون الزوامل المعبرة عن وقع هذا الخبر في نفوسهم، نذكر منها زامل



قاله الشاعر عبدالمحسن بن ثابت السنوي:

يقول مترجـز قبـلي      ما البرق من عين الشلاله  
من بعد راجح ما تـرَجَّع      لو تبقأ الدنيا كلاله

وعند وصولهم تقدم نجله حسين مستقبلاً الوافدين وطمأنهم بأن والده حيا ولم يحدث له أي مكروه، فحمدوا الله وشكروه. وحين عرفوا بهذه الحكاية لم يغضبوا أو يتبرموا الردة فعل الشيخ التي ترتب عليها تجمعهم واحتشادهم من مناطق مختلفة بأسلحتهم ومؤنهم، لشعورهم أن شيخهم ربما أراد اختبار جاهزيتهم لمواجهة أية طارئ لا سمح الله.

### مواقفه من أحداث عصره

عاش الشاعر بين منتصف القرنين التاسع عشر والعشرين للميلاد، وهي فترة حافلة بالأحداث. ولتسهيل فهم مضامين وموضوعات شعره لا بد من التعرف على طبيعة الأوضاع العامة وكذلك الأحداث والتطورات التي شهدتها يافع في تلك الفترة. ومعروف لنا أن منظومة المجتمع القبلي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية قد مثلت حينها وحدة اجتماعية واقتصادية متجانسة نسبياً، وحافظت على كثير من خصائصها، ولم تتعرض إلا لتغيرات طفيفة بسبب عزلتها وطبيعتها الجبلية ذات الوعورة الشديدة، ونزوع أهلها إلى حياة الاستقلال بعيداً عن سيطرة الدويلات المختلفة أو الخضوع لأي سلطة مركزية.

وكانت مهمة راجح بن هيثم، بحكم مكانته الاجتماعية على رأس مشيخة يهر، أن يضطلع بالقسط الأكبر من مسؤوليته وقد أجاد وأبدع وبرع ونبغ واشتهر في الأثنين، مشيخة القبيلة.. ومشيخة الشعر، ونلخص أبرز مواقف في الاتجاهات التالية:

### قَبَلِيًّا

رغم أن يافع ظلت عصية على الاستعمار البريطاني ولم يتمكن من احتلالها، باستثناء الجزء الساحلي منها إلا أن المجتمع القبلي اليافعي لم ينج من مكائد الاستعمار وأعوانه، وقد أفلحت سياسته المعروفة "فرق تسد" في زعزعة الأوضاع في المنطقة خاصة منذ

مطلع القرن العشرين. فانتشرت الفتن والحروب القبلية والجهل التي كان حصادها الشأر والقطيعة بين أبناء المنطقة الواحدة، وسادت الفتن هنا وهناك بين مكتب وآخر أو بين قبيلة وأخرى بسبب النزاع على الحدود أو المراعي والأشجار ونحو ذلك، ولم ينج منها مكتبه يهر فقد نشبت الفتن بينه وبين جاره "مكتب البيزيدي" وكذا بينه وبين جاره الآخر "مكتب كَلْد"، فضلاً عن تلك الفتن الداخلية في إطار المكتب الواحد أو بين قرية وأخرى.

والمتتبع لحياة الشيخ راجح، التي تجسدها أشعاره، يجد أنه كان منغمساً في هموم الناس ومعاناتهم وتغلغل حب أهله وبلده في نفسه وبرز ذلك في حياته التي كانت مزيجاً من الجد والنشاط والحضور الدائم في أوساط الناس لحل مشاكلهم وإصلاح ذات البين، فقد كان متعمقاً في شئون الحياة وسبر أغوارها والتغلغل في كوامنها من موقعه الاجتماعي على رأس هرم مشيخة يهر في عصر كانت المشيخة هي الشكل البسيط للدولة، والقبيلة هي المعادل للوطن. وعاش تلك الحياة بكل تفاصيلها وبمختلف اتجاهاتها وكان أحد أقطابها ورموزها الرئيسيين، بما له من مكانة وتأثير قويين امتدا إلى خارج حدود مشيخته كواحد من أهم رجالات ومصلحي وأبطال عصره الميامين.

وبرغم أنه شيخ قبيلة وعاش في مجتمع تحكمه التقاليد القبلية وتسود فيه الفتن والحروب القبلية، إلا أنه وقف محرضاً ومتحدياً للأوضاع القبلية الهمجية ومنتقداً للفوضى القبلية العارمة بالتخبط والفتن والتي شبهها (كنور الخَزَج) كما في قوله:

والقبيله مثلما ثور الخَزَج خطوه قَدِيَّه ومن ثنتين عُوج

ماشى على من دخل والآ خرَج كُلاً يخايِل دخوله والخروج

والخزج هو الوحل، ولا شك أن من يسير فيه ستكون خطواته متعثرة، واحدة صحيحة "قدية" مقابل خطوتين مائلتين "عُوج" أو بلغة السياسة فإنه يسير وفقاً للقول المأثور "خطوة إلى الأمام وخطوتان إلى الوراء". وهو ما يحسب للشيخ راجح في إشاره المصالح العامة لوطنه ومجتمعه، مقارنة بكثير من المشايخ الذين كانوا سبباً في تأجيج تلك الأوضاع حرصاً على تعزيز مواقعهم القبلية ومصالحهم الخاصة دون أي اعتبار لمصالح

قومهم أو مجتمعهم. كما ذم الفتن القبلية التي وصفها بأكالة الرجال، وحذر عواقبها الوخيمة. يقول في قصيدة أرسلها إلى الشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي أثناء فتنة بني بكر وخلافة:

ويا المحبوش رَعْ قَدْهَا مَقَالِي      من اتَّحَمَلْ يَبِي لِلْحِمْلِ حَمَال  
بَشُوفِ الحَرْبِ أَكَّالِ الرَّجَالِي      وقتنه مِنْهَا مَحْنُهُ وَمِحَال  
وَمَنْ حَبَّ الفِتْنِ صَالَى المَصَالِي      بنومه مَا سِيلِي من تحت لَسْبَال

### موقفه من تركيا

رغم تحفظاته وحذره من الأطماع التركية التي لم تكن يافع بمنأى عنها، إلا أنه ساند الأتراك في الحرب العالمية الأولى ضد الانجليز بدافع الأخوة الإسلامية؛ فعندما وصلت القوات التركية من اليمن الشمالي إلى الحج وأحكمت السيطرة عليها سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م وقف معها ضد (الكافر) بناء على طلب ودي من القائد التركي سعيد باشا الذي تبادل معه الرسائل بهذا الخصوص. ويُذكر أن سعيد باشا سيطر على مختلف مناطق الحج وظل يدير شئونها من عاصمتها الحوطة كمفوض عسكري عليها، دون أن تتمكن القوات البريطانية من زحزحته طوال أكثر من ثلاث سنوات حتى هزيمة الأتراك عام ١٩١٨م. يقول شعرنا عن تلك الأحداث في إحدى قصائده مشيداً:

تشهد مآثر سليم الخان بن لكوع      ذي جاهدوا سَوَ لُرُوسِ الكُفْرِ قُطَاعِي

### موقفه من الاستعمار البريطاني

مثلاً وقف شاعرنا مع الأتراك بدافع ديني فإنه قد رفض الاستعمار الإنجليزي أيضاً بوازع ديني ووطني ووقف بشدة في وجه الإستعمار وضد مخططاته التوسعية، وقد كانت أشعاره تثير الحماسة وتؤجج روح المقاومة الوطنية. كما استنكر وأدان قصف الطائرات البريطانية لمناطق يافع والجنوب عامة، واستخف بهذه السياسة التدميرية وسخر من أهدافها مؤكداً أنها لن ترهب الشعب ولن ترغمهم للرضوخ لحكم المستعمر الذي وصفه بـ(حُكَم القنابل):

حلفت ما بي من الفتنة فزِع      ولا لحُكَم القنابل ما نطيع  
وقوله في قصيدة أخرى تحمل المعنى ذاته:

ويافع سَلَبنا ليلة الباطل امسفوح      فوالله ما طعنا لحُكَم القنابلي  
مَعُورَه علينا لا قد البندق ابيدوح      لما نقرع الشيطان ذي يرجم اشولي  
ويؤكد عدم خوفه من التهديدات بدك الأرض على رؤوس ساكنيها، بل وحث على  
استرخاى الحياة وتفضيل الموت على الرضوخ لحكم الاستعمار الذي يصفه بـ(حُكَم  
قنبلة)، كما في قوله:

وقال آيدُك الأرض ولعابها وتد      ورِحنا كرهناها ولا حُكَم قبله  
ويافع بلاد اجبار وان مهَّل اعتقد      علينا معوره والنبي ما تدَوَّله  
إن الوطنية ليست حكرًا على الساسة أو هي وقف عليهم، ذلك أنها إحساس  
عاطفي وفكري تتفاوت درجته لدى أفراد المجتمع ولهذا يختلف التعبير عنه من شخص  
لآخر وفقاً ومكانته ومستواه ومجال نشاطه. وقد كان الشيخ راجح وطنياً غيوراً على أمته  
وطننه الكبير. صحيح أنه لم تكن هناك دولة وطنية، لكنه كان يجسد وطنيته بمواقفه  
المعادية للاستعمار الأجنبي ودعوته للتخلص منه، ولم يفتأ أن يواجه رأس السلطنة  
العنيفة التي ينتمي إليها محذراً إيّاها من الارتباط بالانجليز، خاصة حين تبدت جلية  
أطماعهم بالوصول إلى يافع الجبل بعد أن وطدوا وجودهم في يافع الساحل (جعار) وهو  
ما وصفه بالخيانة التي لا جزاء لها إلا (حلق الدقون) كما في قوله:

من باع أرضه من أهل السلطنة      والمشيخة بَعْدَهَا حَلَق الدقون  
والساحل اختان به ذي هَوْنه      خذ به سهر باته اعيانه ذهون  
ذي كان قرشه معه بالمخزنه      ذي كان فيه الحلق لَز البطون  
ومما يدل على على وطنيته ومواقفه الواضحة ضد الاستعمار البريطاني قصيدته  
العصماء التي نظمها خصيصاً لتمجيد ماثرة الشهيد عواس حينما أقدم على قتل الضابط  
البريطاني (بيتر ديفي) عام ١٩٤٦م، فبدلاً من التَفجُّع والرثاء أو النواح لمقتل عواس عبر



شاعرنا عن فرحته الكبيرة بتلك المأثرة "المَرْزَّة" التي سَطَّرها الشهيد فرفعته عالياً في سماء المجد وهناً أهله "الأزارق" بهذه البطولة (الجَوْدَة) التي صنعوها فأشفت الغليل وبردت الجراح واستحقوا مدح شاعرنا وسلام من الله جزيل، كما في قوله:

وسيتوا مَرَزَّةً قد فرحنا بها فروح      كما أنَّه مقام الجيد رافع ومعتلي  
وتهناكم الجوده ويهناكم المَدُّوح      رُحِمَ ذي قُتل منكم وفي صيته اعتلي  
وعوّاس ذي سِيَّها وبرَّد بها الجروح      عليكم سلام الله سلام الجزاييل  
وشاعرنا الفارس الشيخ راجح بن هيثم شارك بنفسه في كثير من المواجهات ضد القوات الاستعمارية وله مواقف المعروفة في إفشال محاولاتها للتسلل إلى يافع الجبل. وهما هو يفخر في قصيدة له بدوره في ردهم على أعقابهم (جيه: جاءه، والضمير هنا يعود على الشاعر) يقول:

وَجِيْهَ البريْطاني وأَوَّاه شاردي      من أذلاق بن سبعة وكثرة قواعده  
وكم مَنَّهُم طَعَنْتَ واحرقت واجلِدي      وعما مَنَّهُم عندي مُقَيَّدَ بِمَصِيْدَه  
لقد كان من بين قلائل من مشايخ القبائل الذين أدركوا حقيقة الاستعمار وتنبهوا لأطماعه ولم ينخدعوا به أو لإغراءاته التي كان يسيل لها لعاب بعض شيوخ القبائل ممن انساقوا وراء مصالحهم الخاصة وارتبطوا مع المستعمر بمعاهدات حماية أو صداقة وقبلوا الفتات مما يقدمه لهم وفرطوا بكرامتهم، ومثل هؤلاء في نظر الشيخ راجح قد باعوا أنفسهم ودينهم، ولا قيمة لهم:

ما يجزع الباطل الأعاهور      من باع دينه يجي والآيسير  
ولا نجد في مواقفه ولا في قصائده تذبذباً أو ميلاً إلى الباطل أو التهادن مع المستعمر، لأنه لم يكن يسعى لمصالح أو ماديات، ولم يكن الخوف أو الرهبة من عواقب مواقفه تجدد إلى نفسه مسلكاً. وظل صاحب موقف ثابت وصوت متميز، يقوله ويجاهر به ويتحمل تبعاته، فقد قال (لا للسلطنة) إذا كانت ستأتي بالاستعمار إلى المنطقة، وكادت الفجوة بينه وبين السلطان عيدروس بن محسن أن تتسع شقتها لهذا السبب. وبرز حينها من يجهر

برأيه في أحقية راجح بـ(دسالم السلطنة).. ولم نسمع أو نعرف أن الشيخ راجح قد حصل على أي دعم من بريطانيا أو تقرب إليها.. بل كانت مواقفه وأشعاره تنضح بالعداء للانجليز حتى آخر حياته...

وهكذا انصهرت عواطفه الذاتية والوطنية مجسدة بقصائده الوطنية التي تشوّر وتحرض على الجهاد وتدعو إلى القضاء على المستعمر، في وقت لم ينهض العمل الوطني بعد. وأجزم القول، ولا أظنني خاطئاً، إنه لو امتد به العمر لسنوات قليلة (توفي عام ١٩٥٢م) وشهد المد التحرري العربي ضد الاستعمار وانتصار الثورات العربية تبعاً بعد ثورة مصر وزعيمها الخالد جمال عبدالناصر، لكان في مقدمة الركب الذي قاده السلطان الثائر محمد بن عيدروس ومعه الشيخ أحمد أبوبكر النقيب والمناضل محمد صالح المصلي، أقول ذلك مستنداً إلى شواهد من مواقفه وأشعاره التي لا غبار في عداتها للاستعمار. ويكفيه فخراً أنه قد مهد لمواقفهم، فقد غرس في شعره روح العداء للاستعمار، وكان من أوائل من دعا إلى التحرر والخلاص منه.

### الموقف من الإمامة

بحسب سيرة الشاعر، وما تفصح عنه أشعاره، فقد التزم موقف أسلافه المعادي للأئمة، فقد وقف ضد حكم الأمام يحيى وضد محاولاته التوسعية في كثير من مناطق الجنوب ومنها يافع وردفان، خاصة حينما حاول أن يصل بقواته إلى حيث لم يصل الأتراك وهو الأمر الذي عجز عن تحقيقه من سبقه من الأئمة أو حتى الأتراك الذين سلموا له دفة الحكم بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى، لكنه لم يحصد إلا سراباً. وقد خاض الشيخ راجح بنفسه مواجهات عديدة مع جيوش الإمام باللسان واللسان واشتهر وذاع صيته بشكل خاص في المواجهات مع الزيود في ردفان، جنباً إلى جنب مع قبيلة العبدلي وشيخها الشجاع عمر سيف سالم حتى طرد ودحر قوات الإمام. وقد أشاد بدور شاعرنا في تلك المواجهات الشاعر عبدالله شائف بن جرّاش في قصيدة "بُدع" وجهها إليه بقوله:

وفي ليلة الزيدي على العبدلي وثب      وتشهد دماهم والرؤوس المقطبه  
وعن تلك المواجهات التي تأتي امتداداً لما سبقها من مواجهات في عصور أسلافه مع  
جيوش دولة الإمامة القاسمية، يقول الشيخ راجح مفاخراً:

وبعدي يهر من حيث لول كوي وهد  
 وهدوا بمرسى لحج والوهط والعند  
 نهار اقبلوا الزيود والصوب بالجد  
 ولا خاف من ما كتب الله وما رصد  
 بسدة عدن والخبت وأبين وجعوله  
 وردفان يشهد عالقييل المؤصله  
 وظله نسور الجو بتلوب وازجله  
 ولما تقول الناس ذا بيت معقله  
 ويشير في قصيدة أخرى إلى أن الزيود في حروبهم مع يافع كانوا يستجدون بإمامهم  
 الزيدي (المولى) فيما يافع تستجد بالنصير وهو الله جل جلاله:

على القبيله كنا نعاير ونستعير  
 وهو قال يا مولى وانا قلت يا نصير  
 وفي مرحلة لاحقة، وبعد أن كف الإمام عن أطماعه فضلاً عن سوء علاقته مع  
 الاستعمار تواصل معه الشيخ راجح بدافع الغيرة الوطنية والدينية ضد الاستعمار الكافر،  
 رغم الفوارق المذهبية، لكن الاسلام هو مظلة الجميع، ولهذا اتجه بقصيدة إلى الإمام يحيى  
 عام ١٩٤٦م يطلب فيها منه دعم نضال الجنوب ضد الاستعمار الذي يصفه بـ (الجنس  
 الرذم)، ومذكراً إياه ببطولة الشهيد عواس، يقول:

حلفت ما صادق الجنس الرذم لو تكسف الشمس أوتبقى ظلام  
 من بعد عواس ذي قالوا رُحم والذين واحد وبعد الهام هام

### وفي المنازعات مع الفضلي

ظلت العلاقة بين يافع والفضلي بين مد وجزر، فقد كانت مياه وادي بنا، المعروفة  
 بمياه (النازعة) وموقع حِلْمَه مصدر نزاع طويل بينهما، وكانت تحدث مناوشات  
 ومنازعات تهدأ حيناً وتثور حيناً آخر. وقد شارك راجح في بعض هذه المناوشات على  
 رأس قومه مقاتلاً ومحرضاً. يقول في أحد زوامله يخاطب السلطان:

ها يا (برق) قل للعيفي جاك النمر مولى المخالب  
 إن هُو يانا عـ (الفليسي) والأعلى (شقره) و (ناعب)

وعند سيطرة الفضلي على (النازعة) كان الشيخ راجح في طليعة المقاتلين الذين هبوا لاستعادتها، وبعد دحرهم لقوات الفضلي وسيطرتهم على النازعة لم يجدوا الاهتمام اللازم من قبل رأس السلطنة اليافعية، فتوجه الشيخ راجح بزامله الشهير إلى السلطان عيدروس بن محسن العفيفي، يقول فيه:

يا عيدروس انتہ وشرعک من سرح الجبر رعیہا

النازعہ ردیتہا لک ذی جیزی الداعي علیہا

وهكذا فإن هذه المشكلات والأحداث قد حركت إعصار هاجسه فجاد بأشعاره المدوية التي سكب فيها من عصارة تجاربه ونفخ فيها من روحه الأبية المقدامة والشجاعة وأضفى عليها عواطف ملتهبة وإيقاعات موسيقية وأسلوباً شعرياً مليئاً بالصور الجمالية التي تأسرننا بروعتها.

### تجربته الشعرية

الشعر بصنوفه وأنواعه، الفصيح والعامي، نشاط إبداعي ونتاج موهبة تفصح عن معاناة داخلية تتحول إلى قوالب شعرية تختلف بين شاعر وآخر باختلاف المواهب والأحاسيس وتجارب الحياة. وشاعرنا الشيخ راجح من بين قلائل ممن جمعوا بين المشيخة في الشعر والقبيلة، أنه الشاعر الشيخ أو الشيخ الشاعر.. وكان بحق شاعراً فريداً وظاهرة لم ولن تتكرر طويلاً.

نجد في أشعاره سجلاً لحياة المجتمع وللأحداث التي عاشها وشهدها، حيث يصفها لنا من موقع المشارك في صنعها على رأس قومه كقائد يلتفون حوله، وكشاعر ينفث فيهم روح الحماسة والفخر وشحن المهمل وبث روح الأمل في نفوسهم والاعتزاز بهم والتعبير عن طموحاتهم وكبرياتهم وقيمهم كما يراها مجلوة في مرآة نفسه.

وفي تقديرنا الشخصي أن التجربة الشخصية لا ترتبط بمجرد نظم أي شاعر لعدد من الأشعار والقصائد، ذلك أن التجربة الشعرية لا بد أن تكتمل خصائصها لدى أي شاعر، وأبرزها أن تتبين شخصيته وأسلوبه ولغته المميزة لكل من يقرأ أو يسمع شعره، وهذا هو حال شاعرنا الكبير راجح بن هيثم الذي يعرف الناس شخصيته من مجرد سماع

بعض شعره، لأنه جسد في تجربته الشعرية المميزة كل ما كان يميز شخصيته كإنسان وشيخ.

يمثل شعره ظاهرة فنية خاصة به بحيث يجد فيه القارئ أو المستمع صوتاً شعرياً متميزاً غير مألوف لدى غيره.. يلمس فيه شيئاً من شخصية الشيخ راجح، من ذاته وروحه.. يسمع صدى صوته بنبرته القوية ورائحته الشذية ولغته وقيمته وسلوكه وأسلوبه.. ويتذوق حلاوة رحيق شعره الشهى الذي لا يمل المرء من الاستمتاع به.

يمتاز شعره بقوته التي ترك أثرها المباشر في السامع وتثير حميته وحماسته، خاصة حين يفخر بنسبه وبقبيلته وبنفسه وبمواقفه ومواقف قومه، وكذا بما تزخر به من جميل النظم وعمق المعاني ودرر الحكم والنصائح التي ترسخ قيم النبيل والمروءة والشجاعة ونجدة الضعيف والمستغيث والصدق وتحض على مقاومة الظلم والنفاق.

### الفخر في شعره

يأتي الفخر في مقدمة الأغراض التي طرقتها الشيخ راجح بن هيثم، ولا غرابة في ذلك فهو شيخ قبيلة قبل أن يكون شاعراً. ومعروف أن الفخر من أدل فنون الأدب عن فطرة الإنسان، فهو صدى تطلع النفس إلى ذاتها والتعبير عن الأثرة والميل إلى الأنفة والعزة والنزوع إلى العلاء والرفعة والشرف. وكان الدفاع عن القبيلة والافتخار بمآثرها وأجادها أمام بقية القبائل وإثارة حماسها وشحذ هممها من أهم الموصفات التي يجب أن يتصف بها شاعر القبيلة وقد أخذت هذه الأمور حيزاً كبيراً لدى شعراء العامية في مناطق يافع وفي غيرها، ولم يكن شاعرنا استثناءً، بل أنه قد عني بذلك أكثر من غيره بحكم مكانته الاجتماعية والأدبية فهو شيخ وشاعر قبيلته في آن واحد. والقارئ لشعره يلاحظ أن المحور الرئيسي الذي شغل معظم شعره يتمثل بالقبيلة.. الوطن.. والفخر بهما.. بلغة شعرية بالغة التعبير والتأثير.. ولم لا يفاخر بيافع وهي المعروفة تاريخياً بسرو حمير أو قلب سرو حمير، وهو ذاته سليل أسرة حميرية عريقة، ولهذا حق له أن يفتخر بأصله وحسبه ونسبه وقبيلته وقومه، فهو القائل مفاخرأ:

قال ابن هيثم محل السلطنة لا اهتانت الأرض يافع ما يهون

من ساس حَمِيْرَ عَمَدُ بالميمنه      نَصْرَةُ علي حِلْ كِسَّار القرون  
ونجد مثل هذا الوصف في قصيدة للشاعر الشهير يحيى عمر اليافعي الذي سبق  
شاعرنا بأكثر من قرنين ولعله تأثر به، يقول يحيى عمر في وصف قومه:  
أهل النَّصْلُ والسَّلبُ باروتهم والع      لا اهتانت الأرض ما من يافعي يهتان  
ويقول شاعرنا راجح بن هيثم في الفخر أيضاً:

وقال ابن هيثم ساس حَمِيْرَ وابو سَبَع      ورحنا سنان الجيش ذي باسهم شديد  
ومكتب يهر حَلَقَه بيديّ ومستمع      ويشهد جبل ردفان مَصْفَى لكل جيد  
وقوله أيضاً:

قال ابن هيثم ساس حَمِيْرَ صَفَا سَمُوح      ويده قوي يخطب بها حيث ما ولي  
وبعدي يهر قي السيل من حَدَّ أبووطوح      من الكور للعادي بتقبل هواجلي  
لقد أجاد في الفخر وتفجرت قريحته بسيل ملحني زاخر بالبطولة والعزة تمحور  
حول القبيلة والآباء والأجداد، وكان صادقاً في الفخر بقومه، وبنسبه الأصيل ومجد  
أسرته وقومه الأثيل وبالقيم والعادات التي كانت ولا تزال تتماشى مع حاجة مجتمعه  
وتنقلنا ونحن نقرأها في جو من الرفعة.

وللتدليل على قوة شعره في الفخر، روى لي أحد الأصدقاء أن جلسة ضمت  
مجموعة من الأصدقاء في مهجرهم في السعودية من مناطق مختلفة وعلى سبيل التسلية  
وتزجية الوقت أخذ كل منهم يفاخر بأحسن ما يحفظه من شعر في الفخر بقومه لشعراء  
منطقته، فبدأ الحديث شخص من العوالق متباهياً بيتين شهيرين في الفخر بقبيلته  
العوالق، فقال:

إحنا عوالق من علق      وإحنا مسامير الذلق  
إحنا شاراه من جهنم      من دخل فينا احترق

وظن ذلك العولقي أنه لن يجد رداً من الحاضرين. وكان من حسن حظ صديقي،  
كما قال، أنه يحفظ الكثير من أشعار الشيخ راجح بن هيثم وقد أسعفته ذاكرته برد في

الحال أفحم الحاضرين، فقد أورد لراجح هذه الأبيات:

ويافع بلاد اجبار من حيث ما برق      ولا قط قالوا يافعي حطُّ بُندقه  
كمن الحنش لا قد لسع بالحَّمه زَرَق      وعز القبائل بالنَّصِيل المذلّقه  
ومن قارب المكرب في ناره احترق      ويافع جهنم من تهوّن به احرقه  
فإذا كان شاعر العوالق قد بالغ في الفخر بقومه واعتبرهم (شرارة من جهنم)  
حسبها جاء في شعره، فإن راجح بن هيثم قد ذهب في فخره أبعد من ذلك، وأطلق العنان  
لخياله لتضخيم وتهويل مكانة يافع واعتبرها (جهنم) التي تحرق كل من استهان بها.  
ويافع التي فاخر بها راجح وغيره من الشعراء لا تقبل الإهانة والذل، فهو يقول في  
قصيدة أخرى:

قال ابن هيثم محل السلطنه      لا اهتانت الأرض يافع ما يهون  
من ساس حَمِيرَ عَمَدَ باليمنه      والقبيله عند مولاها زبون  
بعدي رجال البلى ومطاعنه      ما بقعه إلا وفيها يحضرون  
وفخره بنفسه وحسبه ونسبه مقرون دائماً بفخره بقبيلته ويجسد من خلاله وبصورة  
رائعة الذات الجماعية وحضورها في الواقع الاجتماعي لأن عصبة القبيلة (يهز أو يافع)  
هي المعادل الموضوعي للفخر بالوطن بسبب فقدان معنى الدولة المركزية.. ونجد فخره  
بقومه مبثوثاً في جميع قصائده، خاصة المساجلات، وهو فخر الفرسان، فخر العزة  
والإعجاب بقومه، يعبر فيه عن ميلهم إلى الأنفة والعزة لشعوره أنه لا يتسامى إلا بهم في  
سماء المجد، وهذا ما نلمسه من تكرار مفردة (وبعدي يهر) في كثير من قصائده في معرض  
فخره بقومه، كما في هذه الأبيات المنتقاة من قصائد مختلفة:

(١)

وبعدي يهر من حيث لَوّل لَوِي وهَد      بسدّة عدن والخبث وأبين وجعوله

(٢)

بعدي يهر ذي تقع حلقه على المرفع      حيث المذاليع تقبل جيش نفاعي

(٣)

ولي جنب جاسر من قوي ساعده دلق      وبعدي يهرّجل الحوى والمدلقه

(٤)

بعدي يهرّمن (حُمومه) لا كلد      ذي حاربوا قوم حاشد والزيود

(٥)

وعاد بعدي يهرّمكريب يتوقد      من مذبله لا وطن لا بيت بن عزان

(٦)

مكتب يهر كل باطل يدحنه      والقبيله عند مولاها زبون

(٧)

وقلت حيا ملا حدة يهر      ذي به مكاريب بالله نستجير

ويلاحظ في شعره الحضور الطاغي للمكان، وهو ما يتضح من كثرة أسماء القرى والجبال والأودية والفجاج والطرق... الخ. ويزداد هذا الحضور في قصائد البدع والجواب حيث يذكر الشاعر عند إرساله قصيدة لشاعر آخر أسماء الأماكن والمواضع التي يمر بها المبعوث (الطارش، الرسول) وتزداد هذه المواضع حين تكون المسافة التي يقطعها أطول، كما تعتمد الشاعر الإكثار من أسماء المناطق والقبائل، خاصة في مكتبه يهر وفي يافع عامة، بدافع الفخر وبيان قوة وحجم مشيخته، لقناعته أن مكانته على رأس المشيخة لن تكون فاعلة ومؤثرة إن لم يكن لها أساس يسندها. ومعروف القول الشائع "يا شيخ ما شيخوك إلا الرجال"، وقد كان الشيخ راجح يعرف قيمة رجاله الذين لن يخذلوه طالما أنه يضعهم في مركز اهتمامه، وحتى أسماء مواقع وقرى لا تكاد تتبين على الخارطة يضخمها شاعرنا ويضفي عليها قيمة معنوية، تجعل من ينتمي إليها يتسامى ويتماهى عالياً مع المكانة التي رسمها الشيخ. ولهذا تقابلنا أسماء مثل: ساس خمير، يهر، حمومة، حد أبو وطوح، مذبله، معربان، الصومعة، عقور، جابح... الخ. ويركز على مناطق الأطراف باعتبارها رأس حربته في أية خصومة مع الآخرين من الجيران، أو كما يطلق عليها "حزام الطارفة" والتي تمثل طوقاً من الرجال ممن يعول عليهم في حماية الأطراف الحدودية.

وبشكل عام فإن فخره وحماسياته لم تتخذ طابع الهجاء أو الانتقاص من الآخرين أو الخط من مكانتهم، ولا نجد له خصومات في شعره، أي أنه يفخر دون أن يهجو.



## لغته ومعجمه الشعري المميز

إن اللغة أداة للتخاطب والتواصل والتفاهم، ومن خلالها تتناقل الأفكار والأشعار، ولعل الشعر يتميز عن الحديث العادي في قدرة الشاعر على تحويل الحديث العادي إلى كلام منظوم موحى بالعبر والدلالات والمعاني، صحيح أن الشاعر يستخدم لغة الناس حوله، لكنه يرسم بها لوحاته الشعرية ويحشد بها أحاسيسه ومشاعره ويترجم انفعالاته، ولغة راجح الشعرية لا تخطئها العين من الوهلة الأولى.. أنه كأى شاعر مبدع، حباه الله بموهبة متقدمة، قد استطاع أن يصنع لغته الشعرية الخاصة به، بسليقته وفطرته، فهو لم يكن يؤلف - كالشعراء المعاصرين - للنشر ولم يكن يفكر في اللغة أو الأساليب.. ونظم ما نظم من أشعار بفطرته منقاداً ومسائراً لهاجسه الشعري، الذي لم يخله قط في سبك قصائده هذا المستوى الراقي من الصور الفنية والأساليب والألفاظ المتقاة التي جاءت طواعية من معجم مفرداته اليومية ذات الصلة بأصولها الحِميرية والعربية، فخلق لغته الشعرية المتميزة بمفرداتها ومعانيها وإيقاعاتها التي تستعذبها الأسماع وترددها الأفواه لسهولة جريانها على اللسان.

وتقوم قصائده على مفردات ذات وقع خاص، مترعة بالحماسة والفخر والاعتداد بالنفس، وهذا ما يجعل من النص الحماسي شحنة ودفقة تعبيرية لا ينقطع مددها ولا يقف تأثيرها. وشعره بشكل عام لا يعرف الجمود.. بل يتميز بالنبرة القوية، بعيداً عن علة الخطابة والتنميق التي يقع فيها كثيرون.. إذ قدم أفكاره في صور شعرية فنية عميقة، لها قوة التأثير، وبلغه قومة دون تصنع أو انتقاء المفردات، لأنه قال الشعر بالسليقة.. ومن موقعه كشيخ وشاعر نادر المثال.. لهذا تميز قاموسه الشعري بمفردات لها جاذبيتها في كل عصر وأوان.. لا تبلى ولا تفقد ألقها.. كالبريزداد لمعاناً كلما تقادم عهده، وهذا سر شيوع أشعاره وانجذاب الأجيال المتلاحقة إليها. واعتقد جازماً أنه لو أُنشِئت لراجع فرصة التعليم لكان له شأنٌ آخر مع الشعر الفصيح.

ولغة أشعاره هي نتاج انفعالاته وأحاسيسه، وإليها يعود الفضل في جمال لغته وقوتها البلاغية. فقد عبر عن قلق وهموم مجتمعه وسبر غور الحياة بما فيها من تناقضات وصراع بين الخير والشر، والحق والباطل، والظلم والعدل... الخ... ووقف نصيراً للحق..

مجاهرا به.. قولاً وفعلاً.. شعراً ومواقف مشهودة... وكان شعره يجذب إليه جمهور واسع وينتشر بسرعة قياسية في محيط واسع من يافع في زمن لم تكن فيه وسائل التوصيل والاتصال والإعلام موجوده، بل معدمة كلياً، وكان التناقل الشفهي هو سيد الإعلام الجماهيري، وأداة التواصل والتوصيل للإبداع الشعري، خاصة في مجتمع أمي لا يعرف القراءة والكتابة إلا فيما ندر، وكان حظ الشعر الجيد أنه يلقي قبولا حسناً، وعلى العكس من ذلك الأشعار الضعيفة التي لا تجد من يحفظها.

ومثلما تميز في مصداقيته ومواقفه كشيخ، تميز أيضاً بأنه من أفضل الشعراء المجيدين في نظم القصيد وتوصيل المعاني بأسلوب شيق بسيط ومؤثر. وجميع مفردات شعره مستمدة من لغة الحياة اليومية، فهو ابن بيئته، نشأ في بيت مشيخة وفي بيئة شعرية، أمدهت بالكثير من الصور والألفاظ التي طبعت أشعاره بطابع خاص ومميز، ومن جانبه جسد بيئته خير تجسيد.. وجميع مواضيع أشعاره استقاها من واقع بيئته ومحيطه الذي عاش فيه.. ولعلنا نجد الصور والألفاظ التي تتسق وتلك البيئة.. ومن قراءتنا لقصائده نستطيع أن نقف على أهم المفردات التي تشكل منها قاموسه الشعري، إذا جاز لنا التعبير، وهو قاموس له مفرداته المميزة التي اشتهر بها في أشعاره، وقل أن تجد نظيراً لها عند غيره، وما أن تستمع إليها حتى تعرف من نكهتها أنها للشيخ راجح... وهذا ما أكسبه شعره قوة التأثير في حياته، واتساع قاعدة المعجبين بها بعد موته، وأعترف أنني من بين جمهور كبير من محبيه وعاشقيه. وقد ترك بصمته الخاصة في الشعر الياضي التي يستحيل على أي شاعر آخر أن يأتي بمثلها، حتى وإن كان بمقدوره ذلك فسرعان ما يتهم بأنه يقلد الشيخ راجح، لا نبالغ في هذا القول.. ومن الجفاء القول أن يافع لم تنجب إلا راجح فقط، ولكنها ولادة بالشعراء المجيدين، ولكن لكل شاعر لغته وأسلوبه وكلماته التي يتميز بها.. ففي الغزل.. يحیی عمر.. وبن ناصر.. وفي الفخر والحامسة والوطنية تظل كفة راجح هي الراجحة مقارنة بمعاصريه.. وستظل يافع ولادة بالمبدعين ولن ينضب معينها. وهذا لا يعني ذوبان شخصيات الفحول من الشعراء وضیاع إبداعاتهم الفنية المتميزة، فقد كان لكل شاعر منهم شخصيته الفنية التي تميز شعره عن شعر غيره.

## الحكمة في شعره

من أجل ما في قصائد الشاعر فصوص الحكم التي صاغها وأبدع في نسجها في ثنايا قصائده المختلفة وأرسلها في نسق فني جميل يطرب لها القلب قبل الأذن وهذا سر إقبال الناس عليها وحفظها وترديدها.. بل أن بعضها قد جرى مجرى الأمثال السائرة التي يتداولها الناس في أحاديثهم في مناسبات مختلفة.. والحكمة عند الشاعر راجح بن هيثم تجربة حياة، فهو ابن الحياة وخريج جامعتها التي نهل منها الكثير ونستطيع أن نقف من خلالها على مسيرته وخبرته ونستشف قيمه وأفكاره ونظراته إلى الحياة، ومن خلالها نتمكن من تمثل عادات وتقاليد وأخلاق وسلوكيات المجتمع الذي عاش فيه، ودراسة شخصيته المتميزة والقوية وتأثيره الجلي في أحداث وقضايا عصره.

وحكم الشيخ راجح لم ينظمها بصورة وصايا أو نصائح في قصائد خاصة، ولكننا نقف عليها في كثير من قصائده، التي أودعها خلاصة تجاربه وبصورة مكثفة وقدمها لنا كهدية تستلهمها الأجيال عبر الأزمان، وقد قيل (أثمن الهدايا نصائح الحكماء).. وقد كان راجح حكيماً، فضلاً عن كونه وظف المأثور بقوة وخاطب العقل والوجدان في آن واحد وهو يستنهض همم من حوله في المواقف المعينة. ومن غرر شعره في الحكم، هذه النماذج المنتقاة من أقوله:

- الوقت عادة يقرب ما بعد- والعُر باقي ويافع بالوجود
- من ما حسب صاحبه ما ثمنه- ومن رضي ما على راضي غُبُون
- الكذب كَوْدَه يبتعمّر سنه- وإن ذا صفى وإيقع حَلَق الدقون
- وصاحب الصدق ربي عاونه- ينجد ومأواه بأعلى عليون
- من عامل الصدق ما يرجع ندم- ولا يودّر خلاله بالحرام
- الفسل لا قال وجهه من حذاه- لا تحسبه واحسب ان وجهه حِذَاكَ
- من يذراً البر ينفع من ذراه- والوافيه مثلها ترجع قداك
- ولخجف لا عُيْر والآ ترمز- يُحْذِلُه داخل المجلاب رمزه
- من جر محناب خاف اتوقطا- وباني الخيش ماثوره سقط

- قال ابن هيثم من بنى حَكَم الطوق - ولا شي حجر جر زاء كسر ها بمطرقة
- وذى ما يقايس عطل الدار والتوق - ولر كان بتجي شيز عوجاء ملوقه
- وبعض العرب عتات بيجر نحو شق - وقطع زُلام البير والدلو بزقه
- ومن حَمَل إِيْزُكُنْ على الحِمْلُ والوَسَق - ولا اتقاصره لطراف واسق مُواسقه
- ورأس الرِّدَّة من يكبر اللقمة اختنق - تعيبه بسرطتها وما بع تودقه
- وذى حَرَم الوالد ويشرب من المرق - ومن كل عشا أهل البيت بعده محانقه
- ومن حب شور الفسل ما عذر يَختدع - ومن شل مهرة كيد من كاد يستكيد

لم يفرض الشيخ راجح شعره بقوة مكانته الاجتماعية، بل أن شعره قد فرض ذاته لجودته وقوته. لأن الجيد هو الذي يفرض نفسه فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكنث في الأرض.. وشعره مما ينفع الناس وقد بقي بعد رحيله ويظل إلى ما شاء الله منبعاً تستقى منه الأجيال معاني الفخر والحماسة والشجاعة و المنع والإباء وغيرها من القيم النبيلة التي يجلبها الناس في كل زمان ومكان.

لا نستطيع إيفاء الشيخ راجح حقه الذي يجدر به من الدراسة، ولم تستخرج حتى الآن من كنوزه ودرره وجواهره إلا النزر اليسير لأنه كالبحر الغزير المتلاطم الذي لا يدرك ساحله، ولا تزال جوانب كثيرة من حياته وأشعاره جديرة بالمتابعة والتحليل حتى تكتمل الصورة عن شخصيته المحورية في حقبة زمنية انعدم فيها التوثيق.

## مأثرة الشهيد عوّاس

هذه القصيدة الشهيرة وجهها الشيخ راجح هيثم بن سبعة إلى الأزارق يهنتهم فيها بتلك المأثرة البطولية التي سطرها الشيخ البطل محمد عواس بن طاهر عندما قتل بيندقته الشخصية الضابط السياسي البريطاني في الضالع (ديفي) في الأزارق بالضالع في ١٦ إبريل ١٩٤٦م ونال شرف الشهادة والمجد الرفيع<sup>(١)</sup>.

وقد تغنى عشرات الشعراء من أرجاء الجنوب المحتل ببطولة الشهيد عواس ومأثرته الخالدة، وأصبح رمزاً وطنياً ملهماً في الكفاح ضد المستعمر. وقد حظيت قصيدة الشيخ راجح هيثم بن سبعة بشهرة واسعة، ومثلت نشيد النصر المرتقب الذي تنبأ به الشاعر ضد الاستعمار، مستلهماً في مطلعها قوله تعالى: "إذا جاء نصر الله والفتح"، وكان يرددھا الثوار في حلقاتهم ولقاءاتهم بصوت جماعي وبلحن حماسي وكانوا يعتبرونها نشيداً وطنياً يثير همهم ويقوي عزائمهم في الكفاح ضد الاستعمار البريطاني<sup>(٢)</sup>.

إذا جاء نصر الله والنصر والفتوح      نصرنا على العدوان هو ذي نصر علي  
وساق العدو سَوَّاقَ الْمَجَازِيرِ لِمَذْبُوح      ودَمَّرَ بسيفه كل كافر وباطلي<sup>(٣)</sup>

١- أورد زميلي وصديقي الباحث سعيد عباس ناجي الدريمين حكاية مأثرة عواس بقوله: الشهيد الشيخ محمد عواس بن طاهر، شيخ قبيلة الأحمد، وكان له نفوذ قوي بين أتباعه، فأراد الضابط السياسي البريطاني في الضالع (ديفي) إذلال رؤساء القبائل وعلى رأسهم الشيخ محمد عواس، فلفق له بعض التهم، وطلب منه الحضور فأبى فذهب ديافي إلى بلاد الأحمد في يوم الأربعاء ١٦ إبريل ١٩٤٦م وعند وصوله إلى هناك تقابل مع الشيخ محمد عواس في إحدى أراضيه.. ودون أن يرد (ديفي) السلام قال للشيخ محمد عواس: لماذا لم تحضر عندما طلبتك؟ هل أنت مخالف للحكومة؟ أجاب الشيخ: لست مخالفاً للحكومة، ولكنك وصلت قبل أن تستلم ردي أو جوابي. فقال (ديفي): إن كنت طائعاً سلم سلاحك. قال (ديفي) ذلك) ومد يده بعضاً من الخيزران معوجة الرأس يريد أن يجربه رأس الشيخ محمد عواس فاشتد الشيخ غضباً، ورأى أن (ديفي) قد تجاوز حدوده وأهانته وإهانة لا يغسلها إلا الدم، ورأى أن الموت مع العز خيراً له من الحياة بذل فانزل الشيخ محمد عواس بيندقته من على كتفه بسرعة فائقة وصوبها إلى صدر (ديفي) وأطلق عليه الرصاص التي لم تحطى هدفها وسقط (ديفي) على الأرض يتخبط بدمائه، فقام الجنود المرافقون لـ(ديفي) وكان عددهم ستة عشر فرداً بتصويب بنادقهم نحو الشيخ محمد عواس واطلقوا النار عليه فسقط شهيداً في الحال. (انظر مؤلفه: تاريخ إمارة الضالع وملحقاتها، مركز عبادي، صنعاء، ٢٠٠٥م، ص ٢٠١-٢٠٢).

٢- حسبما روى لي ذلك المناضل أحمد محمد حسين الضيايعي (شوق).

٣- المجازير للمذبح: الحيوانات التي تساق للذبح، ويكرر الشاعر استخدام 'إم' بدلاً من 'ال' وهي لهجة أجزاء من الحد وأطراف ذي ناخب، وتعرف بطمطانية جُمُير.

وصلوا على المختار ذي نوره ايلوح  
وقال ابن هيثم ساس خَيْرَ صَفا سَمُوح  
وبعدي يَترقي السيل من حَدِّ أبو وطوح  
ومن جار لا القاهر ولا طارفة شُبُوح  
على ضربة المرفع يلبون لمصوح  
وليلة يَلْبُ الجيـش تقدومهم رُجُوح  
وذي هي خشب عوجاء يقادونها مِصُوح  
ورِزْعَه يَهْر من بين ردفان لا امشُبُوح  
ومنا ومن ذولاك لَصُواب وانجُرُوح  
وسدة عدن لَوَل دهمها من الفيوح  
ويافع سَلَبنا ليلة الباطل امسفوح  
مَعُورَه علينا لا قد البندق ابيدوح  
ولا حَنَّ أمير النُوب حَنّه من الجُبُوح  
وسر من محل الجود ذي كسبهم مِصُوح  
وخطي مع الطيار لازم به آيروح  
وهم خُوتنا مِن صَح مكتوب بالصَّحُوح  
وسيتوا مَرَزَه قد فرحنا بها فروح  
وتهاكم الجوده ويهاكم المَدُوح  
وعواس ذي سِيَّها وبرد بها الجروح

محمد شفيع الخلق باليوم هُوَلي  
ويَدّه قوي يَحْبُط بها حيث ما وِلي  
من الكور للعادي بتقبل هواجلي<sup>(١)</sup>  
وحد أهل داعر والمناصر وعبدلي  
ومن كل رهوه تسمع الأَ الزواملي  
وخُوتَه وذريتَه سنان القبايلي  
ولَعُوج نرده في ذلوق النصايلي  
بحرب المدافع ذَل كمن مقاتلي<sup>(٢)</sup>  
وكم ذي قُتل منهم وكم ذي تجدولي  
خبرها مع الشقي وفضلي وعودلي  
فوالله ما طعنا لحُكم القنابلي<sup>(٣)</sup>  
لما نقرع الشيطان ذي يرحم اشولي<sup>(٤)</sup>  
ومن حَبَّ أمير النوب ما حد نخدولي<sup>(٥)</sup>  
سنان ابن سبعة والمرد ابن دهشلي<sup>(٦)</sup>  
يصل لا الأزارق عند أصل الأَصايلي  
من أهل الجباره من قبلي وديولي  
كما أَنّه مقام الجيد رافع ومعتلي<sup>(٧)</sup>  
رُحَم ذي قُتل منكم وفي صيته اعتلي  
عليكم سلام الله سلام الجزايلي<sup>(٨)</sup>

١- قي : مثل، ثم يورد الشاعر اسماء أطراف وحدود مكتب يهر.

٢- ورِزْعَه : الجماعة التي يتقوى بها. ردفان : منطقة مجاورة ليافع. امشُبُوح : الشبي، من يهر.

٣- سلبنا : سلاخنا. حُكم القنابلي : إشارة لقصف المستعمر البريطاني لقرى يافع بطائراته العسكرية منذ الثلاثينات.

٤- البندق ابيدُوح : أي يطلق النيران. يرحم أشولي : يري باليد اليسرى.

٥- نخدول : تردد، تأخر.

٦- المَرَد : المرجع. الدهشلي : من تقسيمات مكتب البهري.

٧- سيتوا : صنعوا. مرَزَه : مأثرة، ملحمة في المعركة.

٨- سيها : عملها، صنعها، أي صنع مأثرته الخالده بقتله الضابط السياسي الانجليزي.

وماتوا على دين الحبيب المفضلي<sup>(١)</sup>  
 فيا ويلهم من شر يوم الزلازلي<sup>(٢)</sup>  
 وبالتاليه كلاً خرج منها خلي  
 ومن بيننا كسب الوفاء والجمايلي<sup>(٣)</sup>  
 ولايع وصل لئننا وذا القاف واصلي<sup>(٤)</sup>  
 ويصرف جميع الشر والجاه معتي  
 وبا نطلب العافيه والخير لك ولي  
 محمد شفيع الناس باليوم لهولي

فوقت الصحابه جاهدوا طعن بمرموح  
 وذو خالفوا بالدين تي مثل قوم نوح  
 وغرتهم الدنيا ولا منها صبح  
 ودلحين يا الأخوان مديننا الميئوح  
 وخطك سمعنا به ونحنا من املمموح  
 وناظر علينا الله بأعيانه امشروح  
 يفك الحزن ويطلق ابوابه الرزوح  
 وصلوا على المختار ذي نوره ايلوح



الشهيد السيد/ عبدالدائم محسن  
 (يذكره الشاعر بكنيته "أبو هاشم" - انظر ص ٥٧)



الشهيد الشيخ/ محمد عواس بن طاهر

- 
- 1- بمرموح: بالرموح، أي بالرماح.
  - 2- تي: بمعنى مثل، وحين تسبقها كما هو الحال هنا تكون تأكيداً لها.
  - 3- الميئوح: جمع مئجه وتعني التطلع في الآفاق لعلاقة وثيقة.
  - 4- املمموح: من اللسحة، وصل لئننا: وصل إلينا.

## أحسن عزّة

قالها سنة ١٣٦٤هـ/ الموافق ١٩٤٥م

|                               |  |
|-------------------------------|--|
| ونبدع بالذي يمنع وذی عز       | كريم الجود واحسن عزّـه                     |
| وهو ذی قسّم الدنيا وفرّز      | ولا خدّ منّها قلبه منرّه                   |
| وفرق عيشة ابن آدم وحيّز       | وصالّح كل حد منهم بحرّه <sup>(١)</sup>     |
| وصلّوا ما قرأ ببجد وهوّز      | بشكله والهجاء نقطه وهمزه                   |
| على أحمد ما ذلح لزيب وما هز   | وما ریح الصبا بالجوهزّه <sup>(٢)</sup>     |
| وبن هيثم من المنقاش بهّز      | ولقّط من حجر يا جور بهّزّه <sup>(٣)</sup>  |
| وبيده مطرقه للحيد لجرز        | ولا يطرح حجر جرزا وهرزه <sup>(٤)</sup>     |
| وهاجس جاب لي مهرا مشجّز       | ولكن قد برى بالتلم شجّزه <sup>(٥)</sup>    |
| حلاّلي وادبه كمّن مُشَيّز     | عمود القبيله من حيث رزّه                   |
| رُحّم جدي طرح لي خير مكنّز    | (يهر) من تُبعة العاقل وكنزه                |
| سَلَبَهُمْ عنده الموت المنجّز | محادد للبطاطي وابن حمزه                    |
| ويزمل من زَمَل والّا ترجز     | من اطلق عود حصل فيه رجزه                   |
| سقى الله وادي البُنّ المنبّز  | بسُوق الكوّر والبيضاء وعزّه <sup>(٦)</sup> |

١- مجزّه: بجهة أو جانب.

٢- لزيب: رباح الأزيب.

٣- المنقاش: الموضع من الجبل الذي تُستخرج منه حجارة البناء. بهّز: قبض أو مسك بيديه.

٤- الحيد لجرز: الجبل الصلب.

٥- بالتلم شجرة: التلم هو ما يشقه المحراث بالأرض، والشجرة هي الإعرجاج.

٦- المُنَبَّز: المنتقى، المختار. الكور، البيضاء، عزّة: مناطق مجاورة لبافع وكانت سوق رائحة للئن البافعي.



يودّي كل ما المحتاج يعوز  
ولو هو ذه السنّه بئنه تعزّز  
وانا والقبيله نحضر بمبرز  
مكاريب الفتن من كزها كز  
ولا الجبل احترد والّا تخرجز  
ولكن من هري والّا تميّز  
ولخجف لا عُثِر والّا ترمّز  
وانا لا سرح الشعلا ولا اعجز  
وليلة ما يُحْط الأمر وار كز  
كما عاداتهم يعزم وجهّز  
ومدينا الخشب عيّنه مُروّز  
وذه طاره وذه شاعف وذا فز  
وصلوا ما قرأ ببجد وهوز

يحي من حيث عين الشمس بزّه<sup>(١)</sup>  
معانا الطين به سقّطه وقفزه  
وساعه بيننا والخصم برزه  
مثيل النار عالباروت كزّه  
حنب بالشبك ذي عَقْد ومزّه<sup>(٢)</sup>  
وقع مُحْنُوب والمحناب لزّه<sup>(٣)</sup>  
يُحْذله داخل المجلاب رمزه<sup>(٤)</sup>  
قطعنا علب بالمنشار جزّه<sup>(٥)</sup>  
على بقعه فمن له سيف هزّه  
وله حيث النسم حقّه وحفزه<sup>(٦)</sup>  
قطعنا العلب والميشار جزّه<sup>(٧)</sup>  
ولا اتبع كل ما طاره وفزه<sup>(٨)</sup>  
وشكله والهجاء نقطه وهمزه

1- يعوز: يحتاج. بؤّه: برت، أي طلعت أو برغت.

2- احترد: قوي. تخرجز: اشتد. حنب: تورط. مزه: شده.

3- هري: تفاخر بنفسه. المحناب: الفخ. لزه: ضغط عليه.

4- لخجف: الغي. ترمز: تفرّها وهناك. المجلاب: مكان حركة النيران عند امتياح الماء في الدلو من البئر.

5- الشعلا: الكلمة الجارحة أو المسيئة للغير.

6- النسم: السعة. حفه: رقصة البرّج، وحَقّه ورَقّه: كناية عن الاحتفاء والاعتناء بالشخص.

7- عينه: صنف.

8- شاعف: النافر من الحيوان كالوعل والتيس (ف). فز: قفز فجأة.

## كلمة العارف

قصيدة وجهها الشيخ راجح هيثم بن سبعة في منتصف عمره إلى شخص من السادة "سيد قريشي" اسمه علي كما يتضح من أبياتها، ويرجع تاريخها تقريباً إلى عام ١٩٢٤م لأنه يذكر فيها أحداث دخول جيوش الإمام الزيدي إلى البيضاء التي جرت في ذلك العام. وقد ابدع الشاعر في تكرار القافية بصورة مبتكرة في الصدر والعجز وهو ما يسميه أهل البديع بتصدير أو ردّ أعجاز الكلام على صدره وهي طريقة تقتضيها الصنعة لأنها تكسو البيت رونقاً وطلاوة. وقد زاد شاعرنا أن فكك أحرف قافية الصدر، ويمكن قراءتها كما وردت بتهجي الأحرف بصورة متناغمة، أو قراءتها بدون تفكيك نحو: (بدأت بك يا أمان الخائفا.. قال ابن هيثم كلام العارفا.. الخ) وقس على ذلك في بقية الأبيات، دون أن يؤثر ذلك في موسيقى القصيدة.

|                                   |   |
|-----------------------------------|---|
| بدأت بك يا أمان الخا ألف يا فا    | يا مالك الملك يا من تأمن الخايف             |
| نستغفرك ما سروا بالطا ألف يا فا   | وكل ما يسرّوا الحجاج بالطايف                |
| ذكر النبي بالسور متواو ألف يا فا  | طه وياسين بقول الله متوالف                  |
| قال ابن هيثم كلام العين ألف را فا | للسور ناصح وبسمع كلمة العارف                |
| مالك ولنسان سرمد سين ألف را فا    | مهما تحذر طريقه بات هو سارف                 |
| وانا حلالي بمطرح طا ألف را فا     | حدّي يزيدي وحد السعدي الطارف <sup>(١)</sup> |
| ذي حربهم رعد ملجّب قا ألف صا فا   | رحنا خزانة يهرّذي حربهم قاصف                |
| يوما يجادل ويوما صا ألف را فا     | وصاحبي مثل يجادل ويصارف                     |
| في شور واحد ولا متخا ألف لام فا   | لليوم ذي جاء يضم اشوار متخالف               |

١- اليزيدي والسعدي: مكتبان من مكاتب بافع العشرة.

لا ذاك زاجي ولا ذا زاء ألف حافا  
وبعد يا ذا المرقم سين ألف عين فا  
وشل خطي قوافي را ألف صاد فا  
وهاجسي جاب منطق ها ألف دال فا  
سلام وزن الجبال النون ألف يا فا  
واكرم علي من محام قاف ألف طا فا  
وان قال ويش المناجه شين ألف واو فا  
واخبار يافع صفي متواو ألف صاد فا  
صباح لخيار يوما صاد ألف دال فا  
انهل من الصيد هذا عين ألف كاف فا  
هاوي ورامي وقانص سين ألف عين فا  
راسي صفي والعمر متنون ألف صاد فا  
راحه شريفه ولا متحا ألف را فا  
وعادنا للمُحَمَّس سين ألف قاف فا  
ذا ذي حصل والمناهل نون ألف زاي فا  
صلوا على من بطيه واو ألف قاف فا

لكن قده عَدْل للزاجي وللزاحف<sup>(١)</sup>  
نسري وسافع وذي هو بالهواء ساعف  
وخذ كتابه نميمه بالقلم راصف  
لا عند سيد قریش منطق هادف  
وازن جبل جار والّا القاره النايّف  
هو وابن عمه وخوته من شقر قاطف  
قل جيت عندك بحسب اعيانك اتشاوف<sup>(٢)</sup>  
واخبار لزيود وامرّ صّاص متواصف<sup>(٣)</sup>  
يا ليلة النور وابرك يوم ذي صادف  
والصّيد ما يأخذ الا العابر العاكف  
واليوم شَيبه فنا للقنص ما ساعف  
ما عيب من شيب والا العمر متناصف  
لا بل ذي طول وقته سار متحارف<sup>(٤)</sup>  
بحضر مع الجيد لا باروتها ساقف<sup>(٥)</sup>  
وانته قدك بحر لا مالي ولا نازف  
مالبي الحاج وامسى عاجل واقف

١- زاجي: قوي. زاحف: مُنْهَك، مريض.  
٢- المَنَاجِه: من المناجاة، ويقصد الخير أو النبأ.  
٣- يذكر بيطرة الجيوش الإمامية على سلطنة الرصاص في البيضاء في عشرينات القرن الماضي.  
٤- متحارف: مراوغ.  
٥- المُحَمَّس أو الخموس: صنف من البارود، كان يصنع محليا من الملح والكبريت والفحم ويستخدم للبنادق القديمة ذات الفتيلة.

## سُلطان هرهرري

هذه القصيدة أرسلها الشيخ راجح بن هيثم إلى السلطان صالح بن عمر هرهررة إلى المحجبة حاضرة السلطنة الهرهرية، وفيها يشيد به وببطولات يافع وردفان وانتصاراتهم في المواجهات ضد قوات الأمام يحيى سنة ١٩٢١ م.

|                                  |   |
|----------------------------------|---|
| طلبناك يا عالم جميع السرايري     | وعالم بما في الكون ما قدره وكان                   |
| عسى الله يوفي كل ما في ضمايري    | ولي من سعة جوده ومن بحره الملان                   |
| بمن فضل اسم الحق باطن وظاهري     | ومن نزل القرآن بالحق والبيان                      |
| وصلوا على المختار نور البصايري   | وندخل مع رضوان في روضة الجنان                     |
| وما الحاج طاف البيت باليوم لزهري | وتم المناسك كلها وانصب الأذان                     |
| ويشفع لنا من لزة القبر لأدري     | ويوم المحاسب يوم تتلجلج اللسان <sup>(١)</sup>     |
| وليلة يحاسبنا نكيراً ومُنكري     | عسى دلنا عاخير يا كاتب اليمان                     |
| ولي كاتين اثنين بليمن وليسري     | وحد يمحي السيه وحد يكتب الحسان <sup>(٢)</sup>     |
| يقول ابن هيثم ذري سبعي وخيري     | وسلطان بن سلطان من عصر أبو سنان                   |
| ومن زام دقيانوس من سود لا يري    | وسلطان حيد أشيب وسلطان معربان <sup>(٣)</sup>      |
| وسلطاننا مولى القرون الجواسري    | يسرح من القاره وانا اسرح من القرآن <sup>(٤)</sup> |
| وعاد العلم باقي لشقي ومنصري      | سعيفي وسيري في الخوف والأمان <sup>(٥)</sup>       |

١- لزة: الضغط الشديد. لأدري: لغدري وقد حل الألف مكان الغين، والغدره هي الظلام.

٢- السيه: السيئه.

٣- زام دقيانوس: من زمن قديم. ويقولون في يافع للتعبير عن الشيء القديم "من زام دقيانوس" ودقيانوس أو "دقلديانوس" إمبراطور روماني أضطهد المسيحيين بمصر وعاملهم بقسوة عاش من ٢٤٥-٣١٣ م. سود، يري، حيد أشيب، معربان: أسماء مواضع وقرى.

٤- الجواسر: الغليظة، القوية.

٥- شقي: من قبائل ذي ناخب. منصري: من قبائل كلد. سعيفي وسيري: أي رفيقي في السفر ونحوه.

وكم هَوْشُوا طَرْفَ وكم هَدَمُوا قَرْيَ  
وهَدُوا على السَّدَّه في اليوم لَغَبْرِي  
وليلة وقع داعي رَهَاوي وداعري  
وَمَنْ هُو غُبي ينشد بَعادات لِيَهْرِي  
وَعَتْبَه على مَنْ قَالَ بالكذب واهتري  
وردفان با يشهد قطيبي وضميري  
دَحَقْنَا على الثعبان مَولى الجواهرِي  
ومن بعد يا سَيَّار قم شد ميسري  
(حُمُومَه) حُجَه حَيَّات سُوق المجازري  
وبالطَّارِفَه حَدَاد يَزِيدِي وعامري  
وبالْمَحْجَبَه سلطان همدان هرهرِي  
وسَلَّم على صالح بريح الذرايرِي  
وبعدَه رجال الحرب وأهل الميازري  
ويشهد على ذلك نقيبي وجهوري  
ولا صَيِّح المكتب وَجُرِّي وَمَنْفَرِي  
ومن طَرْفَه المشرق بلاد الظواهرِي  
ومن حيث بتَحَرَّ الضَّمِيد الجوابرِي

وَبَيْرَق وَمَرْفَع ذِي مع الجدم من زمان<sup>(١)</sup>  
وظلى عليها طعن حَجْنَا وشتيتان<sup>(٢)</sup>  
لما غار من حُجَّه ومن وادي الرِّزَّان  
فلا هُم كما ذِي جَوْدته ما تُحَد ثمان  
وَمَصْفَى القبايل يوم تترادف الوزان  
ويشهد عُمر بن سيف ذِي ما حمل هوان<sup>(٣)</sup>  
وذَلَحِين با ندحق على راس يعزفان<sup>(٤)</sup>  
ومن واد خزناته رِيافل وهندوان  
نقوش المحاجي دم واحيان زعفران  
وسرمد فَتْنُهُم وَيَش با يروي الظمان  
ويافع بني مالك سَوافِع وشيمران<sup>(٥)</sup>  
وكاذي وماوردي وَرَنْجَس وَضَيْمَران<sup>(٦)</sup>  
جَرَامِل وَهَرْتِيَه وَجَاوِي وَعَيْلَمَان<sup>(٧)</sup>  
وبيت الحريبي خزنة الدوله الزَّيَّان<sup>(٨)</sup>  
وَحَدْي وداوودي وَرَيْسوي وَأَبُو فلان  
ومن حَدَّها نصبا الكسادي ولا دُبَّان  
بلاد السواحل حيث ما يُلقَأ الكِنان<sup>(٩)</sup>

1- هَوْشُوا: هجموا. طَرْف: أطراف الحدود. بيرق: راية. مرفع: صنف من الطبول.

2- حَجْنَا: معقوفة ويقصد بها الحناني (الخناجر).

3- يشيد هنا ببطولة الشيخ عمر سيف شيخ العبادل في ردفان وبطولة قبائل ردفان من قطيبي وضميري أثناء المواجهات مع قوات الإمام يحيى سنة ١٩٢١م.

4- يعزفان: الصل، من أحيث الثعابين.

5- سوافع: صقور. شيمران: ربما يقصد بها النسور التي تسمى بأجنحتها عالياً.

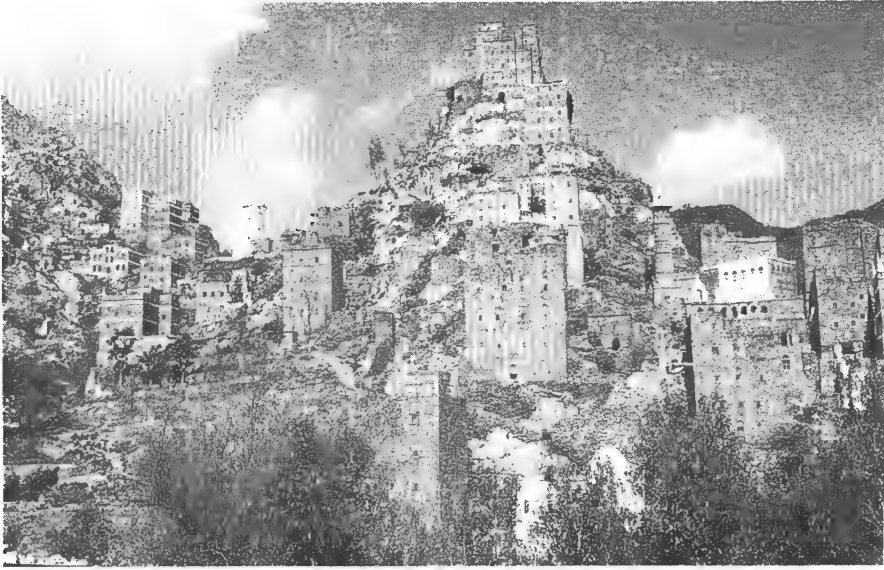
6- رنجس: الرنجس. ضميران: من الرياحين (ف).

7- ميازرا: جرامل، هرتية، جاوي، عيلمان: من أصناف وأسماء البنادق في عصر الشاعر.

8- نقيبي وجهوري وحريبي: من قبائل الوسطة وشيخها من آل النقيب. الزيان: من الزين، الجيد.

9- بتخر: تجرف التربة. الضميد الجوابري: ثيران الحراثة القوية (الجُر).

وأرض العوالق والجِمال الدواسري  
ولا خابروا من ذي وقع بالبنادري  
كفى ذا وساحنا بزائد وقاصري  
وصلوا على المختار نور البصائري  
من ابين وذي ناخب ولمّا تصل حُبان  
ولا ادّي خبر مَتَّوَع ما بع صُفي وبان"  
بَدَعنا وخَتَمنا طلاسَم وترجمان  
وندخل مع رضوان في روضة الجنان



المحجة حاضرة السلطنة الهريرية

١- البنادر: المراسي، مربط السفن على الساحل "المدن البحرية". متنوع: من نتج أي ثمر الشيء أو جذبه بجفاء.

## يافع ما يهون

قصيدة يحذر فيها من الارتباط بالمستعمر أو بيع الأرض له، خاصة بعد تغلغله في يافع الساحل، عن طريق التواطؤ والخيانة كما جاء في قوله: من باع أرضه من أهل السلطنة - والمشيخة بعدها خلق الدقون

|                               |   |
|-------------------------------|---|
| أبديت بالله ما شاء كَوْنَه    | من أي شيئاً وما شاء با يكون               |
| يا الله يا من بك الناس اركنه  | نحننا رَكْنًا مع ذي يركنون                |
| ذكر النبي فضله بالبرهنه       | عِدَات ما يقرأوا عَمَّ ونون               |
| وعن علي سَنُ سيفه سَنَّتَه    | نحس العداء يا نجاح الكافرون               |
| قال ابن هيثم محل السلطنة      | لا اهتانت الأرض يافع ما يهون              |
| من ساس حمير عَمَدُ بالميمنه   | نَصْرَة علي جِلْ كَسَّار القرون           |
| بعدي رجال البلاء ومطاعنه      | ما بقعه إلا وفيها يحضرون                  |
| من راس ردفان لَمَّا المعينه   | مَنَيْن ما صَيَّح الصايح يُجُون           |
| ومرأسه من (بنا) لا شَفُونَه   | والحميري من حُومَه للحصون <sup>(١)</sup>  |
| مكتب يهر كل باطل يدحنه        | والقبيله عند مولاها رُبُون <sup>(٢)</sup> |
| من ما حسب صاحبه ما ثَمَنَه    | ومن رضي ما على راضي غُبُون                |
| مَن مَرَّ في السوق والحد آمنه | ما حد يرضى بكلمه ذي تَشُون                |
| كلاً يخذله من الشور أئمنه     | والقبيله جَلَّهَها يتعارفون               |
| با نخلط البُن بين البُنْبَنَه | ويا إماماه يا متوكلون <sup>(٣)</sup>      |

١- المعينه، مرأسه، شغونة، حد الحميري: قرى ومواقع.

٢- يدحنه: يزججه بعيداً. ربون: ثمينه، نفيسة.

٣- البن: ثمار شجرة البن ويؤزرع في يهر وفي يافع عموماً أجود أنواع البن. البنينه: كتابة عن الكثرة.

وَجِلَّ وَزْنُهُ وَجِلَّ الْبَرْدَنَّةُ  
ذَا وَقْتَنَا مَيَّزَ أَهْلَ الْبَهْتَنَةِ  
مَنْ يَنْزِلُ الذِّلَّ هُوَ وَالْمَسْكَنَةُ  
لَوْ فَكَّتِ النَّاسُ بَابَ الشَّيْطَانِ  
وَمَنْ سَمِعَ شُورَهُ اللَّهُ يَلْعَنُهُ  
وَالْكَذِبُ كَوُدُهُ بِيَتَعَمَّرُ سَنَهُ  
وَصَاحِبُ الصَّدَقِ رَبِّي عَاوَنُهُ  
وَالْيَوْمُ مَنْ شَلَّ بِنَدَقِ زَوْنِهِ  
مَا هُوَ لِذِي مَا بِيَسْكِي يَشْحَنُهُ  
مَنْ بَاعَ أَرْضَهُ مِنْ أَهْلِ السُّلْطَنَةِ  
وَالسَّاحِلُ اخْتَانَ بِهِ ذِي هَوْنِهِ  
ذِي كَانَ قَرَشُهُ مَعَهُ بِالْمَخْزَنَةِ  
مَا طُفَّ قَدْ طُفَّ لَا حَدْ يَسْهَنُهُ  
مَا الْيَوْمُ لَا جَيْتَ وَالضَّيَّانَ اقْرَنَهُ  
مُزَكِّنَ بَعْقَلِي وَعَقْلَكَ زَكَّنَهُ  
وَالْحَقُّ مِيزَانُ بَعْدَهُ فَرَزْنَهُ  
وَإِذَا كَرَّ نَبِيٌّ فَضْلُهُ بِالْبَرْهَنَةِ

مَنْ هُمْ بِتَلَمَّ الْغُلْطُ يَتَرَا جَعُونَ<sup>(١)</sup>  
وَأَهْلُ الْخَيْلِ وَالْخُيُونُ وَالْكَاذِبُونَ  
لَا زِمَ يَقَعُ طَابَعُهُ بَيْنَ الْعِيُونِ  
مَنْ زِمْرَةُ إِبْلِيسَ مِثْلُهُ يُلْعَنُونَ  
ذِي يَهْدِمُ الدَّارَ وَيَدُقُّ الرَّكُونَ  
وَإِنْ ذَا صَفِي وَإِقْعَ حَلَقِ الدَّقُونِ  
يَنْجُدُ وَمَأْوَاهُ بِأَعْلَى عَلِيُونَ<sup>(٢)</sup>  
عَادَاتُ لَوَّلٍ وَذِي هُمْ يَتَمَمُونَ<sup>(٣)</sup>  
عَقْلُهُ خَرِبَ جِلْمًا يَتَقَارِبُونَ<sup>(٤)</sup>  
وَالْمَشِيخَةُ بَعْدَهَا حَلَقُ الدَّقُونِ  
ذِي كَانَ فِيهِ الْحَلَقُ لَزَّ الْبَطُونِ  
خَذَبَهُ سَهْرُ بَاتِهِ أَعْيَانُهُ ذَهُونِ  
قَسْتَدْرَجُوهُمْ وَلَا هُمْ يَعْلَمُونَ<sup>(٥)</sup>  
مَا شَيْ يَقَعُ مِنْ بَلَاءٍ يَفْعُ سَكُونِ  
بَعْدَ السَّلَا وَالْفَرْحَ يِقْعُ حَزُونِ  
وَلَا بِصَدَقِ بَضْحَكَاتِ السَّنُونِ  
عِدَاتُ مَا يَقْرَأُ أَوْ أَعْمَ وَنُونِ

١- حل: وقت. البردنة: تجهيز البضاعة ونحوها لتحميلها على القوافل.

٢- ينجد: يصل النجد، أي يصل إلى الهدف.

٣- زونه: وضع فيه الزنانه وهي الرصاص.

٤- ما بيسكي: لا يعرف. يشحنه: أي يلغم البندقية بالرصاص.

٥- قستدرجهم: قد استدرجهم.



## من زمل يزمل

قصيدة وجهها إلى السلطان عيدروس وهي ذات صلة بالقصيدة السابقة

يا الله يا رب سهل رزقنا واغجل  
وكفيتنا شر دولة ناس مُستدول  
وانا توكلت مثل الطير متوكل  
صلوا عدد ما قرو يا أيها المزمّل  
قال ابن هيثم طريق العيسي المرحّل  
وانا حلالي بوادي في محط البّل  
ان جاهم الخير قالوا حيث قتته حل  
لا الحب مربوش قد ذا واد مُتقبّل  
وساعه إيخلطون الدُخن عاجلجل  
من جُملة الناس والأمن زمل يزمل  
والخوف عند أهل عوذله وبّن جعبل  
وقال يا شيخ لا بطلق ولا قفل

ولا تنقص علينا ما كتب بالبوك  
ولا ملاكيه من يملك وهو مملوك  
من ما توكل قده من رحمتك متروك  
والأحواميم ذي هي بالختم شكشوك<sup>(١)</sup>  
لا ترمي الناس بالشعلا ولا يرموك<sup>(٢)</sup>  
من قادم الوقت من حيث انهار اتزوك<sup>(٣)</sup>  
وان جاهم الشح قالوا سلّكوا تسلوك<sup>(٤)</sup>  
والبن لا عاد به رجّه قده مبروك<sup>(٥)</sup>  
وساعه التبن هو والحرّ قدي معبوك<sup>(٦)</sup>  
قوت الميازرجي بامشاطها مشكوك<sup>(٧)</sup>  
من سار ما يسرح الأريقله محشوك<sup>(٨)</sup>  
لما تجي والسّد ذي قفلوا مفكوك<sup>(٩)</sup>

١- قرو: قرأوا. الختم: المصاحف. شكشوك: متلاحقة.

٢- العيسي: الجبل. المرحل: الطريق. الشعلا: الكلمة المسيئة.

٣- قادم الوقت: الوقت القديم. تزوك: تنهم بأصواتها دون ملل.

٤- قتته: قد انت. سلّكوا تسلوك: انشغلوا في أعمالهم حسب المتاح.

٥- مربوش: خليط من أصناف مختلفة. عاد به رجّه: فيه عيوب صغيرة.

٦- الحرّ قدي: من أصناف الثمر الجيدة. معبوك: متداخل في الوعاء.

٧- قوت الميازرجي: رصاص البنادق (الميازرجي). مشكوك: مصفوفة بجانب بعضها.

٨- أهل عوذلة: منطقة العواذل، وسلطانهم جعبل. ريفله: بندقيته. محشوك: مجهز بالرصاص.

٩- لا بطلق: لا أفتح الباب ونحوه. مفكوك: مفتوح.

يا مُرسلي شل خطي بالطريق اهشل  
 سَلِّم على الأمر قل له جيت متوصِّل  
 من جُملة الناس لا خالف ولا عَطِّل  
 ذا ذي حصل واتيّه أَحْكَم بِالرَّوْدِ واعدل  
 واحزبك من بازلاً في بطن مُستقتل  
 كيف اختبط صاحب الباطل بعُود الذل  
 صلوا عدد ما قروا يا أيها المزمِّل

لما تصل عند ابو يافع سُمي بالبُوك<sup>(١)</sup>  
 من بيننا والقصيده لا بُنْك واخُوك<sup>(٢)</sup>  
 ما طَفَّ قد طَفَّ والّا أمرنا متروك<sup>(٣)</sup>  
 لا يَبِّت حَدْ مِنْكُمْ يَشُوكْ ولا با شوك<sup>(٤)</sup>  
 من بعد ما هو مقطّع مختلط ملكوك<sup>(٥)</sup>  
 يوم اظهر الحق من ذي دمهم مسفوك  
 والّا حواميم ذي هيه بالِخْتَم شكشوك



- 1- اهشل: بمعنى اسرع. أبو يافع: كناية عن السلطان العففي.
- 2- الأمر: يقصد بها السلطان. بُنْك: ابنك.
- 3- طَفَّ: مضى، فات، تجاوز الحد.
- 4- بِالرَّوْد: بالتأني والهدوء. لا يَبِّت: لا أريد، لا أرغب. يَشُوك: يصاب بشوكة.
- 5- أحزبك: من المحزاة وهي اللغز. بازل: كناية عن الشيء المذكور في اللغز الموجه.

## أهل الوفاء

قصيدة وجهها الشيخ راجح هيثم بن سبعة إلى السلطان عيدروس، وفيها يشير إلى سيطرة بريطانيا على كثير من مناطق الجنوب وكذا الصراع مع الفضلي على دار حلمة والنازعة واستعداده للوقوف مع السلطان في مواجهة هذه الأحداث.

|                            |                                       |
|----------------------------|---------------------------------------|
| طلبنا ذي بنى سبعاً ووثر    | وسبع اطباق مرسومه رياسه               |
| وعاد احبالها في البحر لخطر | وشي منها وطى وانصب رواسه              |
| وصلوا عالنبى ذي نوره انور  | وما الشمس ابرجه بعد الغلاسه           |
| نظم قال ابن هيثم بو منصر   | محل أهل الوفاء وأهل السياسه           |
| نقش ياجور منجوره ومّرمر    | وسوى اركان مقتاسه قياسه               |
| وطرح من ذهب صافي وجوهر     | تقع بطن الحنش والأبراسه               |
| وشفني بوسيع من نسل حمير    | وفي بوك الدول مرهوب باسه              |
| وجدي له نسب حبه مهجر       | بساعات الشجر والاقواسه <sup>(١)</sup> |
| وكسبي بو خشب طابع ونمبر    | تشوف النار من ساقه مقاسه              |
| صباح الخير هذا اليوم لخير  | ومنطق بر فكيننا رياسه <sup>(٢)</sup>  |
| ويا سيار شد المهر لشقر     | وخذ برعه بميدان الفراسه               |
| وخص ذي له من الدنيا معشور  | وسلم عالمحين الخلاصه                  |
| وخص الأمر مني مية تحطر     | ولخوان الذي حوله دراسه <sup>(٣)</sup> |
| لهم جملة ثلث عشر ميسر      | وما أغصان الشقر ناسه نواسه            |

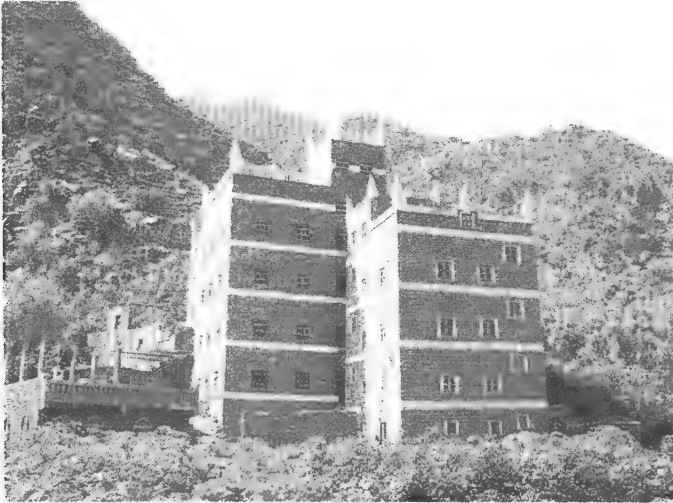
1- شجر/شاجز: لا لبونة فيه. القواسية: الاستعلاء والتكبر على الآخرين.

2- الرأس: خيط قوي أو حبل تغلق به أكياس الحبوب أو البضاعة.

3- محطر: مرة.

ولا حد خابرك والأ تخبر  
خذوها من عدن لا بير مجهر  
ولا الضالع ولا المشرق واحور  
ورحنا ساعدك للخير والشر  
ولا الشور انضمدا ليمن وليسر  
كلد والقاصدي واجملت ذي يهر  
وشف من سار بالظلمه تكسر  
ورحنا عارنا حلمة وخنفر  
ورع صوب المواجع طعن خنجر  
وهذا ذي سهل أخذ ما تيسر  
وسامحنا بما قد طف واقصر  
وصل وا عالني ذي نوره انور

من اعلام الدول ترعس رعاسيه<sup>(١)</sup>  
وردفان ابصر النار الهياسه  
إلى خلف اليمين عاسه عواسه  
ولو كان المطر يرجع رصاصه  
سرحنا من قفا مرفع وطاسه  
كما انه جيش ضاري عالكواسه  
ومن كال الوفاء اتخلص بكاسه  
وهم عالنازعه باتوا حراسه<sup>(٢)</sup>  
ولا هي حاله أكلية قصاصه<sup>(٣)</sup>  
وقلبي فك ضيقه واحتباسه  
كمّن الراعي أحزر بالدحاسه  
وما الشمس ابرجه بعد الغلاسه



- 
- 1- ترعس رعاسة: تسودها الفوضى وعدم التبصر.
  - 2- حلمة، خنفر، النازعة: مواضع يافعية قامت بسببها مواجهات ونزاعات بين يافع والفضل.
  - 3- المواجع: الكلمات الموجعة. قصاصة: نبات من الصباريات لا ورق ولا ثمر له ولا يستفاد منه.

## قصيدة مرسلّة إلى الإمام يحيى بن يحيى حميد الدين

يشيد فيها بالشهيد البطل (عواس) الذي قتل الضابط السياسي البريطاني (ديفي) في  
الأزارق بالضالع عام ١٩٤٦م وينشد الدعم لمقاومة الانجليز

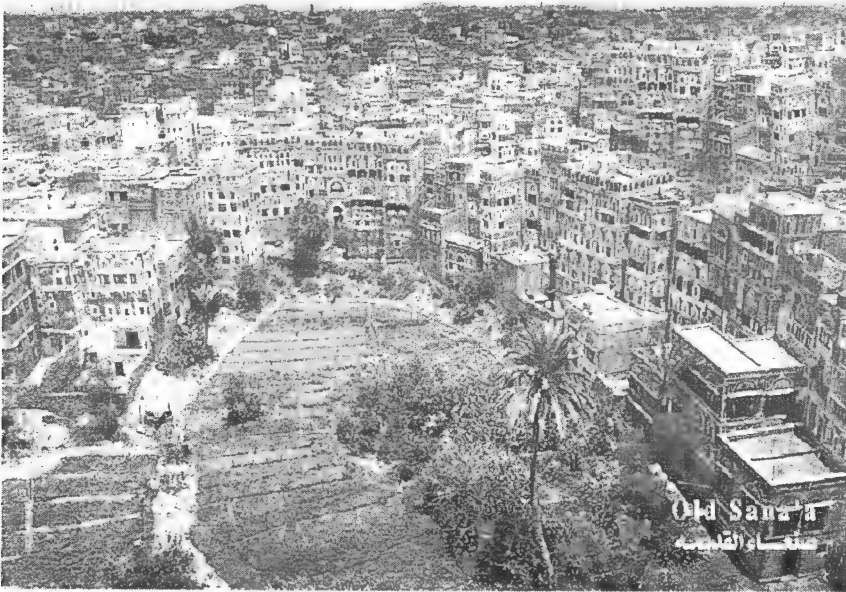
|                             |   |
|-----------------------------|---|
| يا الله يا من توكل بك سلم   | ناظر علينا وعينك لا تنام                  |
| يا رب يا مشفي الجسم الألم   | نأسألك العافيه طول الدوام                 |
| واذكر محمد بلوحه ذي رُقم    | من قبل لا يخلق آدم بألف عام               |
| شفيعنا ليلة القبر الظلم     | ذي فضله بالمصاحف والختام                  |
| يقول بن هيثم الهاجس نهم     | وقال ما فيد من كثر الكلام                 |
| لا حنّ من جأرقدامه سنم      | وانا محادد جبل قلة سنم <sup>(١)</sup>     |
| يا مرسلي شل خطي والتزم      | من مطرح أهل المحاجي والصدام               |
| من قائد الجيش ذي ما يهتزم   | عاقل يبرذي بيتقدم زمام                    |
| واعبر بلاد البداوه والتهم   | من وقّع الساس ما ييني أرام <sup>(٢)</sup> |
| وادخل بلاد اليمن وانتة نسّم | لما تصل لا بلد قايم مقام                  |
| سلام مردوف منا يقتسم        | يعم صنعاء ويملى قصر سام                   |
| لا تنشد ان كان وانتة محتكم  | بلغ سلامي على سيف الإمام                  |
| هو كنزنا ليلة الباطل دهم    | منا عليه التحيه والسلام                   |
| والي على كل والي محترم      | قبلي وبحري ومشرقها وشام                   |
| من عامل الصدق ما يرجع ندم   | ولا يودّر خلالّه بالحرام                  |

١- جأرق، سنم، قلة سنم: اسماء جبال. قدامه: أمامه.

٢- التهم: كُنْ حذراً، تيقظ. الأرام: المنهأ الزائد الذي لا فائدة منه.

لو تكسف الشمس أو تبقى ظلاماً<sup>(١)</sup>  
والدين واحد وبعد الهام هام  
وباني الخيش تاليتيه هدام  
والعز من يد لجواد الكرام  
بالجنبيه والمذلق بالحزام  
نسورها والحداحد والرخام  
تعرف طريق الصديره بالخطام  
من قبل لا يخلق آدم بألف عام

حلفت ما صادق الجنس الرذم  
من بعد عواس ذي قالوا رُحم  
من له علم بالقلم ما يهتم  
في معدن العز مثلك من كرم  
عالقيله بو منصر محتزم  
كم هي سوافع ومن لا طم لطم  
أنته ملكننا وتنصف من ظلم  
واذكر محمد بلوحه ذي رقم



١- الرذم: الخسيس، الدنيء، وتأتي مسبوقة دائماً بكلمة (الجنس).

## عقيد القوم

قصيدة ( بدْع ) أرسلها الشاعر حسين عبيد الحداد<sup>(١)</sup> لصديقه الشاعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة، يشيد به وبمواقفه الواضحة ضد الاستعمار ويدين بالمقابل المتهافتين إلى الاتباط بالمستعمر طمعا بالمال، ويصف الشيخ راجح بعقيد القوم، الذي يستحق عن جدارة أن يكون على رأس القوم.

|                                  |   |
|----------------------------------|---|
| وبسم الله اتعوذت من رب ذي الفلق  | بكلمات من صَمَّ الحجارة تفلقه                   |
| ومن كُل ما يكره ومن شر ما خلق    | بقوله مخلقةً وغير مخلقه                         |
| وسبحان ذي كَوْن من الكون ذي دفع  | صور مرضيه من صلب لتراب دفعه                     |
| وصلوا على من نوره أول بها فتق    | ومن قبل آدم زهرة النور فتقه <sup>(٢)</sup>      |
| خلق منها ذي طاف بالسبعة الطباق   | وطافوا بها الأملاك واقصّوا مطابقه               |
| تُحبّين حبّوا نور لنوار ذي شرق   | بتالي نبي لنوار من خده اشرقه                    |
| وترضى عن اصحابه أبوبكر ذي صدق    | وآله وصُحبه ذي على الدّين صادقه                 |
| وترضى علي ذي بيده السيف به مُحَق | ودمر جيوش الكفر لما تمحقه <sup>(٣)</sup>        |
| وخرّب مساكنهم وحرّق بها ودق      | ولصنام كسرهما بقيّة مُدقده                      |
| يقول الفتى خو هادي الناس بالضّيق | من القهر واحكام الحكومه تضيقه                   |
| وذلّحين يا سيار من طُرّف العيق   | من اوكار هيما حيث ما الطير عيّقه <sup>(٤)</sup> |

1- الشاعر حسين عبيد الحداد: علم بارز من أعلام الشعر الشعبي اليافي، من مواليد عام ١٨٨٦م في مسألة- يافع، وتوفي في ٢٢ يونيو ١٩٩٢م، بعد حياة ابداعية زاخرة ببديع الشعر الشعبي. واشتهر بقصائده الوجدانية والوطنية والاجتماعية لامست اهموم الاجتماعية والسياسية التي عاشتها يافع خاصة واليمن عامة، لاسيما الأوضاع القبلية بما يشوبها من منازعات وفتن وكذا العلاقات المشبوهة مع بريطانيا، وله قصائد وطنية وقومية مؤيدة لثورة سبتمبر وللزعيم جمال عبد الناصر.

2- فتق: أشرق بضياءه، وفتقت الشمس: بزغت. فتقه: تفتحت، والضمير يعود على زهرة النور.

3- محق: أباد، دمر.

4- العيق: (عيق) العَيْقَةُ الفناء من الأرض وقيل الساحة. وعيق من أصوات الزجر يقال عَيَّقَ في صوته وهو يُعَيِّقُ في صوته (ف).

توَكَّل بخطي قبل لا يطلع الشفق  
وسِه فاتحه عند الولي جد من حذق  
طريقك (يَهْر) هم ذي سَبَق صَلَّحُوا حلق  
وخمسه مكاتب شور واحد على الحَمَق  
وصل لا (حَمُومَه) يوم خذ لك بها رشق  
ومأواك دار المَعْقَلَه عهدهم وثق  
سلامي لبن هيثم ومن عنده اتفق  
بماورد ذي أصله من الهاشمي عرق  
ولا تخبرك لا تذكر الحُوب والعلق  
لهم يوم يدعيهم على الشَّح والرَّوَق  
وقل له رع المقصود من حيث ما زعق  
وعاده بارض ايين وقع امس به حنق  
سِمَق بن عَطِيَه باليس وأبين استرق  
كبارات يافع قتلوهم من السَّمَق  
لمه دولة القاره مُجَنَّد مع بَرَق  
ثلاث ابيضرنا فلا هن طريق حق  
فلا نقبل الشَّكَلَه وثمره طرف سلق  
ولا سلطنوا راجح لنا بُد بالرَّوَق  
كما انه عقيد القوم لا حيث ما سبق

وصل لا رُباط الشيخ نيَّاته اشفقه  
وبيت السياسه والبصر والمحاذه  
وعاداتهم قد هي بتغزي وحلقه  
وللمجد سُو ليله قَبَل عالماقه<sup>(١)</sup>  
على الشاذليه والحصون المرسقه<sup>(٢)</sup>  
على الشيخ راجح ذي عهدوه موثقه  
من أخوَه وأولاده ولصحاب وافقه  
وبالعطر ذي جاء بالزجاج المَصَدَقه  
من أخبار يافع والفتن والمعالقه<sup>(٣)</sup>  
ييون الفتن والآيئون المراقه  
دَرِيَّوَال بالَبَابُور دقوا طرايقه<sup>(٤)</sup>  
وذا اليوم للسركال ما به محانقه<sup>(٥)</sup>  
وأرض القطيبي حالها يا مسارقه<sup>(٦)</sup>  
قفا الأربعه ذي بالحكومه تسمقه  
على أبين سكت ذي كان له تحت بيرقه  
ولو تبقى الدنيا رماداً ومسحقه  
وطرح الجنابي والخزين المرنقه<sup>(٧)</sup>  
ويستاهل المعشار دسها مفرقه  
بناره ولا جَنَه برذله وزندقه

1- الحمق: التشدد لأخذ الحق.

2- الشاذلية: الين، ويقال لقهوة الين (شاذلية).

3- الحوب: الخصومة والنزاع. العلق: المشاكل.

4- دريوال: سائق سيارة (من الانجليزية). البابور: السيارة.

5- السركال: كناية عن المستعمرين الانجليز.

6- سق: طمع. بن عطيه: شيخ مكتب كلد وينتقد هنا صلته ببريطانيا حينها. البيس: النقود، المال.

7- في رواية أخرى: فلا نقبل الشكه وسمره طرف سلق



رُحِمَ ذِي تَحَزَّرَ حِلْ مَا النَّاسَ فَرَقَهُ  
وَعُوجًا عَجِيهِ وَالشَّوَامِخَ مَحْزَلَقَهُ  
كِنَانِ أَهْلَهَا وَاللَّيْلِ هَمٌّ مِنْ طَوَارِقِهِ  
وَلَا مَشَّوَا الْبَابُورَ لَهُ أَرْضَ مَطْلَقِهِ  
وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كَلَامِ الْمَزَاهِقِهِ  
مَعَ بَازِلِينَ اثْنَيْنِ حَيَوَانَ وَافِقِهِ  
وَكَلِمَاتٍ بِالْقُرْآنِ مَشْرُوحَ مَنْطِقِهِ  
وَمَنْ قَبْلَ آدَمَ زَهْرَةَ النُّورِ فَتَقَهُ

وَبَافِعَ مَكَاتِبَ بَيْنَهُ قَسَمُوا فَرَقَ  
لَقَطٍ مِنْ (بِنَا) لَا عَقُورَ اشْعَابَهَا جَزَقَ  
عَجِيهِ وَطُرُوقَهَا مَشَقَهُ عَلَى الطَّرِيقِ  
جَزِيرِهِ فَلَا يَلْقَوْنَ مَرْسَى بِهَا تَطْلُقَ  
وَيَا شَيْخَ سَاحْنِي مِنَ الْحَرْفِ لَا زَهَقَ  
وَإِنَّا أَحْزَيْنَاكَ مِنْ بَازِلٍ مَعَ بَازِلٍ اتَّفَقَ  
طَلَبَ مِنْهُمْ بِكْرَهُ وَكُلًّا بِهَا نَطَقَ  
وَصَلُّوا عَلَى مَنْ نَوْرُهُ أَوَّلُ بِهَا فَتَقَ



الشاعر حسين عبيد الجداد

1- بَكْرُهُ: كناية عن الشيء المؤنث في المحزاة "اللفظ".

## يافع بلاد اجبار

جواب الشيخ راجح بن هيثم بن سبعة على الشاعر حسين عبيد الحداد

توكلت بك يا الله يا مطلق الألق  
ويا حافظ احفظ كل مسلم من الغرق  
ونجيتنا من مِهْرَةِ الكيد والنفق  
ونذكر محمد ذي شرح صدره وشق  
وقال ابن هيثم من بنى حَكَم الطُّوق  
وذي ما يقايس عطل الدار والتَّوق  
ولي جنب جاسر من قوي ساعده دلِق  
ولو طالبت الفتنة فلا منها عَثَق  
وبا قول حيًّا كُل ما ارخي وما أدق  
وصل قول من ذي يعرف الحق والحق  
أخوهادي المشهور ذي مَهْرَاه نسق  
وبعض العرب عتات يبجر نحو شق  
ومن حَمَلُ إِبْزِكِنْ على الحِمْلُ والوَسَق  
ولا مِيلَهُ حِمَال ما وَسَطَ الحَلَق  
تسوق المخیله واطلق أبواب مغلقة  
وزلزل عدو الله في البحر واغرقه  
ومن مهرة الشيطان وأهل المنافقه  
وفك الجمل ذي كان للذبح واعتقه  
ولا شي حجر جَرَزَا كسرهما بمطرقة<sup>(١)</sup>  
ولَرَكَّان بتجي شَيْز عَوْجَاء ملوقه<sup>(٢)</sup>  
وبعدي يَهْرَجَل الحَوَى والمْدالقه<sup>(٣)</sup>  
حتى ولا حد بالمكاتيب تعثقه<sup>(٤)</sup>  
ومائور الجاهم ولمَزَان أدقه<sup>(٥)</sup>  
ويعرف طريق العيس كمَّن مسوَّقه  
وساعات يغرف من بحوراً مأرَّقه  
وقَطَّع زَلَام البير والبدلو بَرَّقه<sup>(٦)</sup>  
ولا اتقاصره لطراف واسق مؤاسقه  
ولا يدري الآ والحموليه منذقه

1- الطوق: النوافذ. حجر جزاء: صلبة وغير المستوية ولا تصلح للبناء.

2- التوق: مال واعوج. لركان: الأركان، زوايا البيوت. شيز: مائلة وغير متناسقة.

3- دلق: دفع غيره وازاحه عن موقعه. حل الحوى: وقت الحاجة.

4- عثق: ملل، ضجر.

5- أرخي: أي هطل المطر. أدق: مطر. قور الجاهم: تكونت السحب الممطرة.

6- زلام البئر: أدوات متع الماء. عتات: يجذب الشيء بشدة. شق: جهة، ناحية. برَّقه: مزقه، قطعه.

وذي هو سديره وَصَلُ المَيْل ما ندق  
ويافع بلاد اجبار من حيث ما برق  
كَمَن الحنش لا قد لسع بالحَمَه زَرَق  
ومن قارب المكريب في ناره احترق  
وراس الرِّدَه من يَكْبِر اللقمه اختنق  
وذي حَرَم الوالد ويشرب من المرق  
ولا بجزع الضوحه ولا بقرب الوَهَق  
وانا قد كُتِب لي رزق من حيث ما رزق  
و(ابو هاشم) اتوكل وبالجنبه طرق  
و(ديفي) تقارب وان ذا بُوخشب زعق  
ولا بِئِن ذي رَقَع ولا بِئِن ذي بزق  
ومَنكَ عسل مروي ومَنِّي عسل عَسَق  
ومن عصر سيدنا سليمان ذي سبق  
وقال الذي عنده من العلم والذلق  
وجاوب بها العفريت من قبل ما رمق  
ونذكر محمد ذي شرح صدره وشق

ولكن طرح حملَه وذَلَح شقاشقه  
ولا قط قالوا يافعي حَط بُندقه  
وعز القبايل بالنَصِيل المَذَلَّقه  
ويافع جهنم من تَهَوَّن به احرقه  
تعييه بسرطتها وَمَا بَع تودقه<sup>(١)</sup>  
ومن كل عشا اهل البيت بعده محانقه<sup>(٢)</sup>  
ومن هو شقيق الجنب ما حد يوهقه<sup>(٣)</sup>  
وصابر ومتنفع على الله ومرزقه  
وصافح بها (سيجر) وقطع عواتقه<sup>(٤)</sup>  
وقال (ابن عوَّاس) انتول من زواعقه  
ولطراف سارت والمحازم تبرقه<sup>(٥)</sup>  
ولا صَيِّع المخلص بجِيلَه وطَرَبَقَه  
نخبَر على بلقيس وقت المعاشقه  
انَّا اتي بها دَلْحين تبدي مزهلقه  
ويرتد طرف العين حاجب حوادقه  
وفك الجمل ذي كان للذبح واعتقه

1- الرِّدَه: دفعة أو مجموعة يتحلقون حول وجبة العصيدة لتناول حاجتهم، ثم يأتي دور (ردّه) أخرى غيرهم. سرطتها: بلعها. ما بع: ليس بعد. تودَّقه: مُضغَت جيداً.

2- حَرَم الوالد: حرم أكل لحم الماشية المذبوحة وفي بطنها جنين.

3- الوَهَق: التعب.

4- يشيد هنا ببطولة السيد عبدالدائم محسن الذي امتشق خنجره (جنبته) وطعن بها الضابط السياسي (سيجر) عدة طعنات في وجهه وكنتفه وصدره في الضالع عصر يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٥٠م، ونقلته طائرة بريطانية في اليوم التالي للعلاج في عدن فيما استشهد السيد عبدالدائم جراء النيران التي أطلقها عليه الحراس. وفي السطر الذي يليه يذكر البطل عواس الذي قُتِل ببندقته الضابط (ديفي).

5- بين: بان. بزق: قطع القماش ونحوه.

## قصيدة (بدع) من الشاعر الشيخ صالح عبدالله شيخ بن سبعة<sup>(١)</sup>

قال ابن عبدالله الوقت اعتجاه  
ولا تصدق بمَهْرًا في خلاه  
من كال كاس الوفاء رجَّع كَمَاهُ  
ذي كان تالي سبق ذي من تَجَاهُ  
واليوم قد جاء لعامر ذي طمَاهُ  
يا مرسلي شل خطي بعتنَاهُ  
من عند ذي ما يهْمُون العِدَاهُ  
ومروحك دار متشلشل بِنَاهُ  
سلام في عطر غالي مشترَاهُ  
وَكُلًّا اخُوهُ لِمَحْصَوَى دِفَاهُ  
لا تخبرك ما خبر شي ذي غُبَاهُ  
طوفان بالبحر والساحل طمَاهُ  
وين آيسُون ميدان المشَاهُ  
قالوا يسوون بُقْعَهُ للزكَاهُ  
ويش اتقول المشايخ والقضَاهُ

يا القلب لا ترتبش من ذا وذاك  
وان شاتمك ذاك ما يقطع عشاك  
وان شاتمك لا تبني ذي ما يياك<sup>(٢)</sup>  
يَهْوَا على ذي عَبرَ لِيَام تَاك<sup>(٣)</sup>  
ضم السِّلْب والبلد ترجع دَكَاك  
من عند بدَّاع بالخط اعتناك  
وَبُو خَشْب والمضلع بالمشاك<sup>(٤)</sup>  
واظهر كتابي لهم ساعة وِدَاك<sup>(٥)</sup>  
للشيخ راجح ولخُوهُ لا وِلَاك  
واخوك في ساعة المحوى دِفَاك<sup>(٦)</sup>  
من ريش ذا الوقت ماشي ذي غباك<sup>(٧)</sup>  
وأهل المراكب قَهْم راس الدكاك  
وينه طريق المَوَاتر والصَّرَاك<sup>(٨)</sup>  
وثَمَر الطين والرعووي هناك  
بعد السِّلْب والعَجَب والعز ذاك

1- لم تُنشر قصيدة البدع هذه في كتاب نصر بن سبعة وأورد قصيدة الجواب فقط.

2- كَمَاه: مثله. شاتمك: خاصمك. يي: يريد.

3- من تَجَاه: من قبل. يَهْوَا: تقال للتأسف.

4- العِدَاه: الأعداء. بو خَشْب، المضلع: من البنادق. المشاك: مشك الرصاص.

5- متشلشل: مستقيم. ساعة وِدَاك: حين وصولك.

6- المحوى: من الحواية، أي الحاجة.

7- ماشي: لا شيء. ذي: الذي. غباك: خفي عليك. ريش: فوضى وارتباك.

8- المواتر: السيارات.

ولا حَدا قال ماشي با يلاه  
وان قالوا ان كل زاجي من زجاء  
وكل من جَّه المولى سقاء  
وكل منكور لله منتهاه  
والفين صلوا على سيد انبياه  
بنَّه تمنى من القيد الفكاك<sup>(١)</sup>  
يا قلب خذ لك من الغالي منك<sup>(٢)</sup>  
يا كُمل عطشان با يروى ظمأك  
يارينا لا تولينا سواك  
شفيعنا يوم ما منه فكاك



1- يلاه: يمسه، يصيه. بنَّه: بانه.  
2- الزاجي: القوي، والزجاء: القدرة والقوة.

## جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة

بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَ بَدِينَا بِالْإِلَهِ  
يَسْقِينَا اللَّهُ مَاءَ عَيْنِ الْحَيَاةِ  
وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ سَمَاهُ  
وَإِذْ كَرَّ حَبِيبِي مُحَمَّدًا بِالصَّلَاةِ  
قَالَ ابْنُ هَيْثَمٍ بَرَى الْقَلْبَ امْتَلَاهُ  
وَالْهَاجِسَ أَقْبَلَ وَصَلْنَا مَنْ مَلَاهُ  
حَاكِمَ عَلَى أَبِينِ وَحَاكِمَ عَالِغُلَاهُ  
وَالْقَبِيلَ مَنْ يَبِى حُدَّهَ حِمَاهُ  
مَنْ حَلَّ مَرْسَى وَجَدَهُ قَدْ جَبَاهُ  
وَالْخَصْمَ لَا هُوَ يَبِى سَفْكَ الدِّمَاهُ  
وَالْفَسْلَ لَا قَالَ وَجْهَهُ مَنْ حَذَاهُ  
حَلَفْتَ مَا طَبَعَ شَيْءٌ حُكْمَ الْعُصَاةِ  
يَا مَرْحَبًا مَا ذَلَحَ فُوجُ الصَّبَاةِ  
مَنْ أَخُوْتَهُ فِي يَسَارِهِ وَإِيْمَنَاهُ  
حَتَّى وَلَا حُدَّ تَمَدَّحٌ فِي هُرَاهُ  
وَمَنْ تَرَائِي وَبِقِيَاسِ رِيَاهُ  
مَا حَدَّ يُوَدِّرُ بَعِيرَهُ فِي كِرَاهُ

وَتَحَمَّسْتُ اللَّهَ رَبِّكَ ذِي نَشَاكٍ  
مِثْلَ الْخَضِرِ دَائِمًا طُغُولَ الْفَلَاحِ  
يَا الْآدَمِي لَا يَشُمَّتْ بِكَ عِدَاكَ  
وَقَرَأْتُ سَبَّحَ وَسُورَةَ هَلْ أَتَاكَ  
وَقَالَ يَا شَيْخَ جُرِّمَنِّي كَذَاكَ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ يَا بُو سَبَّحَ وَقْتَ افْتِرَاكَ  
تَمَّ الْعِشَاءُ وَابِى يَأْكُلُ غَدَاكَ  
مَا بَاتَ تَهَوُّنٌ شَرَفَ جَدَّكَ وَآبَاكَ  
مَا يَطْرَحُهُ تَهْلِكُ الدُّنْيَا هَلَاكَ  
بَا يَنْصُرُ اللَّهُ بِمِيدَانِ الْعِرَاكَ  
لَا تَحْسِبْهُ وَاحْسِبْ أَنْ وَجْهَهُ حِذَاكَ  
وَأَهْلُ الْحَيْلِ ذِي يَبِيعُكَ وَاشْتَرَاكَ<sup>(٢)</sup>  
قَوْلُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ آيَسَعِدُ مَسَاكَ  
رَأْسُكَ تَصَلَّبَ وَتَشَنَّا مَنْ شَنَّاكَ  
مَنْ بَيْنَنَا حِلَّ لِيَّاتِ الشَّبَاكَ  
مَا تَرْضَى الْمُحَجَّجَةَ وَأَهْلُ الْخَنَاكَ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا يَقَعُ بَارِضُنَا مَيْتِينَ لَاكَ<sup>(٤)</sup>

1- جُرِّمَنِّي: اذهب عني.

2- حُكْمَ الْعُصَاةِ: يقصد حكم المستعمرين الانجليز.

3- تَرَائِي: من الرؤيا في النوم. رِيَاهُ: ما رآه في المنام. الْمُحَجَّجَةُ: حاضرة السلطنة المهررية. الْخَنَاكَ: جمع حنكة، اسم لقري.

4- يُوَدِّرُ: يفقد الشيء أو يضيعه. لَآكَ/لَكَ: كلمة هندية جمعها "لكوك" وتساوي مائة ألف كُرَّ، والكُرَّ: تدل على العدد (مائة لآك).

واليوم لا كُلاًّ أقبل من قُذاه  
 من يذراً البر ينفع من ذراه  
 يافع جَبَرٌ ما حدا يظلم بشاه  
 مَنْ سَرَحَ الضَّمْدَ ظَلَى يا سِنَاه  
 وأهل السَّلا كُل سالي في سَلاه  
 وان عاد هذاك جالس في غواه  
 والناس كُلاًّ برأسه ذي كفاه  
 قَوْلُكَ عسل عِلْب يشفينا دواه  
 وكل مسؤول راعي في رعاه  
 ذا ذي حصل هاجسي طَوَّل بقاه  
 واذكر محمد حبيبي بالصلاه

يا راس بن هيثم اتكلَّم وحَاك<sup>(١)</sup>  
 والوافيه مثلها ترجع قداك<sup>(٢)</sup>  
 ولا يقع فيه شوكي واشتواك<sup>(٣)</sup>  
 واتقارب به للعمل هُوَكي وهَاك<sup>(٤)</sup>  
 مستنظرين السَّنابل والسَّمَاك<sup>(٥)</sup>  
 عاد العجب با يقع يوم البراك<sup>(٦)</sup>  
 وقال عقلي براسك ذي كفاك  
 وانه عسى قولنا ينفع دواك  
 وانا رعى الجمال الكوميالك<sup>(٧)</sup>  
 يا صالح آقول طال الله بقاك  
 وقريت سَبَّح وسورة هل أتاك



المقيصرة مسقط رأس الشيخ راجح

- 1- من قذاه: من جهته. حاك: من المحكي وهو الكلام، أي تكلم.
- 2- قداك: ناحيتك، جهتك.
- 3- جَبَرٌ: تحكم نفسها ولا تخضع لسلطة خارجية. شوكي واشتواك: أي عسكر ومعسكرات، والمقصود رفض المستعمرين.
- 4- الضمد: زوج من الخيران تجر المحراث أو تجر الدلو من البئر عند (السَّاه). هُوَكي وهَاك: أي هذه وتلك.
- 5- السَّنابل والسَّمَاك: من النجوم.
- 6- البراك: اليوم الذي يتوج مراسيم الزواج وفيه كانت تتم مشاهدة العروس بزينتها.
- 7- الكوميالك: الكومية وهي الجمال القوية.

## قصيدة بدع للشاعر عبدالله بن فدعق أرسلها من حضرموت

ونبدع بالذي اسمه معظم  
تفرج يا الاهي كل مهتم  
كما انك للدعاء سامع وتعلم  
وصلى الله على ذي هو مخيم  
عسى يشفع لنا شربة بزمزم  
وخو محسن يقول القلب همهم  
وجاب أبيات معروفة وتفهم  
ويا سيّار في خطي همهم  
ودولتها مخارش لا تكلم  
وسر يا مُرسلي بالخط لرقم  
طريقك في قصيعر يوم تعزم  
نزل في الكمب والبندر تنسّم  
وختفر مر به والحُصن ملزم  
ووادي يعبره كمّن مفدم  
وخذ به يوم يا سيّار واهتم  
سلامي وازنك يا حيد ملجم  
على الدولة بلا تفنود يدهم  
قصدي في خطي الواد المقسم  
تخبرهم على دار ابن هيثم

عظيم الشأن عالم جمع لكوان  
وعبدك يطلبك توبه وغفران  
بما في الكون متكون وما كان  
بطيبة والحرم خصّة بلحسان  
ويسكننا معه جنات عدنان  
وذكرني جبل يافع ولوطان  
على صوت الطرب طرّح وقيفان  
من الريده بها حيّه وجنشان  
لنا في كلمته لا قد بدا شان  
ومر السيف قع للخصم نبهان<sup>1</sup>  
ومر الديدس والحامي وثوبان  
عدن ذي هي دروبه حيد شمسان  
وساعف ذي بلغ ذريه وهران  
حطاط الملتوي به بدو حلان  
طلع قارة علي نسل ابن عثمان  
بما وردي وعود أخضر وريمان  
وخص الأمر ذي هو عز ما كان  
(خُومَه) ذي حماها حيد كحلان  
مقدم عالتمارة ذيب سر حان

1- السيف: الساحل. نبهان: منتبه.



وللمشهور في محجا وديوان  
وله تبعه قويه حيث ما كان  
يجيب الصبح لا قد جاء عداون  
تقول ان ذه نماره وسط خلوان  
يوفيها رضا والا بميثان  
على الوالد وأيضاً خص لخوان  
على أرباع الجبل شبيه وشبان  
عسى بانجتمع والقلب فرحان  
نسي عالراس من حمحم وريان  
بطيية والحرم خصه بلحسان

سلام الفين بالعطر المفخم  
قده تقدومنا بالشور والضم  
وله تبعه قويه لا تقدم  
يجيب الصبح تسمعها بتنهم  
ولا قد جاب كلمه ما بيندم  
وعاد ابلغ سلام الفين يدهم  
وأيضاً خُصَّهم ما البرق للمم  
وانا من فقدكم قلبي مهليم  
وبنا عبر (حُمومَه) حيث نلهم  
وصلى الله على ذي هو نخيم



رقص البرع

## جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة على الشاعر عبدالله شيخ بن فدعق

ومن بعده خلقت الأنس والجنان  
وعالم كل ما يخفى وما بان  
عسى ينصر على كافر ودجان  
وحكم الحق ما يغلط على انسان  
يحيننا ويلعن كل شيطان  
ولا عندي خطأ لي عفو رحمان  
عدد ما يقرأ أو اطه وسبحان  
يسأحنا على مالك ورضوان  
علي هو وِيتْ أبى بكرأ وعثمان  
وعا قلبه ولع والراس ملبان  
وقطف زهر فاتش من على أغصان  
سلامك من يهرلا راس خيران  
وشل الخط من يافع بذا الآن  
طريقك في سلب حمة وريبان  
لما تضوي على الريده وسيبان  
ملكها من قصيعر لا مريكان  
ولا الريدة على دمغه وعنوان  
لعبدالله وقاسم وابن عزان

إلهي يا إلهي باعث آدم  
وفاطن في لغات الطير لعجم  
ومن روحه خلق عيسى ابن مريم  
وسا عيشه لنا بالحيد لصيم  
ونتعوذ من ابليس المرجم  
ونا بستغفره يغفر ويرحم  
وصلى الله على البدر المكرم  
محمد ذي تشفع من جهنم  
وتغشى صاحب السيف المسمم  
وبن هيثم بدع مَهْرًا مَخْتَم  
وحيا قول من شاعر تنظم  
ورحب بيت بن سبعة وسَلَم  
وسر يا مرسل خطي مُزَلِّم  
وشد السرج عالمهر اللَّجِّم  
ومن شقرة طلعت البحر لظلم  
طوارف (بو عمر) والجيش لدهم  
رسولي بلغه خطي مُلَحِّم  
وسلم كل ما الراعد تزرجم

ولا تخبر جبل يافع مُنعم  
وُسوق البشليه نار ابتوهجم  
طوارف كلها معجون بالدم  
سلاح البشليه ما شي تقدم  
وبن هيثم يقول الله يرحم  
وصلى الله على البدر المكرم

ومن بعد الملاء نتسعر ائمان  
ولا يوم ابيمر الا وله شأن  
وحرب القبيله في كل ميدان  
ومن ثنتين شرقا والمريكان  
ويرحمنا ويرحم كل إنسان  
عدة ما يقرأوا طه وسبحان



المقيصرة مع حمومة



حصن قرية الصومعة القديمة

1- البشليه: من البنادق. ابتوهجم: نُضرم نيرانها، ويقصد هنا نيران الفتن التي اشتعلت بين القبائل.

**قصيدة للشيخ راجح بن هيثم بن سبعة  
أرسلها إلى الشيخ طاهر عثمان بن سليمان السعدي<sup>(١)</sup>**

|                             |  |
|-----------------------------|--|
| يا الله يا رب ذي منك العطاء | بالخير جاننا وبالنعمه بسط                |
| يا حاكم الحق ذي لم تغلطا    | حاشا على الله ما عنده غلط                |
| وحافظ البحر ملوي حائطا      | وسبع رافع وسبع اطباق حط                  |
| صلوا عدة كل كاتب ينقطا      | ما في الثلاثين شكله والنقط               |
| عالمها شمي ذي سمي طه و طا   | واسمه مع اسم الجلاله مختلط               |
| ذي عنده املاك رب تهبطا      | واخوه جبريل لا عنده هبط                  |
| قال ابن هيثم تشطينا شطا     | واحيان بالبحر نسبح به وشط <sup>(٢)</sup> |
| حتى ولا هاجسي قد له بطا     | ماهل عجينا بحرفه ذي لقط <sup>(٣)</sup>   |
| يا قلب لا جا غسل علب اسرطا  | وان هي مريره فما جاك اسرط                |
| يا طير مولى جناحين أرقطا    | قم شل قافين يمر قومه بخرط                |
| من مطرح أهل النصيل المقتضا  | كلن بيما حزامه واقتشط                    |
| واعبر بوادي (حمومه) والوطا  | حيث العمل بالشواجب والوسط <sup>(٤)</sup> |
| طريق بينان لا ذمشو خطا      | وأويت قرية عنب حيث المحط <sup>(٥)</sup>  |
| لا عند ذي ما يرده مشحطا     | والسحب والهيج عنده والسبب                |

١- الشاعر الشيخ طاهر عثمان بن سالم عبدأحمد بن عثمان السليمانى من قرية عنب (فلسان)- مكتب السعدي- يافع. توفي عام ١٩٦١م عن عمر ناهز المائة عام. كان شيخ (عاقل) آل السليمانى ومن الشخصيات الاجتماعية المؤثرة التي تحظى بالتقدير في الوسط الاجتماعي. له أشعار كثيرة ومساجلات مع العديد من الشعراء، وأكثر مساجلاته مع الشيخ راجح هيثم بن سبعة.

٢- يَيْطَّاي: صعود أو نزول الشخص الطرق الجبلية أو الجدران بالأرجل مع التثبيت فيها بالأيدي لصعوبتها.

٣- ماهل: ليس إلا. عجينا: تصعب علينا.

٤- الشواجب: الاتلام التي يخطها المحراث في أطراف الطين الزراعية.

٥- بينان، ذمشوخط: موضعان. قرية عنب: اسم يُطلق على قرية قلّسان، في السعدي، وهي مسقط رأس الشاعر طاهر عثمان.

بلغ سلامي عليهم مُشَبَّطاً  
 ذي يعرف الحق صوبه والخطا  
 والوقت كنهه عجي وتفلحطاً  
 وبعضهم من طحس وتورطاً  
 هيهات كم هي حمول امشبطاً  
 والوهُ خطام الصديده وافرطاً  
 لا يعجبك من هري وتزبلطاً  
 مَنْ جَرَّ مَحْنَابَ خَافِ اتوقطاً  
 وعادهم يذلحون المَحْمَطاً  
 كم مَنْ وعل بالقرون اتشنتطاً  
 هَذَا جَوَابُكَ قَرُوشَ مَمَشَطاً  
 لَنَا مُقْفِلٌ وَلَا فَكَّ الْغَطَا  
 صلوا عدد كل كاتب ينقطاً

طاهر وخوته ومن لَيْه اشتبط  
 ويعترف ليلة الباطل هبط  
 والشد مزرور والحبل اقتحط  
 ومن ربط حبل لا رجله ربط  
 كَلَّنَ يبرزكن بحمله ذي شبط  
 وازكن على ذي من المَحْمَلِ فرطاً<sup>(١)</sup>  
 يا ما وكم هي من الأمه لوطاً<sup>(٢)</sup>  
 وباني الخيش ماثوره سقطاً<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ حَبِّ لَسَوَاقٍ مَا فِيهِ الْخَلَطُ  
 ما يدري ان كان راسه قَشْتَنَطُ<sup>(٤)</sup>  
 جتنا دساميل وَدَيْنَا فُوطُ<sup>(٥)</sup>  
 ما اليوم شبيه وقد قل النشاط  
 ما في الثلاثين شكله والنقط



- 1- افرط: اترك. المحمل: طريق القوافل.
- 2- هري: افتخر بنفسه كذباً. تزبلط: خلط الجذ بالمرح في كلامه.
- 3- محناب: فخ. توقط: أصيب بجرح (وقط) في يده. الخيش: الموضع الرخو. ماثور: أحجار الأساس للبيت.
- 4- في مخطوطة الرشدي:
- كم من وجل بالغون قتشَنَطَا - ما يدري إلا ورأسه مُشْتَنَط  
 والكبر قد هو عدو مُسلطَا - وانزل عليهم من المولى سخط
- 5- قروش: عملة فضية. دساميل: جمع دسمال وهو عمامة من الحرير. فُوط: جمع فوطة وهي إزار رجالي.

## جواب طاهر عثمان على الشيخ راجح بن هيثم بن سبعة<sup>(١)</sup>

نبدع بمن حَنُّ بالراعِد و حَط  
واسقى بلاد الطوارف والوسط  
يا حاكم الحق واخرجت الغلط  
تي مثل جبريل عالتمره هبط  
نهار فرعون زَهَّر بِالْحَمَط  
زقر بدقنه وشل ايده و حط  
واخرجهم الله من امر السخط  
ذكر النبي كُلَّمَا الكاتب نقط  
يقول طاهر على المهاجس شرط  
يا مرجحاقاف راجح ذي لقط  
حيث من دار محكوم اشتنت  
قربة عنب ذي يلاصون الشَّمَط  
يا مُرسلي شل لي مَهْرًا بخط  
لا الطارفه حيث ما الدم اختلط  
جي الوَطَا والصَّفَا عاده وسط

راس الشعاب النهيله حطحطا  
لا تَأْمَن السيل لا قد وَسَّطَا  
والباطلي كان سارف غالطا  
والصوب ذي كان قد ردّه خطا<sup>(٢)</sup>  
واصحاب موسى بضيقه محلطا  
تقول ذا كف أو ذا مُسَبَّطَا<sup>(٣)</sup>  
وهو مُسَلَّط عليهم مُسَخَطَا  
وسط الثلاثين ظَلَى ينقطا  
يشل شرطي وهو يتشرطا  
حتى ولو هو ريشني حرف طا  
لَرَكَّان من عالصفًا متشانطا  
مكريب من قاربه بَا يشعطا<sup>(٤)</sup>  
وجيت وادي مُدَرَّب مُحَلَطَا<sup>(٥)</sup>  
وحيث ما يذلحون المحمطا  
واحذر على دحقتك لا تغلطا<sup>(٦)</sup>

1- لم يرد هذا الجواب في كتاب نصر بن سبعة ونشر قصيدة الشيخ راجح فقط، ويلاحظ تغيير قافية الصدر والعجز مع الالتزام بحرف الطاء.

2- قي: مثل، وحين تسبقها كما هو الحال هنا فهو تأكيد لها.

3- المسبط: كتلة حديد وتسمى أيضا "زُبْرَة".

4- الشبط: لعلها النار. يشعط: يحترق.

5- مَهْرًا: كلام. مدرب: مسور، محاط بنقاط الحراسة.

6- جي: مُر. الوطأ: الطريق السهلة. الصفأ: الموضع الجبلي الأملس.

عند أهل بن عسكر احذر من غلط  
لا عند راجح تشطه لك تشط  
بيت الرؤس والسياسة ملتقط  
مثل المباني على حيد اقتشط  
تي البندقه عند ريمان النقط  
ما هو كذا من لقط حاجه لقط  
قد كنت با سلب احناش امرقط  
رغنا جرعت الصبر وان ما امتأط  
لا هو غسل كان عاده لا امتأط  
لما تصل قل سلامي مختلط  
سينا صهاره بنذاق الريط  
واليوم ذي هو متالي ما سقط  
واحذر (بنا) لا بصرت أنه همط  
والجبل بالقيس لا بين اختبط  
بصر بصر لا يقولون اعتفط  
ان الرقر قد حصل وين المحط  
مباي فزع من غلط والّا خلط  
ما من بدع فوت له لا فحلتط

والأرض مترابشه متخالط  
لو كنت فازع تشطه لك شطا  
ما تصمد الأبيوت ملقطا  
ما حد بيني على كده وطا  
واكباد رازيه ما تتعفطا<sup>(١)</sup>  
من مديده على شي يلقطا  
واروخ الجوهره من لرقطا<sup>(٢)</sup>  
تي مثل ما قلت كله يماطا<sup>(٣)</sup>  
أما السقطري بحله يماطا  
بالمسك والعود جي متشبطا  
ومرافده بالجمايل والعطا<sup>(٤)</sup>  
وان حد مجدس فقد هو ساقطا<sup>(٥)</sup>  
لا تعبيرة لا سكت وتهمطا<sup>(٦)</sup>  
ويش ائتمرة بايشل الخريطا  
والا يقولوا دخيله عقطا<sup>(٧)</sup>  
نهار يصبح بضيقه واقنطا  
من هي بغيره بدي به وافرطا  
ذي ما بيدري بصوبه والخطا

١- رازيه: قوية. ما تتعفطا: لا تلين لها قنّة.

٢- امرقط: الأرقط، يقصد الحنش ويذكر هنا بحكاية الشعبان ذي الجوهرة التي تغني من ينزعها من رأسه.

٣- امتأط: ابتلع.

٤- نذاق: ري. الريط: جمع ريطه وهو ثوب نسائي فضفاض من قمش الكار المصبوغ. مرافده: من الرفد وهو العطاء والصلة، وترافدوا: أعان بعضهم بعضاً.

٥- متالي: يصل بعمله إلى نهايته. مجدس: من يترك الأرض مهملة دون أن يزرعها.

٦- بنا: واد شهير تتجمع مياهه من المرتفعات الوسطى ويسري في يافع ويصب مياهه في بحر العرب.

٧- بصر: التبصر بالأمور. تعفط: طرد مكرها.

و(أبين) به الوزن ما جا يقرطا  
جدي وجدّه على السّده شطا  
واهل النصيل الرهيفه مُقشطا  
ماشي فليثّوه من قترَبطا  
من حيث من قد براسه مشنطا  
قيد القبایل عهد مشبطا  
وسط الثلاثين ظلي ينقطا

والأرض مصياغ والبوطا حطط  
حيث ابن هيثم بنى جدّه وحط  
نهار ظلي مخالفة الغلط  
واليوم سلطاننا مَزَّ الرَبط  
تي مثل ما قلت قَمَتَزَّ الشَّنطُ  
والعهد ملوي على ارقاب الرَبط  
ذكر النبي كلما الكاتب نقط



آل بن جرادي



السويداء - يهر



## قصيدة للشيخ راجح هيثم أرسلها إلى الشاعر طاهر عثمان

يا ربنا قفل ابواب العسر  
ونحمدك وانت تجزي من شكر  
والطف بنا من جهنم والسقر  
والفين صلوا عدد ما بالسور  
وارضا عن اصحابته واجمل عَمَرُ  
ريتسه صربهم ولا خَلَّى نفر  
لا كان عاده بهذا المظهر ظهر  
قال ابن هيثم قد ابصرت الخضر  
والناس قالوا قد الأمه شطر  
يتعاونوا عند بَخَّاش الحُفر  
ما شكلوا يوم ما منه مفر  
بَعِيد ما اليوم قلاب الحجر  
وصاحب الطين لا حب الدَّهر  
يا مرسلي سر على ضوء القمر  
لا شَرَّق اليوم والباكر هجر  
لما تصل عند ذي جنبه جسر  
طاهر وخوته ومن عنده حضر  
واجملتهم كلهم ميتين كَرَّ  
لا تخبرك خابره منها صدر

واطلق لنا يا الله الباب اليسير  
وارزق عبيدك من الخير الكثير  
واجعل لنا روضة الجنَّة حرير  
على النبي ذي سماه الله بشير  
ذي قام عالكفر يحشرهم حشير  
قد كان لسلام من ذي عالسرير  
ما كان يرضى على ذي هو ضرير  
من قبل لا يظهر العبد الصغير  
ما واحداً منهم عقله غزير<sup>(١)</sup>  
قالوا فوائد من القبر الأثير<sup>(٢)</sup>  
يوماً عبوساً طويلاً قمطير  
لا جنب واني ولا جنب الحسير  
صيانة البر لا اصتان الشعير<sup>(٣)</sup>  
وادي (حُمومَه) حذيرك بالحذير  
لا تلج النفس بالشمس الهجير  
لا شاب ذيل الجمل يهدر هدير  
سلام لك وانشي والصهير  
سوى سوى ما حدا مِنْهُمْ حقير  
الوقت منعوم والدنيا خضير<sup>(٤)</sup>

1- جودي: غالبية، معظم.

2- بَخَّاش: حفر. الأطير: الموطر بالحجارة.

3- الدَّهر: ترك الشيء سائباً.

4- منعوم: في نعمة.

حتى ولا شي تناقص بالثمر  
والناس كُلاًّ بيسني عالحور  
لكن عسى الله يفرّج بالمطر  
يسقي بلاد المساني والعتر  
لا جيت والبُنة ابرد ف عمّر  
بذكر زماني ووقتي ذي عبر  
وافكرت وان جودي الأمه مكر  
والكذب قد طف من فوق الشعر  
ما يجزع الباطل الآعاهور  
عاشور قسمك وانا قسمي صفر  
بعد القتور عاده آيدخل ثجر  
والقبيله جودها ما هل صور  
وان حد معاجل على سوق البقر  
وان قالوا الكيل من ذاك الوصر  
هيهات مثلي ومثلك من صبر  
من خذنا إن كان كسار الكدر  
بذرا من الحر قدي بر العقر  
بعد القتور عاده يظهّر ثجر  
من ضاق منّي يقع راسه طير  
والفين صلوا عدد ما بالسور

استبّه الأرض من سبّ العشير<sup>(١)</sup>  
والعاطلي لا عطل مال ه مشير<sup>(٢)</sup>  
ويكرم الأرض بالصيف البكير  
ولا يروينا الوقت الضير  
والخير موجود والدينا بخير<sup>(٣)</sup>  
وأمسيت قايس على ما بالضمير  
ما واحد انه وقع باني فكير<sup>(٤)</sup>  
والصدق ما هل بقي منه يسير  
من باع دينه يجي والآيسير  
لا قالوا الناس ذا اليوم القصير  
والخامس ابينجر الدينا نجير<sup>(٥)</sup>  
بُذك من الناس من هو يستعير<sup>(٦)</sup>  
كَيْل السرف ما يقع من عالبعير  
يتبع غريمه غني والآ فقير  
لما يقولون كُلاًّ له صبير  
والآن قلنا على الباني حكير  
ما عاد راحه بثوب المستعير  
والخامس ابينجر الدينا نجير  
والآ يقفل على الباب المطير  
على النبي ذي سماه الله بشير

١ - استبه: لحقها السب، أي ضعفت محاصيلها. من سب: بسبب.

٢ - الحور: خروج الحبل الذي يجرد الدلو عن محور البكرة (العجلة)، وعندها يصعب جر الدلو الممتلئة بالماء إلا بشق النفس.

٣ - البُنة: شجرة البُن. ابرد ف: تنفّس عنها أغصان جديدة.

٤ - جودي: معظم، جُلّ.

٥ - القتور، ثجر، الخامس: من المواسم الفلكية الزراعية. ينجر: يقصد أن امطاره غزيرة تحفر أخاديد في التربة.

٦ - جودها: معظمها. بُذك: من النادر.

## جواب طاهر عثمان على الشيخ راجح بن هيثم

يا رب يا الله تجزي من شكر  
وسوي الليل من بعد السمر  
واليوم ما يُحسب إلاّ لأظهر  
ذكر النبي كل ما دَنّ المطر  
لا كان أبو عسبله عاده ظهر  
تي مثل ذي ضمهم تحت الحجر  
قال ابن عثمان طاهر يا بصر  
با خَرَج السَّهْو بَيَّام السفر  
حتى ولا قلت قالأمة شَطَر  
ذي بخشوا ما بقي منهم نفر  
هذه الستة ذي ظهر فيها كثر  
قد ماتة الناس من سيف القدر  
يسير له من جحد والأكفر  
يموت بين النصارى والكفر  
وان حد عجب عالذهر فك البقر  
يا مرسلي سر من الحد الجَبَرُ  
لا مطرح الهيج ذي زاع القطر  
الشيخ راجح قده عاقل يَهَرُ

رُبُّهُ وشَهْد وكَبَر من بكير  
ما تحسب الليلة الأَمَن أدير  
الفجر والشمس تصبح مستدير  
الهاشمي ذي شفع يوماً عسير  
كان أَيَضُم النصارى قاع بير  
معا حَدْ اسكي براسه يعتصير<sup>(١)</sup>  
ويا سهاله بذا الوقت الحقير  
ما شي على مَن وقع عارف بصير  
رَبِّط رِجَال الشُّطَارَه بالعطير<sup>(٢)</sup>  
يا حافرأ لا تجوّر بالحفير  
الكِبَر والبُخل بالله نستجير  
ما الدِّين من مات عن دينه أجير  
لا تحسبونهُ يجي والأيسير  
يسي برأسه علامه للحذير  
لا اتصوّن البر بصتان الشعير<sup>(٣)</sup>  
قريّة غنب والمزيكه والنفير  
وزاعها بالسفر زوعاً كبير  
لا صاح صيَّاح كُنَّا نستدير

1- تي مثل: كمثل. معا: بمعنى ما عاد. حد: أحد. اسكي: عرف، استطاع. يعتصير: يلتف أو يدور.

2- شَطَر: متفرقون. العطير: الحبل.

3- يورد الشطر الثاني أيضاً: لا اتطير البر صَوْنَا الشعير

يدهم عكد والجبل ذاك الكبير  
 قلوبنا واحده والله خير  
 يا مُحَسِّنَه يلتوي ليلة نكير  
 رَع السفال اصبحوا درجة بعير<sup>(١)</sup>  
 ولا قَتِيل لا يَأوون الجفير  
 واحنا ضمد ما حدا منا أسير  
 ودار مجهر ولا غيل الوزير<sup>(٢)</sup>  
 وضُمها بالمناشي باتسير  
 لكن فَدِينا بخنفر والخنوير  
 ماشي من الفايدة ماهل خسير  
 رحنا معاكم وبالله المسير  
 ضم العضد بالعضد ما نختسير  
 الهاشمي ذي شفع يوماً عسير

سلام بالمسك والعنبر عطر  
 لا انخَبَرَ قل فلا جنبنا خبر  
 لكن عسى ساحه من كل شر  
 بانجمع الشور لا وين المفر  
 من باع دينه جعل راسه حجر  
 قد قلت عاشوري وأنته صفر  
 قد ضمنا هَيْج من راس العُبر  
 لا شَدَّ واحد رَاغ كُلاً نَشْر  
 أبين سُمي له وعاده ما سَبَر  
 والحُصن شَلَّه لعاي يقى نفر  
 لا انتوا حلفتوا مع نعبُر شَبَر  
 قد رحنا أخوه عسر والأبصر  
 والفين صلوا على سيد البشر



قرية فلسان مسقط رأس طاهر عثمان

١- يورد الشطر الثاني أيضاً: يوم اصبحوا بعضهم درجة بعير  
 ٢- هَيْج: النمر، الخشبة المعارضة في عني الثورين "الضمد" المقرونين للحرارة.

## قصيدة للشيخ راجح بن هيثم أرسلها لصديقه الشاعر طاهر بن عثمان

(ينتقد فيه تشرذم القبائل وانتهاك الأعراف القبلية، ولم نعثر على الجواب)

|   |  |
|---|--|
| <p>يا من تفك المضايق بالفروج<br/>ولا تكنّا على ذي ما يحجوج<br/>وطافوا البيت بأيام الحجوج<br/>هو ذي عرج لا السماء ذات البروج<br/>ذي لا دريت ان ذه بقعا تموج<sup>(١)</sup><br/>واهتجّت الأرض وارتجّت رجوج<br/>قد ما بعول على كثر الهروج<br/>خطوه قديّه ومن ثنتين عوج<sup>(٢)</sup><br/>كُلاً يخایل دخوله والخروج<sup>(٣)</sup><br/>ولا طرحت الحجر ذي باتروج<sup>(٤)</sup><br/>قم شل قيفان ملحوجه لجوج<sup>(٥)</sup><br/>بعده يهر والبداوه والشروج<br/>وقلت حيا ملا هذه الفجوج<br/>شد المروس ومزيت امسرج<sup>(٦)</sup></p> | <p>يا الله يا الله ذي منك الفرج<br/>احجب علينا حجاب الله ونج<br/>صلوا عدد كل ما لبى وحج<br/>على النبي ليلة اثنعشر عرج<br/>قال ابن هيثم بهذا وقت الهمج<br/>ذا الهاجس اقبل يلاطم بالموج<br/>ولا تقولون ذا منّي هرج<br/>والقبيله مثلما ثور الخرج<br/>ماشي على من دخل والا خرج<br/>ما قط بعث المعزّه بالرّوج<br/>يا مرسلي من محل أهل الهوج<br/>من عند ذي لا تحاكي بالعوج<br/>ولا زمل با تحجي من كل فج<br/>قم شد بحري ومزيت امسرج</p> |
|---|--|

١- ذي لا دريت: حين دريت. بقعا: الدنيا.

٢- الخرج: الرجل. قديّه: مستقيمة، عكس العوجاء.

٣- يخایل: ينظر.

٤- تروج: تهتز، تتحرك.

٥- ملحوجه لجوج: موثقة ومحكمة.

٦- المروس: شديد المراس. مزيت: من مزأى شدة ووثقه. امسرج: السرج، رجل الدابة (ف).

سر من (حُمومَه) قد السيله مَهَج  
والطارفه نار مكريب التعج  
ومروحك حيث جودتهم همج  
عند ابن عثمان ما قط اهترج  
هُو جاب منهمج وهاجسنا نهج  
سلام مردوف ما الماطر هزج  
واسقى بلاد الفلاحي واندهج  
واستال خموس يَهْرَنا نفج  
ما عذر من ما كُتب والا مزج  
أما الفتن من ليج ذاك التيج  
وان قلت راجع فجابوا لك مَسَج  
لا اتقفّل الباب والدار اعتلج  
يا انسابتنا عالنا فيكم ترج  
لِن عهدكم عندنا بأعلى درج  
صلوا عدد كل ما لبي وحج

جَمَل وَجَمَال مَرَحَل للهِوج<sup>(١)</sup>  
اعلق مساميرها وامسه تروج<sup>(٢)</sup>  
عاداتهم كرم والجوده هُمُوج<sup>(٣)</sup>  
حتى ولا مَهْرًا الأمه هُرُوج<sup>(٤)</sup>  
وجاوبه من رواشين املهوج<sup>(٥)</sup>  
وعِدَات ما السيل سقوا به دهُوج<sup>(٦)</sup>  
صيف الذره نهج الوادي نهوج<sup>(٧)</sup>  
لَمَّا وصل لا (بنا) فَجَّه فجوج<sup>(٨)</sup>  
ما قد رَصَد بالقلم زَجَّه زُجُوج  
تعبنا الوقت واعلجنا علوج<sup>(٩)</sup>  
ملاّ على ذه ييجوها بَجُوج<sup>(١٠)</sup>  
واحد ييُوب وحد فك امشجُوج<sup>(١١)</sup>  
لو يمتهج ذا الجبل كُله مهوج  
والكاس بالكاس والكيله دروج  
وطافوا البيت بأيام الحججوج

- 1- مَهَج: يقصد طريق ممهدة، مَرَحَل: طريق للقوافل. الهيجوج: الجمال.
- 2- التعج: اتقد. اعلق: اشعل.
- 3- همج: لعله يقصد بذلك مندفعين في الكرم، أما في الفصح فالهَمْجُ: الهَمَلُ الذين لا يُنظّم لهم.
- 4- اهترج: ارتبك في حديثه، هرجه. مَهْرًا: كلام.
- 5- رواشين: نوافذ. املهوج: جمع لهج وهي فتحات أو نوافذ حجرية صغيرة.
- 6- دهُوج: من دهج أي تصرف بدون قيود، ويُصَف هنا قوة السيول التي أروت الأرض بدون قيود.
- 7- الفلاحي: اسم يطلق على مكتب السعدي في كثير من الأشعار القديمة ما قبل الاستقلال الوطني.
- 8- استال: سال. نفج: اندفع بعيداً. بنا: واد تلتقي فيه سيول كثير من المناطق. فجه فجوج: أثر فيه.
- 9- ليج: ضرب. اعلجنا: اشغلنا بالهجوم والمشاكل.
- 10- مَسَج: من ليس في كلامه مَلَاخَة. مَلَأَ: ليس إلّا. ييجوها بجوج: يتصرفون بصورة عشوائية.
- 11- اعتلج: أي أغلق بالمُغْلَج وهو مزلاج خشبي يحكم إغلاق السدّة الرئيسية من الداخل ويمتد من الجدار إلى الجدار. امشجوج: الشجوج، الفتحات الصغيرة على جانبي الباب ونحوه.

## قصيدة للشيخ راجح بن هيثم موجهة إلى طاهر عثمان

(الجواب مفقود)

|  |                             |
|--|-----------------------------|
| يا عالم الغيب واحصيت الجنود                | بسم الله ابدت بالفرد النصمد |
| ورَدَّتْ اغصان من بعد الخمود               | يا مخضر الأرض من بعد الشدد  |
| من مبدأ الوقت لا يوم الوعود                | سبحان من له تسبيح كل يد     |
| ما يقرأوا بالدفاتر والرصد                  | صلوا عدد كل ما الكاتب رصد   |
| واملاك رب السماء عنده شهود                 | عالمها شمي ذي شرح صدره وقد  |
| وامسيت انا ويته البارح سدود <sup>(١)</sup> | يقول بن هيثم الهاجس ورد     |
| وامسى وظلي من اللجمه ورود <sup>(٢)</sup>   | كنه (بنا) ذي يسقوا به عتد   |
| من مطرح أهل الميازير والفرود               | ها بعد يا مرسلي سر بالروود  |
| ويش آيوطي جبل عالي ركود                    | من حيث لول عمده فيها وتد    |
| واليوم خزائنها صفراء وسود                  | قد سوسوها بباروت العدد      |
| ذي حاربوا قوم حاشد والزيود                 | بعدي يهر من (حمومه) لا كلد  |
| واليوم ماشي يجينا بن سعود                  | هدوا بمجهز وهدا بالعند      |
| كم هي حاجي محاربا سنود <sup>(٣)</sup>      | واعبر (حمومه) ومن خاف استند |
| سلم على امر يافع خو حمود                   | طريقك اشعاب مكيل والرّفد    |
| طاهر وخوته بيكؤوا عالكؤود                  | ومروحك حيث ما الشاعر قصد    |
| واستاق جاهم وحنن بالرعود <sup>(٤)</sup>    | بلغ سلامين ما الراعد رعد    |
| في مسك أصلي وفي عنبر وعود                  | مقدار طاهر ومن عنده وفد     |

1- أنا ويته: أنا وهو، والضمير يعود على الهاجس. سدود: متفاهمون.

2- عتد: الماء الجاري على وجه الأرض دون انقطاع.

3- محاجي: متاريس. سنود: مرتفعة.

4- استاق جاهم: تكثفت السحب المبشرة بالمطر. حنن: على صوته.

لا تخبرك خبره ما قلَّ سَدَّ  
والنَّيْبِ به بالخلا تمسني رأد  
من حمل الكوميه شَلَّه بُنْد  
ما شَفِّي الا بخِلَّاس العُقْد  
وان قالت القبيله كُلا جَنَد  
حتى ولا قالوا الأمه جَدَد  
بتذكر العام ذي ناول ومَد  
وان هم يئون السهر والا القهد  
من سَرَح الثور مجلابه ضَمَد  
وان قال كثر العلق ما به رشد  
يجزع زمان العَلَق كله نكد  
صحنا الدار والباب اقتلد  
ذاذي حصل بالسواقي والمدد  
والحرب لا هو بهذا الموسم همد  
والوقت عاده يقرب ما بعد  
صلوا عدد كل ما الراكع سجد

واعطه من أخبار يافع والهنود  
لما تقارب وراعيها يذود<sup>(١)</sup>  
وتقاطره عَرَضَها كَمَن قعود<sup>(٢)</sup>  
مُزَكِّن بذني لي وذني عندي حقود<sup>(٣)</sup>  
لا تذكروا ذي قده تحت اللحد<sup>(٤)</sup>  
قَبِيحُ حِسْبُون الخساره والفيود<sup>(٥)</sup>  
مانا مَعَا كُتَد لا عنده كدود<sup>(٦)</sup>  
عتبه على من رَقَد بين الهُدود  
ثوري وثوره لما تبقى جلود<sup>(٧)</sup>  
ما فايده بالعلق والا الكيُود<sup>(٨)</sup>  
أهل العلق صدوا النعمه صدود<sup>(٩)</sup>  
والصَّح من شَعْب لا شَعْب الفهود  
با نتبع الماء وبالخير أنعود  
ما ودَّنا الا قَبْد الدنيا هُمود  
والعرب باقي ويافع بالوجود  
ما يقرأوا بالدفاتر والرصود

- 
- 1- رَأَد: رَغَد، أي في عيش رغيد.
  - 2- الكُومِيَّة: الجمال. شَلَّه: حملت. بُنْد: الأحمال من الأكياس. تقاطره: انظمت إليها. عرضها: جانبها.
  - 3- خِلَّاس: فك، حل. مُزَكِّن: أتذكر الشيء. حقود: ذاكر للشيء دون أن ينساه. ويورد الشطر الثاني في صيغة أخرى: داري بذني لي ومُزَكِّن عالرودود.
  - 4- جند: هدأ وسكن وتجنب المشاكل أو إثارتها.
  - 5- جدد: الذي يتعامل بالسجية دون لف أو دوران "دُغري بلهجة المصريين".
  - 6- كُتَد: أرسل. كدود: إرسال الشيء مع رسول.
  - 7- مجلاب: المكان الذي تتحرك فيه الجمال أو الثيران ذهاباً وإياباً عند امتياح الماء في الدلو من البئر. ضَمَد: جهز أدوات الضمد المؤلف من ثورين.
  - 8- العلق: المشاكل المتعلقة دون حلول.
  - 9- يجزع: يمر. العلق: المشاكل.



## قصيدة للشيخ راجح بن هيثم أرسلها إلى طاهر عثمان<sup>(١)</sup>

(الرد مفقود)

يا الله يا من تُفك السدَّه المُقلد  
بفضل عمّ وسورة قل هو الله أحد  
الحمد لله لا يحصى ولا يعتد  
والفين صلوا على من نوره عمّد  
ثم قال بن هيثم إن القلب يتنهد  
يا واد رَحْب معيّا والجبل لَسَنَد  
يملاً (حُمومَه) ولا حدّة بني مَزِيد  
وعاد بعدي يَهْر مكرب يتوقد  
يا مرسلي شل هذا الخط وتأكّد  
واجزع (حُمومَه) ولا حوطة بني مسند  
ذي نبلهم بُو خشب مرتبين الحد  
هذا ويبلغ سلامي لأهل بو مسعد  
ذي كلمته قرش في الميزان ما تُنقد  
يا بن سليمان ذا الوقت انقلب وأبعد

نا سالك أعطينا من كَفك المليون<sup>(٢)</sup>  
والبسمله ذي سُميّه بأول القرآن  
واجب على العبد حمداً يملأ الوديان  
على سراج المدينة ما أرخت الأُمزان  
على النَّشْط والسَّلا والوقت ذي قد كان  
من حيد كحلان لا الدَّقه ولا خيران  
من رأس نوبة عكد لا طارفة شمسان  
من مذبله لا وطن لا بيت بن عزان<sup>(٣)</sup>  
لا عند طاهر وخوته شاجع الشجعان  
وبايسرك شعب لَعْرَم وأهل بن دعبان  
من راس رُكبة ثمر لا طارفة بينان<sup>(٤)</sup>  
عيال لسعود تُبْعَة ذي عَمَد مِرْبان<sup>(٥)</sup>  
وان قد رَمَل لا الطوارف غار من قمزان  
أين الذي كان بالمحججا وبالديوان

1- وردت في مخطوطة "الرشيدي" ونُشر لأول مرة.

2- السدة المُقلد: البوابة الموصدة.

3- يورد في هذا البيت والبيتين السابقين له أسماء قرى ومواقع في مكتب يَهْرهي: كحلان، الدَّقه، خيران، حُمومَه، نوبة عكد، طارفة شمسان، مذبله، وطن، بيت بن عزان. وبالمثل في الأبيات مثل: حوطة بني مسند، شعب لَعْرَم، أهل بن دعبان، رُكبة ثمر، طارفة بينان.

4- نبلهم: سلاحهم. بوخشب: ضرب من البنادق. مرتبين الحد: متظمين نقاط الحراسة على الحدود.

5- ابو مسعد، وعيال لسعود: يقصد آل مكتب السعدي. مِرْبان: حاضرة مكتب السعدي وفيها شيخهم العمودي.

واليوم حد يجزع السَّيْلَه وحد لَسَيَّان<sup>(١)</sup>  
 يشهد عَلَيَّ بيت بن عسكر وبن شيخان  
 عاسي يجيئوا دواء من مغرب الجَوَّان<sup>(٢)</sup>  
 ما تهرب النُّوب لا قالوا لها سلطان  
 وان خابروا من عدن خابرت من بيحان  
 والناس بالبحر حد راوي وحد ظمَّان  
 رحنا وياهم بنينا من بناء غَسَّان  
 رجَّال وافي وهو من خيرة الحيوان  
 على سراج المدينه ما أرخه الأَمزان

ذي كانوا الشور واحد والسَّلب باليد  
 قد كُنت سَرَمَد بداوي بالكحل لسود  
 من بعد مَيْل الذهب لا ما نفع لثَمَد  
 النُّوب لا عقله تجني عسل سَرَمَد  
 خابر من أَيْن وأنا خابرت من مَرَفَد  
 ما تُبعه الأَ وهم سَوَّوا بها مُوكَد  
 هذا ويبلغ سلامي هل عبد أحمد  
 بحزبك من باز حيًّا في جماد الجَمَد  
 والفين صلوا على من نوره عمَد



دار بن ربَّاح - يهر

- 
- 1- لسيان: قرية جبلية والطريق إليها وعرة وصعبة.  
 2- عاسي: مؤمل. مغرب الجَوَّان: يقصد بها المغرب العربي، وتذكر المصادر أن الشريف إسماعيل بن إبراهيم المغربي وهو من أشرف مغرب الجوان قد استأذن الخليفة العثماني لمجاهدة الإنجليز بعد احتلالهم لعدن فاذن له وتوجه من المغرب إلى مكة ثم إلى عسير، وتوجه من باجل قاصداً عدن، وتحالف معه عدد من سلاطين المناطق القريبة من عدن وذلك في شهر رجب ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م وقد اخفق في تحرير عدن وهزمه البريطانيون.

## جواب للشيخ راجح بن هيثم رداً على الشاعر طاهر عثمان السعدي

(قصيدة البدع مفقودة)

يا الله يا من تفك العُسر باليسري  
والحمد لله حمد الحمد والشكري  
بعد الملاء سَبْعَ واربع حَرْقُدي مَذري  
والفين صلوا عدد ما شوح الفجري  
وركعتين الضحى والظهر والعصري  
بَعْدًا صلاة العشاء والشفع والوتر  
قال ابن هيثم صدفنا ليلة القدر  
رَدَّيت بالصوت وان ذا جاوب القُمري  
يا مرجبا ابيات جتنا بأول الفطري  
ما يجزع الأ طريق المَحْمَل المصري  
ما نكسب الآ وفاء للوقت والدهري  
ها بعد دلحين شد السرج عالبجري  
لما تصل واد ذي يزرع من الكَوَري  
قرية عنب مطرح الجودات والنُصري

يا مالِك الملك يا ذا الواحد القهار  
ان جاءنا الشَّح وان جانا رخاء واسعار  
ارباع واخماس والدخن النظيف اعشار<sup>(١)</sup>  
وقاموا الفرض والسُنَّة ولستغفار  
وان غابت الشمس يا تواب يا غفار  
ذا فرض واجب ولا نَدِّي عليه اعذار  
سَمَرَه وقنبوس لما اتقطبه لوتار<sup>(٢)</sup>  
من واد ذي سرمد الله بُنَّتَه مزهار  
من عند طاهر مقر الشعر والشعار  
مالي ولل سوق ذي ما خلف الميثار<sup>(٣)</sup>  
من سوس الدار بيصحح من الميثار<sup>(٤)</sup>  
واحذر من الحيد من جابح ومن لعصار  
ما بين شامخ ثمر لعصر وشامخ جار  
كَمَّن قبيلي جَبَر من دولة (المسار)<sup>(٥)</sup>

1- حرقدي: من أجود أنواع البُر.

2- سمره: سهرة. قنبوس: آلة العود. اتقطبه: تقطبت أي تقطعت.

3- المحمل المصري: إشارة إلى كسوة الكعبة التي كانت تأتي من مصر، ومثلها المحمل الشامي وغيره.

4- ميثار: الوتر وتعني أساس المبنى "حميرية".

5- جبر: أي لم تحتكم ولم تخضع لسلطة الإمامة وعاملها (مسار) وقد عُرفت في يافع بدولة مسمار.

سلام مني بريح المسك والعطري  
 واثنه لطاهر شَمَطري راويه شُقري  
 تقدم بال جيش ذي يدخل مع العُكْري  
 لا قالوا اعلام خابر والحذر تَهْري  
 والأرض مُختار عالجَمال والمُكْري  
 واتخَلَط الدُخن راس الجللجل الحَجري  
 ويش اتقولون يَهْل الحلم والفكري  
 رَغ مَن دَرَع دَرَع وافي قالوا تخطري  
 وا حَذْرُك صُحبة أهل النُحو والكِبري  
 كَدَّيت مُحْزاه بين الضلع والخصري  
 لا من جهنم ولا يأكل من الجَمري  
 وان قلت من لآدمي بالسر والجهري  
 والفين صلوا عدت ما شوح الفجري

مقدار مني يوازن قارة الهدار  
 عِدَات ما ينفخ الكاذي من المشقار<sup>(١)</sup>  
 واجملهم الكل من وعلان لا التنفار<sup>(٢)</sup>  
 والقبيله كل يوماً تسمع النصار<sup>(٣)</sup>  
 من قاع وادي سُلْب لا شَعْب للمضمار<sup>(٤)</sup>  
 والقبيله كلها قند خلّفه لو ثار  
 وين اتقع مسمره عالطبل والمزمار  
 ومن دَرَع لك بَلَشُول خَصَصَه بالوار<sup>(٥)</sup>  
 وأهل الحيل مثل ذي يشبشبوا لكيار<sup>(٦)</sup>  
 خمسة لبالب ولا بارد ولا انه حار<sup>(٧)</sup>  
 وان قد برد قر وان حرّ اندلح مشوار<sup>(٨)</sup>  
 بالراس حالي وشي مالح وشي مُضَار<sup>(٩)</sup>  
 وقاموا الفرض والسُنه ولستغفار

1- شطري، كاذي، شُقري: نباتات ذات رائحة عطرة.

2- مع العكري: يقصد مع دخان البارود.

3- النصار: وضع الشواهد الحجرية على قبور الموتى.

4- المكري: من الكراء، أي من يدفع إيجار القوافل (الجمال). سُلْب، شعب، المضمار: قرى ومواقع في طريق القوافل.

5- تخطري: صعد في جدار أو طريق جبلي لاختصار الطريق السهلة الطويلة. بلشول: باليسار. الوان: من المقاييس.

6- النحو: الخجل والحياء. يشبشبوا: يشبوا، ينفخوا بنيران الكبر، وجمعه (أكيار).

7- كَدَّيت: أرسلت. مُحْزاه: لغز.

8- قَرَّ: هدأ، استقر. اندلح: ارتقى.

9- مُضَار: نوع من قصب الذرة يفقد سنبلة قُليل نضجها فيكون طعمه حلو كقصب السكر، ويتم مضغ لبه وامتنصاص

عصارته الحلوة ثم يرمون ببقاياها.

## جواب للشيخ راجح بن هيثم على الشاعر طاهر عثمان السعدي<sup>(١)</sup>

(قصيدة البدع مفقودة)

طلبناك يا عالم بشي ليس نعلمه  
وسبحان من فضل سليمان خيمته  
وفاطن لغتها بالحروف المظلمه  
وصلوا على المختار ما الليله اظلمه  
وتغشى علي وأهل السيوف المسممه  
وقال ابن هيثم مهراً الوقت هنجمه  
بدعنا لغه هندي وتركي وترجمه  
وحليت ما بين الحیود المزلقمه  
بحد الميازرو والهروت المثلثه  
ويا مرسلي شل الحروف المرقمه  
ومن بقعة الناموس والنار وهجمه  
وشديت من بين الجمال المقدمه  
طريق العشر جئ لك قريبه ومنسمه  
ولا حوطه أحمد له زياره مقدمه  
ومر القووع حيث الضميد الملجمه

ويا قاسم الدنيا مشارق ومغرين  
ولمالك تسجد له ولشجار يسجدین  
جميع أنسها والجان والطير يهتدين  
ولا ضاعت القبله سجدنا على أولین  
نصرهم على العدوان في يوم ذي حنین  
وذي باليمن فازع ومُخْتَف من دثین<sup>(٢)</sup>  
ولا يشبه الظاهر على لغو حاملین<sup>(٣)</sup>  
ولوما جبل كحلان ما تقتدي يمين  
زلازل من القضااض والرعد بالخزين<sup>(٤)</sup>  
وقل من (حُمومَه) لا حدا قال لك من أين  
ولا ثار مكريه حرق ذي بلا بُوين  
وحمله على جنبه ولنياب يصرفین  
شُف (القرن) و(الخضرا) و(جاع) تقاربین  
وقل غارة المدفع عمَد بين مكتبين  
فلا ذا رهف جنبه ولا ذاك من دُوين<sup>(٥)</sup>

١- من مخطوطة (الرشيدي).

٢- دثین: دثينة. في المخطوطة (دثین).

٣- لغو: لغة، لهجة. حاملین: منطقة مجاورة لياض غرباً.

٤- ميازرو، هروت: من البنادق. المثلثة: ذات لثمات وهي ماسورة البندقية. القضااض: الرصاص.

٥- رهف جنبه: ضعف ورق. من دوين: مكانة دونية.

وحين ابجرين السَّرات المبهمة  
ولما تصل حيث الدُّيُور الملاحمة  
وبلغ سلامي ما السحاب تلملمه  
لظاهر ومن عنده نُحُوهُ وبَنَ عَمه  
من اوكارها ما تسمع الا المناهمه  
وذي كسبهم صفراء جديده مُحلقمه  
قراطيس ابو حلقه وسوداء منجمه  
وخابر من الدنيا حَسِينه مُنْعَمه  
ورَبش القبائل كلها يا ملاطمه  
بيافع وصنعاء والمخا وارض حضره  
وذا وقتنا وقت الحِيل والمراجمه  
ولكن قد الأمه مَكَمَّه ومحرمه  
ولا حاذق اتبصر على ذي بتأله  
ومن كُلِّ ضمار الناس ما شل مغرمه  
عسى الله ينجي من خطايا ومأثمه  
وبالأمس قد كانه ريافل مُكْتَمه  
وهذا جوابك من بدع قول خْتَمه  
وصلوا على المختار ما الليله اظلمه  
ولا قَتَرَه لِحَار ظالين يعملين<sup>(١)</sup>  
ولَوَل لقطها لقط من بين دولتين  
وما ثَوَّر الجاهم ولشعاب سَيلين<sup>(٢)</sup>  
مثيل النمرينهم وخوته تناهمين  
وعاداتهم حيث الطواهش نَحالين<sup>(٣)</sup>  
وزانه مُذلق ما أحسن الرَعق يزعتين<sup>(٤)</sup>  
لجبها من البندق وبالحيد قرحتين<sup>(٥)</sup>  
وسعر الذره من سَبَع والبُن كَيْلَتَيْن<sup>(٦)</sup>  
مَثِيل الحداحد بالهواء ذي تلاطمين  
ويحان والقبله وسيئون والعدين  
ويصفصفون الكذب والصدق وين وين  
ولا طف قامه وان قصر حزر قامتين<sup>(٧)</sup>  
ولا قاسي اتلين وشُمَخ تلينين<sup>(٨)</sup>  
وشُف من حسد مؤمن تعشوه كافرين  
كما ان الثقل عاجنب والحمل عالمين  
وذلحين أبو ناظور عاللُثم حلقتين  
وأنا وأنت نفكير عالذي عادهن يجين  
ولا ضاعت القبله سَجَدنا على أُولَيْن<sup>(٩)</sup>

١- المَحَرَّ: آلة أولوح خشبي مستطيل لجرف وتسوية التربة تجره ثيران الخرافة.

٢- ثَوَّر الجاهم: تكثفت السحب المطرة.

٣- الطواهش: السباع الضارية.

٤- صفراء مُحلقمه: كناية عن الجنابي (الخناجر)، الزانه: الرصاص.

٥- يقصد بالقرطيس هنا علب الرصاص بأنواعها أبو حلقة والمنجمة: لجبها: صداها. قرحتين: أي أن لها صوتان.

٦- والبُن كَيْلَتَيْن: أي مكياطين من البُن.

٧- مكمه ومحرمه: أي لا ترى شيئاً وكأنها مكسة. طف: تجاوز الحد. قامه: باع. حزر: بمقدار.

٨- حاذق: ذكي.

٩- أُولَيْن: من النجوم الفلكية.

## قصيدة للشيخ راجح هيثم أرسلها للشاعر طاهر عثمان

(الجواب مفقود)

|                                    |   |
|------------------------------------|---|
| ونبدع بمن فك الشدد وانزل الرضا     | ويا مطلق ابواب الخزين المَعْلَجَا <sup>(١)</sup>      |
| وتكرم عبيدك خير من كفك السخا       | ولا ضاق كم ما ضاق من ضيق فرجا                         |
| وصلوا عِدَّة ما يقرأوا جيم حا وخا  | على من له الأضواء بالقلب مسرجا                        |
| ولا حن بن هيثم تحن الشواخا         | ولو شَبَّتْ ما بَعِثِي لساني تلجلجا <sup>(٢)</sup>    |
| وانا مُستَلَب صاروخ خير امصوارخا   | ولا بَطَّرَحه شي يوم حيث المَلَّاحِبَا <sup>(٣)</sup> |
| وخطي يصل عندك معنون مؤرخا          | يساعف طيور الجو من حيث دَلَجَا                        |
| وكَمَّن ولد من يد طاهر مُشرخا      | وتُعرف بيوت الدم ما هو بهرجا <sup>(٤)</sup>           |
| زَمَلْنَا على المركب وما بع تفرسخا | وذليحه الواحه مفرسخ مفردجا <sup>(٥)</sup>             |
| وذا وقتنا كله خليفه مَمْلُوكَا     | ومن قد تبع شور المداريج دَرَجَا <sup>(٦)</sup>        |
| ولا شي بصر بالشوب لا قد توسخا      | وما تدري الآ والصوائف تخلجا                           |
| وبالأمس ذي كانه دكاكين رَمَخَا     | ذراعين أبو شيبه وزارة مُشخبا                          |
| وذا ذي سهل من عندنا وانت ورَخَا    | و(نَصَبَا يري) تشهد على سُود علمجا                    |
| وصلوا عدت ما يقرأوا جيم حا وخا     | على من له الأضواء بالقلب مسرجا                        |

1- المَعْلَجَا: خشبة تُحْكَم إغلاق البوابة الرئيسية من الداخل.

2- ما يبعثي: لا شيء بعد. تلجلج: تلغثم.

3- يوم الملاحجا: كناية عن زمن الفتن والحروب.

4- هريج: صرخ بغرض التهديد والوعيد.

5- مفرسخ، مفردج: مقطع ومتناثر الأوصال.

6- خليفه: من مخالفة الشيء: مملوخ: غير سوي. المداريج: من يدفعون بغيرهم إلى التهلكة.

## جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة على طاهر عثمان

١٣٦٢هـ/ الموافق ١٩٤٣م، وفيها يذكر الحرب العالمية الثانية التي ما زالت أصوات مدافعها تدوي حينها "وحرب المدافع كل يوم وله زجير" وضمنها كثيراً من دُرر الحِكم هي خلاصة تجاربه الحياتية الزاخرة (قصيدة البدع لطاهر عثمان مفقودة).

|                                    |   |
|------------------------------------|---|
| طلبناك يا رحمان يا مشفي الضرير     | ويا خالق ابن آدم وعالم سرايره                       |
| ويا منصف المظلوم ويا مطلق الأسير   | وكلا وله عيشه من الله ميسره                         |
| ونستغفره ما دام لفلاك تستدير       | ومن بينها قَدَر منازل مَقْدَره                      |
| وبزَّتْ من المشرق بها الحر والهجير | وبعده عقاب اليوم غابت وعَدْره                       |
| ونذكر محمد سيد الساده البشير       | ويشفع لنا يوم الشمس المقطره                         |
| بيوماً لعا يعرف به أعمى ولا بصير   | يوماً به الأبصار تشفق وقُتْره                       |
| يقول ابن هيثم بُرَّ ما يُختلط شعر  | وقولك وصل سَمَرًا ولا فيه حَنْدَره <sup>(١)</sup>   |
| وانت يا طاهر سنينا بكل بير         | وكُنَّا الصَّديرة بالجمال المَحْوَره <sup>(٢)</sup> |
| وكنا بنصير عالحوالي وعالمير        | ولكن معانا العقل كييله مُصْبَره <sup>(٣)</sup>      |
| وذحين ذا الأمه فلا عقلهم غزير      | يَتَّابعون الكذب والصدق ودَّرَه                     |
| وذي كان دوله بالبنادر رجع وزير     | وبعد الصبحون أدَّوه لقمه بمقهرة <sup>(٤)</sup>      |
| ومن ضيَّع الجنبيه واستبقي الجفير   | فلا يدري إلا وسط نجفه تجفِّره <sup>(٥)</sup>        |

١- سمراء: من أصناف القمح الممتاز. حنذره: حَبَّ الزَّوَان وهو حَبُّ صِغَارٍ مستطيلٌ أحمر يُخالط البُرَّ ويُبْرُ الطعام إمراراً شديداً، وإذا أُكِلَ أحدث لأكله استرخاءً ودواراً.

٢- سنينا: من السَّنة وهي متع الماء من البئر لري المزروعات. الصديرة: مقدمة القافلة.

٣- كييله: مكيال، كأس. مُصْبَرَه: ممتلئة حتى أعلاها.

٤- أدَّوه: أعطوه. مَقْفَرَه: فَنَجان من الفخار، واسع التجويف كان يستخدم لشرب المرق.

٥- الجنبيه: الخنجر المعروف. الجفير: غمد الجنبيه. التَّجَفَّ: الجنب من الإبط إلى الحاصرة، أي شبكة الأضلاع. تجفِّره: غُرزت.



وضيَّع جماله يوم وَلَّجَ بها الغدير  
كَمَنَّ الجمل لا قد تأخر عُسر عسير  
ولا يحمدون الله ذي هم على السريـر  
خساره مع التاجر ونبيّه مع الفقير  
وذي كان ناسم ما يرثي على الأجير  
تبع مهرة الشيطان ذي ما معه مشير  
ولا يعرفون الآخرة ذي لها المسير  
ولا شي تحاسب عاليمن يعتصر عصير  
ويافع معانا سوق ما يحمل الجزير  
وعادات يافع لا وسع كيلة العشير  
رَكَّنَا بحبل الله ذي حبله الجسير  
على القَبِيلَه كُنَّا نعاير ونستعير  
وهو قال يا مولى وانا قلت يا نصير  
وذلحين با نشرب عليها صبرٍ وقير  
وحرب المدافع كل يوما وله زجير  
ويا عازم المنشر من الوادي الوعير  
وشاوقت من بينان لا غيل ابو كثير  
وقرية عنب مأواك ذي ما لها نظير

ويا وحشة الجَمَّال لا قد تعثوره  
ولا قال يتقدم طعن وسط منحره  
نزل من مكانه واحتجب جنب سمسره<sup>(١)</sup>  
معايي غلابه عالحمول المَسَوَّره  
لما يحمل الصُّرَّة وقاطع بجر جره<sup>(٢)</sup>  
ومن باع دينه كل شيطان شاوره  
وكم هي مساجد خسفوها مُنَوَّره<sup>(٣)</sup>  
يقع تحت راس القطب جلجل بمعصره  
وليلة يجي تجلُوب لا وسط مجزره  
ولا شي عليهم حُكْم خَلَقَه مُدَوَّره  
ومخلوق لا طالت حباله تقصوره<sup>(٤)</sup>  
نهار اقبلوا الزيود كلاً بميزره  
وهو مقدمي حاشد وانا راس هرهره<sup>(٥)</sup>  
وخس البقر ذي لامعه حوض غيره<sup>(٦)</sup>  
ولاحد مُعَوِّل يوم تقرح وشر شره<sup>(٧)</sup>  
وبين المكاتب لا تخاطر مخاطره  
ومن راس رهوة جار لا راس دبشره  
وسلم على طاهر ومن هو بمحضره

1- سمسره: محطات كان يستريح فيها أصحاب قوافل الجمال والمسافرون لمسافات بعيدة.

2- ناسم: أخذ راحته في سفر ونحوه. الصُّرَّة: وعاء يُخْرَز من جلد الأبقار ويُحْمَل على الظهر.

3- منوره: مطلية بالنورة.

4- الجسير: السيك، القوي. تقصوره: صارت قصيرة.

5- يشير إلى أن الزيود في حروبهم مع يافع كانوا يستنجدون بإمامهم الزيدي، فيما يافع تستنجد بالنصير وهو الله جل جلاله.

مقدي حاشد: المتقدم على قبائل حاشد التي كانت رأس حربة مع جيوش الإمام. هرهره: السلطنة الهرهرية في يافع.

6- قير: مَر.

7- زجير: صوت مسموع. معوِّل: مهتم. تقرح وشرشره: تدوي أصوات الرصاص.

وما طلع الجاهم ولمزان ثوره  
وكم ناس من بعد التجاره تخسره  
ويَهْوَى على دَفر الجبال المُوجِّره  
ويشفع لنا يوم الشمس المُنظره

وزد خُصَّهم ما يطلع الموسم البكير  
وانا حذرک واحذر من التاجر الغرير  
حد الآن في يده وحد بيده الظفير  
ونذكر محمد سيد الساده البشير



مدرجات البن في يهر



منظر من يهر

## جواب للشيخ راجح بن هيثم على الشاعر طاهر عثمان

(قصيدة البدع مفقودة)

يا الله يا رب يا والي القدر      يا باعث الروح عالم بالضمير  
مُسخر الشمس هي وُيْتُ القمر      بالليل لظلم وباليوم الهجير<sup>(1)</sup>  
حافظ مراكب بتجزع بالخطر      ولا خبط لجنحه بالجو طير  
كيف الخبر يوم بيرتي وقر      واحيان يمسي وظلي يستدير  
ونحمده حمد يجزي من شكر      ونعوذ بالله من شر الشرير  
والفين صلوا على سيد البشر      محمداً ذي شفيع يوماً عسير  
وخص ابابكر وارضى عن عمر      واخطب لعثمان وارضى عالأمير  
ذي قام بالدين عالكفر انتصر      من هيبته يعصر الدنيا عصير  
قال ابن هيثم سرح يوم الظفر      طأسه ومرفع وذو شبّ النفير  
يامرجا قول تقدم الحجر      ذي منطقته من غسل حالي وقير  
وقلت حيا ملا حدة يهر      ذي به مكاريب بالله نستجير<sup>(2)</sup>  
واسرح من الدار ذي سرمد جبر      دار ابن سبعة قده عاقل مدير  
ذي سؤسه بالمباني والعكر      والوقت محداد من شدّه وكير<sup>(3)</sup>  
واجزع بوادي (حمومه) والعشر      وأهل السلف من تعدّاهم خسير  
واعبر بقرن الرخم والآ ثمر      والمندعي ما يحاسب بالعشير  
ومروحك عند ذي يطعن وجر      طاهر وخوته جمل يهدر هدير

1- ويت: تأتي محل وار العطف، أي هي والقمر.

2- حدة: حدود.

3- العكر: نقوب أو فتحات صغير في الجدار توجه منها فوهة البندقية.

وصف له اخبار ذا الوقت الغدير  
عندك مُجَلِّجِل وانا عندي خير  
كَيْل السَّرَف ما يقع من عالبعير<sup>(١)</sup>  
ولا بلقباش زَيْد عالقطير  
با يطلع السعر والوادي مخير  
يتبع غريمه غني والافقيير  
ولا يقولون كلاً له صبير  
والأقنا بالبناء باني حكير  
ما عاد راحه بثوب المستعير  
محمدأذي شفع يوماً عسير

لا اتخبرك خابره من ما يسر  
جاء خطكم مرحباً فوق المصر  
وان حد معاجل وبيسوق البقر  
والقبيله ما حجر تكسر حجر  
وان قالوا الكيل من ذاك الوصر  
وان قالوا الفيد من سوق الهجر  
هيهات مثلي ومثلك من صبر  
ما خذني ان كان كسار المدر  
بذراً من الحرقدي بُر العقر  
والفين صلوا على سيد البشر



القارة عاصمة السلطنة العفيفية

١- معاجل: مستعجل. السرف: الخطأ سهواً.

## قصيدة للشاعر طاهر عثمان أرسلها للشيخ راجح بن هيثم

(نوردها هنا أملاً في الحصول على الجواب المفقود)

|  |   |
|--|---|
| يا الله يا مُنْزِلَ امْزَانِ المَطَرِ        | واشْبَعْتَ مِنْ بَعْدِهَا كُلَّ البَطُونِ                 |
| وَاسْقَى بِلَادَ الْمَسَانَا وَالْعَتَرِ     | وَارْضَ يَدَوَانَ حَيْثُ ابْيَعْمَدُونَ <sup>(١)</sup>    |
| وَجَاتَ مِنْ بَعْدِهَا جُودُ الثَّمَرِ       | وَتَقَارَبَ الْخَيْرَ وَاذِي تَصْرِبُونَ <sup>(٢)</sup>   |
| وَاخْرَجْتَ طَاوُوسَ مِنْ وَسْطِ الْحَجَرِ   | وَاخْرَجْتَ يَوْسُفَ وَهَمَّ لَهُ كَايْدُونَ              |
| وَأَبَّوْهُ بَعْدَ الْعَمَى رَدَّ الْبَصَرِ  | جَاءَ أَخُوْتَهُ بِالْخَطَا يُتْقَارِرُونَ <sup>(٣)</sup> |
| أَتَوْا مَكْرَتُوا وَرَبِّي مَا مَكْرَ       | اللَّهُ ذِي هُوَ مَعِينُ الصَّابِرُونَ                    |
| وَمُوسَى أَدَيْتَ لَهُ ثَمَرَهُ وَكَرَ       | رَدَّيْتَ يَدَهُ عَلَى الْجَمْرَةِ يَكُونُ                |
| وَكَفَيْتَنَا يَا إِلَهِي كُلَّ شَرِّ        | وَإِكْرَمْتَ بِهِ حَيْثُ ذِي يَبْتَطِبُونَ                |
| وَالْفَيْنَ صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ  | وَلَدَ مَكْحَلٍ وَمُدْعُوجِ الْعِيُونِ                    |
| هُوَ ذِي شَفَعَ لَأُمَّتِهِ يَوْمَ الْعَسْرِ | نَهَارُهُمْ مِنْ عَرَقِهِمْ يَشْرِبُونَ                   |
| وَلَيْلَةَ الْقَدَرِ نَأْوِي بِهِ مَقَرِّ    | يُردُّ لثَنَيْنِ ذِي يَبْحَاسِبُونَ                       |
| يَا قَلْبَ طَاهِرٍ لَمْ هَذَا السَّهَرِ      | اسْهَرْتَنِي مِثْلَ ذِي هَمْ يَسْهَرُونَ                  |
| وَلَيْلَةَ الْبَارِحِ الْهَاجِسِ دَفَرِ      | بِهَجْعَةِ اللَّيْلِ سَاعَاتِ السَّكُونِ <sup>(٤)</sup>   |
| وَقَالَ جِئْتُكَ وَلَا عِنْدِي خَبَرِ        | مِنْ بَيْعَةِ الرُّخْصِ وَالْأَبَالِيزُونَ                |
| وَقُلْتُ يَا مَرْسَلِي شَدَّ الْقَطَرِ       | مِنْ عِنْدِ ذِي عَالِوَجُوهِ ابْيَغْلِبُونَ               |
| قَرِيَّةَ عَنَبٍ ذِي يَلَاصُونَ النَّوَرِ    | وَعِنْدَ مَزَّ الْحَبَالِ ابْيَحْضَرُونَ <sup>(٥)</sup>   |

1- بلاد المسانا: المروية من الآبار. العتر: الأرض التي تروى من مياه الأمطار فقط.

2- جات: جاءت. جود: جود، معظم، أكثر. تصرِبُونَ: تحصدون.

3- يتقاررون: يقرون، يعترفون.

4- دَفَرٌ: وصل فجأة. هَجْعَةُ اللَّيْلِ: النومة الخفيفة من أول الليل (ف).

5- قرية عنب: فلسان، مسقط رأس الشاعر. مَزَّ: شد الحبل ونحوه.

حد الفلاحي مَكَارِيب السُّمُر  
 ماهل يجي له سهاله يا بصر  
 واسرح من الدَّار ذي سرمد جبر  
 واعبر على الطارفه حيث الوصر  
 واعبر (حُمُومَه) وخَلَفَت العشر  
 لَمَّا تَصِل دار به عاقل يَهْر  
 لا الدَّار ذي هُو مشرَّف بالعُكْرُ  
 مِن عَصْر لَوَّل فلا يحمل أضر  
 سَلَّمَ نِسلامي بما وردي عصر  
 لا قال عِلْمك فَصَفَّيت الخبر  
 والأرض نعمه وَبِنَعِين المطر  
 والقبيله مثل لِيَّات المَحْرُ  
 يا راجح الوقت ذا ذَرْعُه قصر  
 والعهد من شل لك بالله فَجَر  
 صَبَرَت مانا ومثلي من صبر  
 وقد معي قلب قاسي تي الحجر  
 بعض العرب ما ييجزع بالخطر  
 وبعضهم لا تنطق بالحجر

عاداتهم بالطوارف يرَعَسون<sup>(١)</sup>  
 والأبعاداتهم ما يرجعون  
 واعبر بوادي مدَرَّب بالحصون  
 رَخَا وشَدَّه. وهُم يُوَصِّرُون  
 من أيسرك لا يمانيك يجرِّبون  
 من مَذْبَلَه لا الصِّفا يتوالبون<sup>(٢)</sup>  
 لا حيد عفرا ولا القطو ابيجون<sup>(٣)</sup>  
 ما شي حنق مثل ذي هم يحنقون<sup>(٤)</sup>  
 ومسك أصلي مع ذي يجلبون  
 من حيث تجزع وهم بيخابرون  
 وست وأربع ونصف ايسعرون<sup>(٥)</sup>  
 ساعه حُمَمَل وساعه يغلبون<sup>(٦)</sup>  
 يا ويل ذي بالخساره يذرعون  
 لا بل ذي بالعهود ايفجرون  
 يا ما وكم هم قبائل يصبرون  
 ما يخلتس مثل ذي هَمَّ يخلصون<sup>(٧)</sup>  
 تي الذيب ما يستعف للماكرون  
 والركن للشر والَّا للسكون

١- الفلاحي: اسم يطلق على مكتب السعدي. السُّمُر: من الأشجار حطبها جيد للوقود. يرَعَسون: يقومون بعمل مشير يلفت الانتباه.

٢- العشر، مذبله، الصفا: اسماء مواضع وقرى. يتوالبون: يتوافدون تبعاً.

٣- العُكْر: جمع عُكْرَه وهي فتحات صغير في الجدار توجه منها فوهة البندقية. حيد عفراء، القطو: أسماء مواضع.

٤- أضر: ضرر. حنق: غضب.

٥- الأرض نعمه: أي في نعيم. بنعين: ننتظر. وست وأربع ونصف: يقصد بها أسعار الذرة بالمكاييل المحلية.

٦- المحر: لوح يستخدم لحرق وتسوية التربة. يغلبون: يرفضون.

٧- تي: مثل. يخلتس: من خلّس وتعني خلع أو حل ثيابه، وكذا فك العقدة في الحبل، أو سلخ جلد الذبيحة.

يشل قسمه وهم يخاللون  
وان حد قتل أو قتل ما يحنقون  
والأعذره مثل ذي هم يعذرون  
لا حل ما يضمنونه يعملون  
يباعونه وحيناً يشترون  
ولد مكحل ومدعوج العيون

وبعضهم صقر لا شمّر كسر  
وبعضهم يعجبونك للعكر  
وبعضهم ما يجي منك شير  
وبعضهم ثور أكال الشجر  
وبعضهم ما بيدري بالحفر  
والفين صلوا على سيد البشر



أشجار البن في يهر

## بذع للشاعر عبدالله شائف علي جرّاش<sup>(١)</sup> مرسل للشيخ راجح بن هيثم

(سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م)

ونبدأ بذِي قام السما سبعا انتَصَب  
وسبعا طباق الأرض عالماء وعالترب  
وسى بحر سبع اقسام واللؤلؤ والغُبب  
وهو ذِي خلق آدم تَكُونُ بغير أب  
وبعد انتشه حواء من الضلع للعجب  
أنا استغفره يمحي ذنوبي وما كَتَب  
وصلوا على من قام لِسْلام بالخطب  
على المصطفى المختار ما الفوج هز وهب  
وثم قال عبدالله منامي لِمَه هرب  
فزع والحليلة تدي النّظَم عالطرب  
تخبرتها قالت لي الشّعْخ في رَجَب  
ولي هاجس ان جا بالرخاء صدق وان كذب  
وعلم الأزل لله ذا يكفل العَرَب  
وانا قلت حيّا كُل ما خابروا وجَب  
ويا سارح اتوكل ولا تشكّل التعب

على العرش والكرسي طباقاً مُنصَّبةً  
وسوى لها الأوتاد جُملَه ملولبه  
وسوى فلك للشمس تشرق وغربه  
بقبضه من الدنيا عجينه مَثَوَّبة<sup>(٢)</sup>  
وسبحان من يُخلّق ويظهر عجائبه<sup>(٣)</sup>  
عليّا من السيّات والألّ المكاذبه  
وقام الشرايع والفصول المرتبه  
ونور السماء والأرض يلمع بحاجبه  
عجب ويّش نوم العين صده وهربه  
مَثَلُ زجلة التوبه على الزهر لا اخضبه<sup>(٤)</sup>  
جَرت في سنة سبعة وستين مجدبه  
فلا شل عادات السنين المجريه  
وكم ناس يُوهب له وناساً بينهبه  
وحنيت من بين الحدود المقاربه  
وشل ما سهّل منّي وردّ المجاوبه

١- الشاعر عبدالله شائف علي بن جرّاش: من مواليد ١٩٠٢م، في قرية "المعّم" منطقة وادي بن جعفر - يهر. أجاد الشعر ونظمه منذ شبابه وتولع به، وله أشعار كثيرة غير مدونة، توفي عام ١٩٩٨م.

٢- مَثَوَّبه: مجمّعة.

٣- انتشه: نشأت.

٤- الحليلة: الهاجس الشعري. التوبه: النحلة.



من الواد ذي فيه المكاريب واللهب  
ولا رَمْدَه جابوا ملاصي من الحَطَب  
لُعِنَ في كتاب الله من يقبل الغضب  
وتسرح بعقُور للشوامخ قد مَلَّتْ  
وبه ذي سَمَى بحران مبعَد من السَّبب  
وسلم لبو عبَّاد ما أرخي وما خَصَب  
طريقك يَهْرَذا يجلب المال والذهب  
وتجزع بواد الحُميري خزنة السِّلَب  
ومأواك إلى عند النمر مولى الرجب  
سلامي زنات الحيد ذي سوا به النُوب  
لراجع وخوته كل ما الفوج هز وهب  
وبعدك نماره ذي بتنهم من الشَّعَب  
ورزُعُه يَهْر من هو غبي يسمع اللَّجَب  
لهم حد متعصور كما عشوة الحَرْب  
وفي ليلة الزيدي على العبدلي وثب  
ويا شيخ راجح سارت اموال للصَّيب  
ولك بالطوارف ساس مبني على خُلَب  
وذي ما معه قوه ولا دَحْن بالرَّكَب  
ومن سَرَح الجُبَر عمل واخلص الجرب

ونار السُّمُر تمسي وظله مكرَّبُه<sup>(١)</sup>  
ومن هو مُوَاحِز طلع الحر والهبة  
ولا رَدَ مثله للوجوه المغضبه  
سيُول اللجم والواد لا قد توالبه<sup>(٢)</sup>  
وكيل الغلط من كال رد المحاسبه  
وزُرت الولي مني زيَّاره مُزَلَّبه  
وتُخذ لك شوي ساعه على بير خبجه  
جناحي وكنزي للبلاء والمحاربه  
إلى عند راجح نسل حَيَّه مَرَجبه  
يوازن (حُمومَه) والديور المدره  
لَكَمَّن حنش ثعبان يلقص بمذربه  
طُهُوش الخلاء بين المكاتب تَذِيَه  
بصرحة عدن واين وصنعاء وقعطبه<sup>(٣)</sup>  
من الصومعه لا جار لما جبل قبه<sup>(٤)</sup>  
وتشهد دماهم والرؤوس المُقَطَّبه<sup>(٥)</sup>  
وسارت مخازن والأبيل المُصَبَّبه<sup>(٦)</sup>  
تَحَزَّر لفرزان العلوب المُقَصَّبه  
بيجزع طرق ذي هي بتيه ومقربه  
ولا بلها ذي ما بتعمل وشَجَّبه

١- السُّمُر: صنف من أشجار القرض.

٢- عَقُور: واد في يَهْر. اللجم: المرتفعات، ومفردها لَجَّة.

٣- رزعه: سنده، قوته. اللجب: الصدى.

٤- متعصور: ملتوي. عشوة الحرب: عش الديابير. الصومعه، جار، جبل قبه: مواضع هي أطراف مكتب يهر.

٥- يشيد الشاعر بدور الشيخ راجح في المواجهات ضد الزيود في ردفان. المقطَّبه: المقطعة.

٦- الصَّيب: الإنفاق البري على الأسرة وغيرها. الأبيل: أكرام مجمعة ومفردها "أَبْلَه". مُصَبَّبه: مصبوبة.

لقينا وصيه قال من يزقر الشذب  
وبا حذرک لا تصحب الفسل والعيب  
كما ان بعضهم ما هل معك منه الخب  
ومن بعضهم طيب ومن بعضهم خرب  
وانا افديت من هو يعرف الحق والطلب  
وبالحكم لا به ميل فاقد ولا غلب  
يقول الفتى ذي شاب رأسه وهو عزب  
تفكرت وانه خيرة العز بالأدب  
وعز القبائل عيلاني وابو خشب  
وعز المقيته من خبا درهماً وحب  
وعز الوفاء تي مثل ما الزل للعنب  
وسرنا وملينا لماردنا ركب  
وانا احزبك من بازل على عهد كذب  
هوئلو لبكره ثانيه ساعة اللعب  
ومن بعد ذا البازل خسر ماله انتهب  
وصلوا على من قام لسلام بالخطب  
على المصطفى المختار ما الفوج هز وهب

يُروح الشذب هو ويت من كان داشبه<sup>(١)</sup>  
تروّح خساره بالوفاء والمصاحبه  
ولا يعرف الفكفأك وقت المحانبه  
ولا سار بالدنيا طرحها مخربه  
ومزكن بذى عنده وله بالمطالبه  
بما سرح الدعوى وردّ المجاوبه  
ولا من مهمه لكن الوقت شيبه  
وعز البتاله بالسحوب المقشبه  
وكسب الذخيره والنصيل المشطبه  
ومن قل حبه جس بمحنه وذنبه  
كما ان العنب حالي عناقيد مرطبه  
ولا عاد نرجع شي لريضه وكركبه  
وبازل وبكره غرهم بالمعايبه  
وكانه من السبع الحرام المجنبه  
من الله والبكره تبعته مسلبه  
وقام الشرايع والفصول المرتبه  
ونور السماء والأرض يلمع بحاجبه

1 - يزقر: يمسك. الشذب: فروع الأغصان. ويت: تأتي محل واو العطف. داشبه: ماسكه.

## جواب الشيخ راجح بن هيثم على الشاعر عبدالله شائف جراش

وبسم الله اتعوذت من شر ذا وقب  
طلبت الله المعبود ذي فضل العرب  
بذي نزل القرآن ماله وما كسب  
وصلوا عليه آلاف ما يتلوا الخطب  
وما يقرأوا يس والحمد واقترب  
يقول ابن هيثم هاجسي يدحق الزرب  
ولا بدّي إلا قول صافي من المصّب  
حلاي (حمومه) حد غالب ومغتلّب  
وطارفتنا من رأس كحلان إلى سرب  
قد الضمد بالمجلاّب والدلو والكرب  
وجّهه بيبير انحّب وجّهه على نحّب  
ومن بعد يا جمّال حمّل على القتب  
ومر الجبل لما تصل صبّول الصرب  
طريقك يهر والشور واحد ومعتصب  
كما أنّه لهم عادات في ساعة النشب  
ولا يفلتون الذيب لا رأسه اندشب

ويخزي الله الشيطان وأخزي ملاعبه  
ويعفي على عبده نهار المعاقبه  
وفضل محمد من قریش المنسبه  
كما انه شفيع الخلق حل المخاطبه  
ويوم الكتيب الناس زاره وكتبه  
ويدعس طريق الشوك ذي هي مزربه  
وبلقط من الجوهر ولؤلؤ وكهره  
ولي باس غالب والشوامخ تغلبه  
وقرن الرخم لينا وعفره ومثربه  
ولا هرمسه بالبير تخرج مشربه<sup>(١)</sup>  
ومن يعرف المسنا فلا المسنا اتعبه<sup>(٢)</sup>  
وقارب جمالك للحمول المزهبه<sup>(٣)</sup>  
وشف نوبة البارک ودار أهل تحجبه  
وما شفي الا لا القبایل تعصبه  
وليلة تقع بين المكاتب مناشبه  
ولا طف عالريعان يقتل بمزقه<sup>(٤)</sup>

١- هرقمته: هرقمت الدلو، أي غاصت في الماء.

٢- جمّه: حصّة الشخص من الماء بعد أن تستجم البئر حتى تمتلئ. انحّب، انحّب: اساء لمواضع المسنا: متع الماء من البئر.

٣- القتب: إكاف البعير، الرّحل الصغير على قدر سنام البعير. المزهبه: المجهزه.

٤- اندشب: امتسك. مرقب: فخ لاصطياد النمر وغيره.

نهار اقبلوا الزيود ظلّه مُسَيِّبَه  
 فأين أهل با عباد وأين أهل معزبه<sup>(١)</sup>  
 ولكن رؤوس أهل الطوارف تصلبه  
 كما جات من عنده قوافي مندبه<sup>(٢)</sup>  
 جميع المَحَاكي على الأوادم تقبله  
 خذوا مال با زرعه ودكان مشعبه  
 وشله حمول الميل لما تغربه<sup>(٣)</sup>  
 ولا فَرَعَه رأس الركب عاد مسكبه  
 وذو كان نسري ما خبط عِشُو جُولبه  
 وهو يأخذ الدُّبُوس واحمد بيحذبه<sup>(٤)</sup>  
 وحَبَّ العنب حاضي على ذي بيحلبه  
 هُوَيُو شجرة الخلد وابليس عذبه  
 جعل شورها صايب وهو من مصايبه<sup>(٥)</sup>  
 على احمد شفيع الخلق حل المخاطبه

ومن قد عَمَدَ بَقَعه على الجوده احتجب  
 ونياتكم يا أهل البراهين والقيب  
 ومأواك وادي حَد من حَارِب احترب  
 وحياء لعبد الله وقوله وما ندب  
 وخابر من الوقت الذي كأسه انقلب  
 مدينة بني ظالم وخربة بني شيب  
 جمال السواحل حملوها بلا لَبَب  
 وشده من الفرضه وظله على المثب  
 عصافير هذا الوقت بتلاطم العقب  
 ولا تفرع المجذوب لا قا ابصر الجَذَب  
 وما جاك من خولان قَبِيْعَرَف العنب  
 وحواء وابونا آدم من الجنه ارتهب  
 ومن شار لِنَسَانَه على وجهه استحب  
 وصلوا عليه آلاف ما يتلوا الخطب



الشاعر عبدالله شائف جراش

١- أهل البراهين: الأولياء، من آل باعّاد وكذا في قرية "معزبة".

٢- منديّه: منتقاء.

٣- اللبب: ما يشد في ذيل الدابة ليمنع قدوم الحمل.

٤- مجذوب: جمعها مجاذيب، وهم أشخاص كانوا يجربون القرى ويدعون أنهم "مجازيب الشيخ أحمد بن علوان".

٥- لِنَسَانَه: الانسانه، المرأة.

## بذع للشيخ راجح بن هيثم مرسل للشاعر محمد سالم المحبوش الخلقي<sup>(١)</sup>

أثناء الفتنة بين خلافة وبني بكر ودخول أطراف وسيطة متعددة لانهاؤها، وذلك في زمن عاقل خلافة الشيخ يحيى محمد حسين الخلقي كما يتبين من مضمونها.

|   |  |
|---|--|
| <p>نبدع بمن هو فرد بالعرش واحدي<br/>وهو الواحد القهار عا لخلق صامدي<br/>له الحمد يملأ الأرض والكون وازيدي<br/>وقال ابن سبعة نوم عيني تصددي<br/>بداري وبين أهلي وقلبي بينهدي<br/>عمدنا بضيق أردم بسده مبندي<br/>ولا جانب الخنشان عرقب مؤكدي<br/>خمينا يهر بالسّم وأقصب حدايدي<br/>متى ما انطرح عاجنب مديت شاهدي<br/>وذليت كمن خصم جور المحاردي<br/>من المحجبه لا تيم لا أرض لحمدي<br/>على الشيخ راجح من تقوى تجندي</p> | <p>كريم العطاء ذي ما يبخلف معايد<br/>ودايم علينا حي والخلق تعبده<br/>على ذا النعم ذي خصها واجب أمده<br/>حرم ما دخل بالعين ما هل مصايد<br/>ولا انطاع لي ولعاسلي شي بمرقده<br/>به احناش حمراء من قرب با تلهمه<sup>(٢)</sup><br/>وبالسلم عامد حوز حيات هامده<br/>ومن حربنا كم هي قرى ما تكبده<sup>(٣)</sup><br/>وخرجت كبذ الطير من بين ساعده<br/>وكم من قبيله متنا ما تنكده<br/>تصلي قوافل حب جزيه معدده<sup>(٤)</sup><br/>وكلن يبخشى من قساوة شدايده</p> |
|---|--|

١- محمد سالم المحبوش الخلقي (أبو سالم): شاعر أمي مطبوع بالفطرة. من آل المحبوش في خلافة- الموسطة، توفي عام ١٩٥٣م. عكس في أشعاره الأوضاع القبلية والوطنية والاجتماعية السائدة حينها، وابتدع أسلوباً شعرياً غير سائد حينها في الشعر الشعبي تمثل باستنطاق الحيوانات والحديث على لسانها وكأنه يحاكي في شعره قصص (كليله ودمنة) حصلت على هذه المساجلة والى تليها بينه وبين الشيخ راجح من حفيده الصديق الخطاط المبدع: نبيل عبدالله محمد المحبوش الخلقي (أبو أسامة) الذي جمع الكثير من أشعار جده. ويستكمل الجمع والتدقيق لتلخيصها للنشر.

٢- ضيق أردم: مكان ضيق. سده: بوابة. مبندي: مغلقة. تلهمه: تشبعه قرصاً.

٣- أقصب حدايدي: يقصد بها فوهات البنادق.

٤- تيم: منطقة في ردفان. أرض الحمدي: أرض الأحمدى أي إمارة الضالع. معددة: معدودة.

وَجَاءَ الْبَرِيطَانِي وَأَوَاهُ شَارِدِي  
وَكَمْ مِنْهُمْ طَعَنْتُ وَاحْرَقْتُ وَاجْلِدِي  
وَقَمْ يَا رَسُولَ الْخَطِّ مِنْ حَيْثُ بَوَّجِدِي  
وَمُرَّ الْقُرَىٰ وَإِنْ خَدَّ عَلَيْنَا تَنْشُدِي  
وَمَاوَاكُ لَا قَرِيهَ بِهَا النَّارُ تَوْقِدِي  
بِهَا كَمَنْ أَحْمَرُ عَيْنٍ لَا حَنْ رَاعِدِي  
وَبَلِّغْ سَلَامِي الشَّيْخَ يَحْيَىٰ مُحَمَّدِي  
وَحُصَّةَ سَلَامِي عَالِصِيبِ الْمُوَحِّدِي  
وَتَنْبِيهِ عَالِجَبُوشِ أَبُو سَالِمِ الْقَدِي  
وَلَا قَدْ وَصَلْتُ الْبَيْتَ عِنْدَهُ تَمَدَّدِي  
وَقُلْ قَالَ بَنُ هَيْثُمَ رَعُوكُمْ سَوَاعِدِي  
وَلَا مَا وَصَلْنَاكُمْ بِوَقْتِ الشَّدَايِدِي  
وَقُلْ لَهُ وَصَلْنَا الْخَطَّ ذِي جَامَعُودِي  
مَتَىٰ احْتَجَجْتَنِي بِأَجِيكَ بِالْخَيْرِ وَاجِدِي  
وَبَا سَرَّحَهُ قَرِيهَ بَنِيكَ بَلَجَرْدِي  
وَتَقْبَلْ كَلَامَ الزَّيْنِ يَا الذِّيبَ لِرَبْدِي  
وَأَنَا الْقَهْرُ مِنْهُ يَوْمَ جَاكُم تَعَمُّدِي  
وَمِثْلُهُ لَبَنٌ لَا شُبَّةَ نَوْدٍ يَجْمُدِي  
وَلَا التَّانِ مِنْ مَا تُحْرِكُهُ بِالزَّوَانِدِي  
وَأَنَا السَّاعَ بِتَجَنَّبِ رَعُونَا بَلْبَعْدِي

مِنْ أَذْلَاقِ بَنِ سَبْعَةٍ وَكَثْرَةِ قَوَاعِدِهِ  
وَعَا مِنْهُمْ عِنْدِي مُقَيَّدَ بَمَضِيَدِهِ  
وَتَهْرَشُ بِخَطِّي بِالْحَيُودِ الْمُسَنَّدِهِ  
فَقُلْ لَهُ عَجَلٌ يَا ذِي تَرِيدِ الْمَزَايِدِ  
خُلَاقِهِ عَمُودِ الْمَوْسِطَةِ ذِي تَزَهَّذِهِ  
وَمِنْ مِثْلِهِمْ يَا رَيْتَ وَالْأُمَ زَيْدِهِ  
وَكَذَّابٌ لَا حَدَّ قَالَ ذَا الْعَاقِلِ أَنْقَدِهِ<sup>(١)</sup>  
زُكَيْرِي وَجُودِي وَأَهْلَ لَعُكُورِ عَدَدِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَحُصَّةَ شُقْرٍ وَارِيَا ح لَا دَارِ يَعْمَدِهِ  
قَهُمُ مُكْرَمِينَ الضَّيْفِ لَا قَدْ تَوَافَدِهِ  
وَأَنَا مَا وَهَذَ قَلْبِي وَقَالُوا تَفَقَّدَهُ  
فَوَقْتُ الْعَوَافِي نَعْلُ أَبُو الْأَخِ لَا ابْرَدَهُ  
وَأَنَا وَالنَّبِي مَا بَطَّرَحَهُ شَيْ بِمَفْرَدِهِ  
قَوَافِلُ تَصِلُ زَانَهُ وَأَنَا الْجَيْشَ بِحُشْدِهِ  
سَلَا حَ مِيَا زَرْبَا يَصْلُكُم بِلَا عَدِهِ<sup>(٣)</sup>  
قَهُوَ خَيْرٌ مِنْ كَثْرِ الْخِزْأِ وَالْمُنَاقَدِهِ  
وَهُوَ الثَّغْلُ الْمَكَارِ بَيْتَ لِمَشْرَدِهِ  
وَلَا احْتِطْ لِلْقَمَةِ يِيَا جِيدَ يَعْصَدِهِ  
نَجَحَ بِالْعَصِيدِ يَوْمَ كُلَّنْ يَبْكُرَدِهِ  
تَجَاهُ آصَلِهِ لِلْبَيْتِ وَانْكَسِرَ سَوَاعَدِهِ<sup>(٤)</sup>

١- يحيى محمد: عاقل خلَاقَة واشتهر بحنكته وشجاعته وحكمته وسداد رأيه.

٢- يذكر هنا عَصِيبُ خِلَاقَةِ الثَّلَاثِ: زَكِيرِي، جُودِي، عَكِيرِي.

٣- بَنِيكَ: بَنِي بَكْرٍ، وَرَمِيلُ الشَّاعِرِ هُنَا إِلَى خِلَاقَةِ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي بَدَأَتْهَا بَنِي بَكْرٍ كَمَا يَتَضَحُّ مِنْ قَوْلِهِ: جَاكُم تَعْمُدِي، أَيِ مَتَعْمِدًا.

٤- السَّاعَ: الْآنَ. رَعُونَا: مَنْ رَعَى وَتَقَالُ لِلْفَتْنَةِ الْإِتْبَاهُ. يَلْبَعْدِي: فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ. آصَلِهِ: أَوْصَلَ إِلَيْهِ.

ويعقل تجاه النُوب والجَبِجِ بَرْمَدَه<sup>(١)</sup>  
وآذوا النبي لعظم بيته ومسجده<sup>(٢)</sup>  
وَجَب من خُلاقه لا يَهْر بالمجاهده  
بِشُوفه يبي فَك القبور المُرَدَّة  
ولا جي حَدَا يصلح من الدَّار يطرده  
أنا جَنْبُ وانتَه جَنْب والشر نبعده  
وذي ما يصلي لا حفظ به ولا اسعده  
وسَيْلَه يرج الحَيْد والسَّوم نَعْدَدَه

وأنا بنذره بالله يسمع ويهتدي  
قريشي وقد عاند بمكه مُحَمَّدي  
زقر عادة الأجداد ذي ما يبسجدي  
ولو ما بقي للنار كَرَّابُ يوقدي  
وبيني وبينه طِيب دامه بيعتدي  
وأنا أوصيك لا تهتم جنبك مجاردي  
وصلوا على المختار ذي سُمِّي أحمدي  
عدد ما لمع بارق ورعده بيرعدي



قرية الألي - يهر حمومة

1- النوب: النحل. الجبج: خلية النحل التي تعمل فيها. يرمد: يهلك.

2- قريشي: اسم يطلق على البكري.

## جواب الشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي على الشيخ راجح هيثم بن سبعة

كريم العطاء يخلق ويرزق ويرصده  
وَيَسَّرَ وَفَكَ ابواب كَانَهُ مَوْصَدَهُ  
يفسق على الدنيا وضيع عقايدهِ  
حجر ساس بابه صَوَّرَ عِيَهُ مَوْكَدَهُ  
وحلّ البلاء مكرب لاصي وبوقده  
يشل الحجر والطين والعلب وسَدَهُ<sup>(١)</sup>  
ونَصَّلَ قرون الخضم ذي جاء يهدده  
وسُم الریافل والوحوش المقيَدَهُ<sup>(٢)</sup>  
تراحيب ما هزّه بلفواج واحرَدَهُ  
بكاذي وعطر العود من ذي تواجدهِ  
ورحنا لكم ساعد على ما تحدده  
وبن سبعة ابن أجواد قد هي مُعَوَّدَهُ  
توكل معاً ما الفجر والشمس ما بَدَهُ  
ومُرّ القعيطي والحصون المحايدهِ  
وتهرش بوادي خيل والشعب رَوَدَهُ  
ومُرّ السويداء الضيق لا النَّاوه اَبَرَدَهُ  
وحُصَّه سلامي من عصبي وفنَّدَهُ  
تراحيبها ما (سَه) بَلَشُعَاب ورَدَهُ

نبدع بواحد فرد ذي ليه مشردي  
وسبحان ذي ليه كثل مخلوق عابدي  
وانا اتعوذك من شر كافر ومُلهدي  
وابو سالم المحبوش زاعر عوايدي  
وعاقل وتبعة ناس والشور واحدي  
ورَغ مثلهم لا قد ضَمَدَ سَيْل يَرْهَدِي  
وناطح عقيد القوم بالقرن لَسَوْدِي  
مسك بَيَمَنَهُ لَرَقَش وزَرَّاق سابدي  
وذا السَّاع يا مرحب بذي جاء يساندي  
بعاقل يَهْر والشوخ راجح بيقصدي  
وقالَه خُلاقه كُلُّنا أعوان باليَدِي  
عريق الأصاله بو علي ما تررددي  
وقُم يا رسول الخط في يوم لَحْدِي  
وتجزع طُرُق نوعان والهُلَّه الردي  
وشق الطرق ما بين طفي ومُسعدِي  
وتوطي نقيلك ذي يَهْر تحت من بَدِي  
وماواك لا دار ابن سبعة وتُقعدِي  
رُكيري وجُودي والعَكيري وحلبدي

1- يرهّد: مسيلة تتدفق سيولها الجارفة وتلتقي بسيول وادي (بنا).

2- لرقش: الثعبان. سابد: هامد، لا يتحرك. الريافل: من البنادق القديمة.



وقل يا ابن هيثم من به الجرش يوردي  
 رَع الحرب محنه يا خسر يا تفيدي  
 وكم ابن يعني قال ودّرت والدي  
 ولكن بلانا الله خصمي معاندي  
 بُنْصِبْخ على المِعيان كُلّْن يَهْددي  
 وَحَجَا الوَصَر من حربنا قد تعوددي  
 طرحنا ثلاثه كَمَن أَرْجَب لحاسدي  
 وأنا والنبي ما جوّزه حُكم ناقددي  
 يشوفون حُكمي أعوج ورؤ حُكمهم قَدي  
 ومن شر عكم بتدوروا الحوم يبردي  
 عَتَبْ با بقولوا اثنين فوقه يتركيدي  
 وقد قال لَوَل حيث تحبَل بُتولدي  
 وقد جَه قبايل من عثّاره ومرفدي  
 وقد رَجَعُوا بوبك علي والمحامدي  
 ومن شبوه ابن العولقي خير شاهدي  
 ورحنا نبا نخرج بناموس مقوددي  
 معاشي نقع فوقه وهو عُود يقتدي  
 وقدني تُجبي له سقطري بيلهدي

ولا ما اسعفه ويش فايده لا النقط بده<sup>(١)</sup>  
 ولا يحصل الرّيسه وهّمه بيجلسه  
 وكم أم صاحت عالولد ذي بتفقه  
 وأنا مثلما عاند وجب أن أعانده  
 وساعه بيحفدنا وساعه بنحفده<sup>(٢)</sup>  
 بتسمع من الباكر حنين المشارده  
 وخدنا أربعه لكن بضاعه مُقلّده  
 ولو با تقع فتنه طويله مؤبده  
 برى الوقت بدّل والأُمم قد تيهوده<sup>(٣)</sup>  
 ولا نخينك وانتّه أصيلي بموعده<sup>(٤)</sup>  
 وبعدي من أجيّبه مُحطّم وبلّده<sup>(٥)</sup>  
 وبعدا الولد با يعرف أمّه ووالده  
 وشافوا الكرع وأنه بنيبك يفسده<sup>(٦)</sup>  
 ذريعه وطيب اشوخ بحيله وعمرده<sup>(٧)</sup>  
 وقال آيجي من قاع بيحان يكبده  
 ولا اتقبّل المخرج بقسمه مُرادده  
 وماهلّ معه واحده وواحده مُقدّده  
 وبسباس حارق قد سحقتّه بمهرده<sup>(٨)</sup>

1- الجرش: الجرح. يوردي: يصاب بالحقى. النقط: البثور. بده: ظهرت.

2- يحفدنا: يضيق علينا ويغلينا.

3- ورو: وروا. قدي: مستقيم لا عوج فيه. برى: أرى. تيهوده: أصبحت كاليهود في مكرهم وخبثهم.

4- الحوم: الحر، ويقصد هنا نار الفتنة. تخنك: نورطك.

5- تركد: تثبت في المكان. ايجيبه: يأتي به. بلبده: أخصيه.

6- عثّاره، مرفد: من قرى يافع. جه: جاءت. بنيبك: بني بكر.

7- بوبك علي: هو أبو بكر علي عسكر النقيب شيخ الموسطه.

8- سقطري: صبر. يلهد: يؤذي. بسباس حارق: فلعل لا ذع الحرقه. مهردة: حجر يُسحق فيها الهدر.

نهار اقبلوا دَفَرَهُ وقلنا نَهْدَهُ<sup>(١)</sup>  
وبأَعْقَل لا شاف المخرج مُسَدَّسَدَهُ<sup>(٢)</sup>  
تَرِيضَ وطال الله بعمرك ومدَّه  
على المصطفى ذي الناس بعده توحده

قده يعرف إنِّي جيد عاده بيققدي  
وبأَعْقَل الحاشي متى راد يشردي  
جَبًا يابن سبعة ذي انت عالمنع سرمدي  
وذكر النبي صلَّه وسلَّم لسيدي



(خلاقة) مسقط رأس الشاعر المحبوس الخلاقي

1- ييققد: يتذكر. دَفَرَهُ: سوية، معاً.

2- بأَعْقَل: أعقل، أقيد. مُسَدَّسَدَهُ: مغلقة، مرصدة.

## بدع للشيخ راجح بن هيثم مرسل للشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي

أرسلت هذه القصيدة في زمن عاقل خلاقة الشيخ محمد قاسم الخلاقي،  
وموضوعها فتنة خلاقة وبني بكر واخفاق الوساطة بينها.

|  |  |
|--|--|
| وَسُبْحَانَ الَّذِي يَعْلَمُ بِلِحْوَالِ                     | أَلَا يَا اللَّهَ يَا عَالَمَ بَحَالِي     |
| وَيَا وَاحِدَ أَحَدٍ يَأْفِرِدُ كَفَالِ                      | وَيَا أَوَّلَ وَتَالِي كُلِّ تَالِي        |
| عَلَى الْأَجْيَالِ وَأَعْقَبَ جِيلَهُ أَجْيَالِ              | وَذِي بَدَلٍ نَهَارِهِ وَاللَّيَالِي       |
| وَوَثَقْنَهُنَّ قَفَا جَوْرِ التَّخْلُخَالِ                  | وَهُوَ ذِي نَصٍّ مِنْ فَوْقِي جِبَالِي     |
| سَنَامُ الْجَدِّ مِنْ سَيْلِهِ وَشَلَالِ <sup>(١)</sup>      | وَقَالَ الشَّيْخُ بْنُ هَيْثَمٍ حَزَالِي   |
| وَعَامِدٌ بِهِ عَرَاقِبُ مُهْمَرٍ وَأَهْوَالِ <sup>(٢)</sup> | يَهْرُذِي اتَّخَضَهُ حَيْدَ الْعَوَالِي    |
| مُؤَكِّدٌ لَهُ مِيَازِرُ سُمِّهَا زَالِ                      | مَتَى خَصْمِي دَهْمَنِي مَا نَبَالِي       |
| وَمِثْلُ الزَّرْعِ تَنْصَرُوعٌ بَلْعَوَالِ <sup>(٣)</sup>    | وَلَا شُفْتَهُ دَهْمٌ بِحُجْزِ جِبَالِي    |
| بِرِيطَانِي وَطَلِيَانِي وَسِرْكَالِ                         | وَكَمَنْ سَبَعٌ وَارْجَبٌ مَا انْحَنَى لِي |
| حَصُونُهُ ذِي بَهَا مَا يَجِي عَلَى الْبَالِ                 | عَقِيدُ الْقَوْمِ بِنِ سَبْعَةِ هَدَالِي   |
| بِتَتْقَارِحِ وَسَهْ رَجَّهْ وَزَلْزَالِ <sup>(٤)</sup>      | بِهَا الزَّانَهُ وَعِدَّةُ كَنْزِ مَالِي   |
| وَجَاءَ دِفْرُهُ وَعِرْوُهُ يَا تَوَسَّالِ                   | وَكَمْ هِيَ أَعْدَاءُ ذِي خَافَةِ وَصَالِي |
| وَرَعٌ بُعْدُ الْمَسَافَةِ بَيْنَنَا طَالِ                   | وَقُمْ يَا مَرْسَلِي شَدَّ الرَّحَالِي     |
| وَمُرَّ الظَّاهِرُهُ وَادْخُلْ عَلَى الْفَالِ                | نَقِيلُكَ وَالْعُقْلُ سِرٌّ بِالسَّهَالِي  |

1- سنام: من كل شيء أعلاه ومن الأرض وسطها ومن القوم شريفهم ويقال سنام الرجل علوه وشوكنه (ف).

2- حَنْض: كنز، أو وفر.

3- تنصروع: تميل بسبب الرياح. الأغوال: أراضي ومدرجات زراعية متجاورة في موقع مرتفع بطن جبل أو هضبة.

4- الزانه: الرصاص. تتقارح: تدوي أصواتها. سه: عملت.

بدار الشيخ ثابت والعيالي  
وتتروح خلاقه رأس مالي  
بصر عيني خلاقه ذي صوالي  
بها كمّن أسد لا جا القتالي  
متى نار البلاء ما هُم قلاي  
وخص الشيخ متي عطر غالي  
سلام آلاف له ذاك القُبالي  
بني تَخْلُقْ على الجَوْدَة ثَقالي  
يزيد المنع بالجيد الحلاي  
وقل له جيتكم بِحَمْل سؤالي  
بينشرب ما كَرَع صافي زلاي  
ويا المجبوش رَع قد هي مقالي  
بشُوف الحرب أَكْال الرّجالي  
ومَنْ حَبّ الفتن صَالِي المَصَالِي  
ولا وبين الطرف عاشي دلاي  
وأنا البكري بشُوف أَنّه عَطَاي  
ولا ذا السَّاع رأسي ما اسْتَحْي لي  
ويا ابن الجيد قُل له بالحوالي  
فإن قال ابدعوا ها حلّها لي

وتهرش كَور به طَلَعَه وَمُنْزَال  
عَمُود الموسطه ساس التقبال  
مَثَلُهُم ساعدي حِلّ التَّشْبِيل<sup>(١)</sup>  
بِتَقْبِل سَلِيل يدهم كُلّه أبطال  
يَسُؤوا كَمَّن أسد للقرن نَصَال  
أبو قاسم محل العلب ما امْتَال<sup>(٢)</sup>  
وعالِشْبَان والشَّيْبه وَجْهَال<sup>(٣)</sup>  
وشاعرهم نمر شاجع ورَجَّال<sup>(٤)</sup>  
ويذبح للذُّخْل كُومي وذِبَّال<sup>(٥)</sup>  
ورَع ما رِيد شي شَدّه ومِئَال  
بنا ساسه حجر من حَيْد مفتال  
من اتَحَمَّل يَبِي للِحَمْل حَمَال  
وفتنه مَتَهَا مَحْنَه وَمَحَّال  
بنومه ما سِيلِي من تحت لَسْبَال<sup>(٦)</sup>  
شبكةا بينكم كافر ودَجَّال  
وأنا بَشْهَد على خُبْته وَلَفْعَال  
وأنا المفتاح والسدّه ولَقْفَال  
لنا ذا وَاَنْت ذا قسّمه بَعْدَال  
يمين الله بَنَّا جاك بالحال

١- تَشْبِيل: تَسَلَّق المكان المرتفع.

٢- أبو قاسم: الشيخ محمد قاسم العاقل (عاقل خلاقة) وقد خلف عمه الشيخ يحيى محمد الذي سبق ذكره.

٣- ذاك القبالي: ذر الخصال الحميدة. جهال: أطفال صغار.

٤- بني تَخْلُقْ: أبناء خلاقة. الجَوْدَة: المواقف الحميدة.

٥- الذُّخْل: جمع دخيل وهو الضيف. كومي: جمل.

٦- صَالِي المَصَالِي: عانى معاناة شديدة. لَسْبَال: الأسبال أي جفون العين.

فإن جينا وشفته ما انطرى لي  
 فلا كؤده أبو زيد الهلالي  
 ومثله يا سهاله بالسهالي  
 معي له جيش يهد الجبالي  
 وليكن منكم يا أهل الجبالي  
 فلا ما أدبتهم عندك ذلالي  
 وصلوا اعداد ما أذن بلالي  
 بخشنا قبر للشبيه ولطفال  
 فَنَا وَطَيْتْ كَمَنْ صَعْبَ صَيَّالٍ<sup>١</sup>  
 معي للطين من يعمل وعثَّالٍ<sup>٢</sup>  
 بيتوسد له العلي ولذوال  
 توصوا لي وانا للجيد وصال  
 فأنما ما كُون بن سبعة بما قال  
 على المختار ما سيح وهلال



وادي يهر

١- صعب: حمار صغير. صيال: يعدو سريعاً.

٢- عثَّال: من يفتت كتل التراب (الغُتْل) بعد الحراثة.

## جواب الشاعر محمد سالم المجبوش الخلاقي على الشيخ راجح هيثم بن سبعة

|   |   |
|---|---|
| <p>أَلَا يَا اللَّهَ ذِي لَيْسِكَ اتَكْأَلِي<br/>وَسَالِكَ بِالنَّبِيِّ تَغْفِرُ فَعَالِي<br/>بِفَضْلِكَ نَجِّنِي يَوْمَ انْتِقَالِي<br/>وَبَطْلُوبِ رَحْمَتِكَ يَا ذَا الْجَلَالِي<br/>وَصَلُّوا عَلَ النَّبِيِّ بِأَصْوَاتِ عَالِي<br/>عَقِبْهَا قَالَ أَبُو سَالِمٍ أَتَى لِي<br/>وَقَلْنَا مَرْجَابُهُ لَا حَالِي<br/>سَلَامَ آلَافٍ لَهُ ذِي كَدِّهَا لِي<br/>أَمَامَ الْجَيْشِ شَامِخٍ مَا يِيَالِي<br/>وَشَيْخِ الْقَبِيلَةِ جَنْبِي مُوَالِي<br/>رِبَاطِ الْجُودِ مِنْ جَدِّهِ وَخَالِي<br/>رِجَالِ الدِّمِّ لَا حَنْ الْقِتَالِي<br/>بِنَهْشِ خَصْمِنَا مِثْلَ الْوَعَالِي<br/>وَكَمْ هِيَ أَعْدَاءُ مَاتَهُ بِالْعَلَالِي<br/>خُلَاقِهِ رَأْسُهَا مَرْفُوعِ عَالِي<br/>عَلَيْهَا كَمْ بِذَلْنَا كُلِّ غَالِي<br/>وَلَا بَا يَهْمُنَا فِقْدُ الرَّجَالِي</p> | <p>كَرِيمِ الْجُودِ سَامِعِ كُلِّ سَأَلِ<br/>بِكَفِّهِ رَحْمَتِكَ مَا هُوَ بِالْأَعْمَالِ<br/>دُخُولِ الْقَبْرِ مِنْ خَوْفِهِ وَالْأَهْوَالِ<br/>يَوْمًا مَا مَعِيَ سَاعِدٌ وَلَا مَالِ<br/>عَلَى بُو فَاظِمِهِ مِنْ طَيْبِ الْأَحْوَالِ<br/>رَسُولِ أَقْبَلَ مَعَهُ مَكْتُوبٌ وَأَقْوَالِ<br/>بِعَطْرِ الْعُودِ لَهُ مِيتِينَ مَكِيَالِ<br/>بِجَنِّ سَبْعَةٍ وَعَاقِلِ كُلِّ عَقَّالِ<br/>بِضَرْبِهِ كَمْ يَسِي لِلْحَيْدِ رَعْدَالِ<sup>(١)</sup><br/>وَلَزَّ الظَّهْرِي مِنْ شَلِّ لَثْقَالِ<br/>وَقَعَ لَثْنَيْنِ خَطَامِهِ لِلْجَمَالِ<br/>يَخْلُوا النَّارَ تَتَشَعْمَلُ تَشَعْمَالِ<sup>(٢)</sup><br/>بَكَيْرِ الصُّبْحِ نَخْطُمُهَا بِلَحَبَالِ<br/>وِظْلًا الطَّعْنِ بِالصَّرْحَةِ وَالْأَصْبَالِ<sup>(٣)</sup><br/>بَسْعُدِ ابْطَاهَا يَا خَيْرَةَ ابْتَالِ<br/>لِمَا سَيْنَا لَهَا كُورِسِي وَدَسْمَالِ<br/>مَتَى مَا الْعَيْسُ تَهْرَشُ بَعْدَ جَمَّالِ</p> |
|---|---|

١- يسي للحيد رعدال: يفتت صخور الجبل (الحيد).

٢- تتشعمل: تضرم ألسنتها.

٣- الصرحة: مساحة صغيرة مربعة عند كل التواء في سلم الدرج. الاصبال: جمع صَبْل وهو الأصطل.

وَقُمْ يَا مُرْسَلِي سَرَحَ مَقَالِي  
وَتَتَرَوُحَ يَهْرَ لَا دَارَ وَالِي  
وَحُصَّ الشَّيْخَ رَاجِحَ وَالْأَهَالِي  
عَدَدَ مَا اتَّصَايَحُهُ رُؤُوسُ الْبَشَالِي  
وَقُلْ لَهُ يَا ابْنَ سَبْعَةٍ بِالْكَهَالِي  
زَمَانَ أَقْبَلَ مَعَ حَدِّ عَاشِ سَالِي  
رَغَ الْبَكْرِي مَعَ حَصَلِ نَوَالِي  
وَرَغَ ذِي حَرَّشِهِ سَالَهُ مَشَالِي  
وَذَلَّخْنِيهِ بِشَوْفِهِ قَنَدَحَالِي  
وَقَعَ لَا الْبِيرَ ذِي قَالَ أَتَهَالِي  
وَشَلَّ اثْنَيْنِ مِنْ خَيْرَةِ رَجَالِي  
وَأَنَا قَلْبِي مِنَ الْبَاكِرِ حَكِي لِي  
أَنَا لِلْحَرْبِ لَا قَدَهِي التَّوَالِي  
فَتَحَ لِي بَابَ فِتْنِهِ كَسْبِهَالِي  
وَقَدَنِي لَهُ وَأَنَا بَعْرِفَ جَمَالِي  
مَعِي فَرَسَانِ حَدَّ بِيَدِهِ نَبَالِي  
مَتَى مَا الْبِرْقَ عَقَّبَ رَعْدَ عَلِي  
وَأَنَا جِدِّي وَجَدِّي عَالِقَتَالِي  
مَعِي كَمَنْ نَمِرَ سَبْعَ الْغَزَالِي

وَهَرَّشَ بِالطَّرْقِ سَيْرُهُ تَرَحَّال  
عَقِيدَ الْقَوْمِ مِنْ ذُرِيَةِ الْأَشْبَالِ  
سَلَامِي مَا عَقَّبَ رَعْدَهُ بِمَسِيَالِ  
لَكَمَنْ جِيدَ وَأَعَصَرَ ذِي بِهَا حَالِ<sup>(١)</sup>  
رَغَ الدُّنْيَا طَرَقَ وَالْمَوْتَ كَمَالِ  
هُمُومَ الْكَرْبِ تَتَبَدَّلَ تَبَدَّلِ  
عَوَزَ عَيْنِهِ قَفَا كَثُرَ التَّكِيحَالِ  
وَسَالَ لَهُ سُمٌّ قَالَ اخْضُرْ رَعَهُ هَالِ<sup>(٢)</sup>  
طَرَحَ رَجُلُهُ عَلَى مَدْمَاكَ رَقَالِ<sup>(٣)</sup>  
وَذَلَّخْنِيهِ يَبَا نَحْرَجَ وَدَعْلَالِ<sup>(٤)</sup>  
وَحَذْنَا اثْنَيْنِ بِالْمَحْجَا عَلَى الْفَالِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ أَهْرَجَ وَسِهُ لِلْهَرَجِ قِدْوَالِ<sup>(٦)</sup>  
وَكَثُرَ خَيْرِكُمْ لَوْ قَالَ مَا قَالَ  
وَحَقِّي بَا أَخْرَجَهُ مَا هُوَ بِالْأَسْجَالِ  
وَفِيهَا كَمَنْ أَحْمَرُ عَيْنِ نَزَالِ  
وَحَدَّ خَنْجَرٍ وَحَدَّ رَامِي وَخِيَالِ  
تَحْلَحَلُ سَيْلُ ذِي يَبْدُكَ الْأَغْوَالِ  
وَنَاذَا أَحْجَزُ لَهُ الشَّدَّةَ وَالْحُمَالِ  
عَوَّلُ كَمَنْ حَنْشَ سَابِدَ وَقَتَالِ<sup>(٧)</sup>

١- البشالي: جمع بشلي وهو صنف من البنادق.

٢- حرشه: أغواه ودفعه لفعل شيء ما. سآله مشالي: عمل له وشماً. هال: زيت يستخرج من إذابة شحم الحيوانات المذبوحة على النار في قدر ويستخدم مع الأكل.

٣- وذلخينه: والآن. قندحا: قد اندحأ أي لان جانبه. رقال: متحرك غير ثابت.

٤- دعلال: من دغلل الحبل ونحوه أي مده متديلاً إلى الأسفل.

٥- المحجا: المترس. الفال: وجبة تقدم في الصباح الباكر.

٦- أهرج: تكلم. سيه للهرج قذوال: تكلم بالمختصر المفيد دون إطالة.

٧- عوّل: رجال شجعان يعوّل عليهم في الأمور الهامة.

وَأَنَا مَا جَوَزَهُ حُكْمُ الْمِيَالِي  
فَإِنْ حَبَّ الْقَصَا ذَا لَهُ وَذَا لِي  
وَلَا مَا شِي رَضِي لَا لَكَ وَلَا لِي  
وَصَلَّهِ عَالِنَبِي هَادِي الظَّلَالِي

نَبَا ثَالِثٌ وَأَنَا لِلْحُكْمِ قَبَّالٌ  
وَنَ حَبِّ السَّهَاءِ مِنْ غَيْرِ فَقَّالٌ  
فَنَّا مَا أَرْضَا وَبِالرَّجَالِ رَجَّالٌ  
رَسُولُ اللَّهِ ذِي خَتَمٍ بِلِرْسَالٍ



يهر - أسفل حرضه



يهر - طريق معبد



## بذع للشاعر ناصر زين السنيدي الكلدي<sup>(١)</sup>

توكلت بك وآمنت يا فرد يا صمد  
ويا من رفع سبعاً بناها على الأكد  
لك الحمد يا معبود يا حي يا أبد  
يقول الفتى بن زين أنا هاجسي ورد  
وبيت صبي لعيان ساهر فلا رقد  
وها بعد يا طراش لا انويت عالشد  
ومن عند ذي لا قال كلمه فلا انتقد  
تروح قدا القاره وسلمت عالمرد  
ولا اتخبرك قل جيت طراش من كلد  
ولا اتقلبه لقوال من قال وأستند  
ونا ويت خصمي كل يوماً وبه مهد  
وذي حلوا اللجمه على الطارفه وكد  
ولا مثل من عاجل ولا مثل من رقد  
توكل على الأطفاف واتقبل التجدد  
ولما تصل خيران شاوفا عالبلد  
بلاد الخضر ذي كل عينه بها تجد

توكل بمن فيه الخلايق توكله  
وبقعا لجملة ناس كم ذي تنقله  
لك الحمد بالتوفيق ما راد نزله  
وفك الغون وابواب كانه مقفله<sup>(٢)</sup>  
وباتت حمام القلب زجله وشلشله<sup>(٣)</sup>  
وبا وسلك خطي وشله ووصله<sup>(٤)</sup>  
وكسبه ميازر والهروت المسيله  
سلامين ما ثور ولشعاب سيله<sup>(٥)</sup>  
بحد الجال الكوميه لا تحمله  
وقد نا سنام الحق حيث المسابله  
ولا دارت الشهرين فيها مقاتله  
عويلة زها ذي بادروا بالتابله  
وانا والجل لسود بسيره وشلشله  
بحد الفلاحى والمراكى قميله  
طريقك (خومه) حيث كمن مذوله  
سقا الله بلاد الخير ما المزنه اهمله

١- شاعر من قرية "الحجار" في جبل السنيدي - كلد، له أشعار غير مدونة. وقد أورد نصر بن سبعة في كتابه جواب الشيخ راجع فقط بدون قصيدة (البذع) هذه، وسبق لي أن أوردتها مع الجواب في كتابي (أعلام الشعر الشعبي في يافع).

٢- الغون: العقد في الحبل.

٣- زجله وشلشله: تغريد وطرب.

٤- طراش: رسول، مبعوث. يا وسلك: أعطيك شيئاً لتأخذه معك، وهو هنا الرسالة (الحظ).

٥- القارة: حاضرة السلطنة العفيفية. المرد: يقصد السلطان.

تَرْوِّحُ قَدَارَاجِحَ وَبَيْنَ عَمَةِ الْأَسَدِ  
 مِنَ الْحَيْدِ لَا الْوَادِي وَضَمِيتَ كُلَّ حَدٍ  
 وَلَا اتَّخَبِرْكَ رَدَّيْتُ لَعْلَامَ وَالنَّشْدَ  
 مِنَ الْحَيْدِ لَا السَّاحِلَ بِنَاقِلٍ لَهَا رَغْدٌ  
 وَجَدَّيْ عَلَى النَّامُوسِ صَابِرٍ عَلَى الْحَفْدِ  
 عَلِمْنَا طَلَعَ شَاوُوشٌ فِي حَدِّكُمْ عَمَدٌ  
 يَقُولُونَ ذَا بَاطِلٍ وَذِي مِنْهُمْ شَرْدٌ  
 وَيَدْعِيكُمْ السُّلْطَانُ خَائِفٌ مِنَ الْحَرْدِ  
 كَمَنْ الدُّوَلُ تِي الْعَيْنِ لَا أَمْسِي بِهَا الرَّمْدُ  
 وَطَارَتْ عَهْدُ الصَّلْحِ مَطْوِي بِكُلِّ يَدٍ  
 وَلَا قُلْتُوا إِنْ الْكِيدَ مِنْ بَيْنِنَا يَجِدُ  
 وَرَعِ كَلِمَةَ الصَّمْصُومِ تِي الْقَرْشِ لَا انْتَقِدُ  
 وَبَعْضُ الْعَرَبِ فِضَّةً فَلَا هُوَ مِنَ الْجَسَدِ  
 وَسَامِعَ إِذَا شِئِ طَفَ مَهْرًا بِلَا عَمَدٍ  
 وَبِاحَاظِي أَهْلَ الْفِكْرِ مِنْ بَازِلًا جَحْدٍ  
 تَزُوجَ عَلَى بَكَرِهِ سَفْحَهَا وَلَا عَقْدٍ  
 وَصَلُّوا عَلَى مَنْ قَامَ بِالْدِينِ وَاجْتَهَدِ

مُحَمَّدُ وَبَيْنَ فِدَعْقٍ وَمَنْ عَادَهُ أَجْمَلُهُ  
 يَهْرُذِي لَهُمْ عَلَمُهُ بَلْبُوكَ لَوْلَهُ<sup>(١)</sup>  
 وَقُلْ شُورُنَا وَاحِدٌ وَبِهِ يَا مُكَائِلُهُ  
 وَلَا شَيْءٌ هَبِي مَكْرِيْبٍ وَالنَّارُ شَعْمَلُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا الْخُلْفُ كَايْنُ بَيْنَ دَوْلِهِ وَقَبِيلُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَجَتْنَا مِنَ السَّرْكَالِ صَيْغَةُ مُسَائِلِهِ  
 وَلَا حَدٌّ مِنَ الْحُكَامِ رَخْصَ وَوَكَّالِهِ  
 لَعَا يَصْبِحُ الطَّيَارُ يَرْمِي بِمَحْمَلِهِ  
 وَلَا حَدٌّ دَلَقَ شَامَخَ هَزَهُ وَقَلْقَلَهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَسُمِعَهُ وَتُبِعَهُ وَالْمَكَاتِبُ تَقْبَلُهُ  
 بَنِينَا عَلَى الْأَطْرَافِ وَالْبَابُ قَفْلُهُ  
 وَلَا طَاحَتِ الْكِتَبُ فَلَا حَدٌّ تَقْبَلُهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَعَا كَلِمَتُهُ مِثْلُ الْقُرُوشِ الْمُسْرُكَلَهُ  
 كَمَنْ الْمَوْجُ تَسْتَاقُ وَالْبَحْرُ يَحْمِلُهُ  
 تَرْبِي عَلَى التَّخْلِيْفِ وَالشَّرْعَ مَيَّلُهُ  
 وَصَحَّ الَّذِي سَوَّاهُ مَا عَادَ يَبْطَلُهُ  
 مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ خُصَّهُ وَرَسَلُهُ

1 - عَلَمُهُ: مَأْتَرَةٌ. لِبُوكَ: الْأَبُوكَ، وَيَقْصِدُ بِهَا السَّجَلَاتِ.

2 - بِنَاقِلٍ: بِنَايَاتٍ، عِمَارَاتٍ.

3 - الْحَفْدُ: الضَّيْقُ.

4 - تِي الْعَيْنِ: مِثْلُ الْعَيْنِ. دَلَقَ: دَفَعَ الشَّيْءَ وَأَزَاحَهُ مِنْ مَكَانِهِ. قَلْقَلَهُ: حَرَكَهُ.

5 - الصَّمْصُومُ: الشَّجَاعُ، الْمَقْدَامُ. الْقَرْشُ: عَمَلَةٌ فَضِيَّةٌ. طَاحَتِ الْكِتَابَةُ: تَلَاثَتِ الْكِتَابَةُ الْمَنْقُوشَةُ عَلَى الْقَرْشِ.

جواب الشيخ راجح بن هيثم  
على الشاعر ناصر زين السنيدي الكلدي

براءه من الله ومن غير بسمله  
بينفذ وقول الله ويش آيكم له  
وما لبوا الحجاج كلاً بمحملة  
محمد رسول الله خصه وفضله  
علي جاهد الكفار لمأً تذله  
وحيّت وان هذه الشوامخ تزلله  
ولا زاك قد زاك النمر ذي بمهدله  
ومن شامخ القاهر ومن دار مذبله  
ولا بع نسينا صهاره ومحوّله  
سعيّف القوافل والجبال المسلسله  
ومن حط تحت العلب كنه وظلله  
ولا طارفه بين الجبال المحزقله  
سقى الله بلاد العز كوري ومُنزله<sup>(١)</sup>  
صرير العجل ظلّه على كُمل مجهله<sup>(٢)</sup>  
بلعتار والمسنى وذو هي مغيله<sup>(٣)</sup>  
وخذ عندهم يومين عاجبر والوله<sup>(٤)</sup>

بسم الله اتعوذت من شر إذا حسد  
ولو تخمّن ماء البحر لكلماته مدد  
واسمخفّره وأتوب ما عابداً عبد  
وصلوا على من قام بالدين واجتهد  
وتغشى المجاهد والمسابل على الرشد  
يقول ابن هيثم حنّ وان هاجسه نهد  
ورحبت من دار النمر مولي الربد  
ورحب من القمعه ومن دار بن سند  
بناصر سنان الحرب خالاً واباً وجد  
ويا مُرسلي لا قنت عازم على الشدد  
ومن حد جُمير مُكرم الضيف لا وفد  
طريقك (خُمومَه) حيث يمسوا بها وكَد  
ومريت عطف السمسه واجزع الرّفد  
ومن شق رهوة جار وادي فلا يجد  
وقوعة رُصد حيث ابسّقونها عتد  
ولما تصل مطّرح محل أهل أبو سند

١- كوري ومنزله: من أصناف الذرة.

٢- العجل: جمع عجلة "البكرة" وهي خشبة مستديرة في وسطها محزّ للجل الذي يجر الدلو. مجهله: بئر غزيرة المياه.

٣- لعتار: العتر، الأرض غير المروية التي تسقى بالمطر فقط. المسنى: الأرض المروية من الآبار.

٤- الجبر: المجاملة. والوله: قضاء الوقت.

وما دنتُ امزان السحاب وهشمَله  
وناصر طويل الشرع والذرع طَوَّله  
ومن شعب لا حلحال لا مظهر الحُله  
ومن حيث لاح البرق والمزنه امله  
ورحنا كرهناها ولا حكم قبله  
علينا معوره والنبي ما تدَوَّله<sup>(١)</sup>  
بسدة عدن والخبت وأبين وجعوله  
وردفان يشهد عالقيل المؤصلة  
وظلَّه نسور الجو بتلوب وازجلَّه<sup>(٢)</sup>  
ولما تقول الناس ذا بيت مَعقله  
كما جبت لي سَمراء ورديت جُلجله<sup>(٣)</sup>  
ورحنا حزننا ذي سفحها تمثله  
وصارف عذاب القبر والموت مهَّله  
ومن قبل حد يُسمى بآيه مفصله  
محمد رسول الله خصه وفضله

وبلغ سلام آلاف ما حن وما رعد  
على الشاب والشبيه وعالأخ والولد  
وَضُمَّ المناصر والرَّهاوي وابو جَلَدُ  
وصلنا كلام أَجَرَدُ كما شطة البرد  
وقال آيْدُك الأرض ولعا بها وتد  
ويافع بلاد اجبار وان مهَّل اعتقد  
وبعدي يَهْر من حيث لَوَل لَوِي وهَد  
وهدوا بمرسى لحج والوهط والعند  
نهار اقبلوا الزمود والصَّوب بالجسد  
ولا خاف من ما كَتَب الله وما رصد  
وهذا جوابك سامح اخوك لا بعد  
وكدَّيت لي محزاه حَيَّا وشي جَمَدُ  
لبازل خذ الجَنَّة سبق قبل ما وعد  
وبحزيك من بازل سُمي قبل ما يلد  
وصلوا على من قام بالدين واجتهد



نوبة - صومعة

1- معوره: عان. ما تدَوَّله: ما خضعت للدولة، أي لبريطانيا الاستعمارية.

2- بتلوب: تحوم في الجو. ازجله: ازجلت، أي غردت بصوتها.

3- جلجله: حبة سسم.

## بدع للشاعر الشيخ أحمد محمد عبد الكريم بن عمر بن حمزة<sup>(١)</sup>

بسم الإله المنفرد الأول  
رحيم والرزق اكتفل به واشتل  
سالك بآيات الكتاب المنزل  
تشفق بعقلي يوم روعي يذهل  
وألفين صلوا عالحبيب المرسل  
محمد أذي له تحن البُزْل  
يقول شاعر مُتَسَبِّب ومؤَصِّل  
يا مُهْرُ حمزي بالسَّرجِ ومُجَّجَل  
من هُوَ على القانون ما بايخجل  
يا مُرسلي أول عمود اتوَكَّل  
علَوْنَتُ خطِّي وانه اعزم وارحل  
سرَّحت قيفاني طلق ومُشكَّل  
من دار حلّ بين القُبُل ما يفتل  
لا أهُتَزْ جبل ردفان والعراشتل  
وتَسَنَّدَ المَرَحْلَ وقِيْلِي مَنْقَلْ

الف ولا ماً لام هاء الرابع  
رحيم يرحمنا وللشعر دافع  
وسورة أفلح ليك وأنا طابع  
لَيْكُ المعزّة سامعاً وطابع  
ختم النبوه الرسول الشافع  
رفيق أبوبكر الصبور الخاشع  
الأصل حمزي سامعاً عن سامع  
اسهرتني نسومي وجسمي هاجع  
وبالشطبي ما يدحق الآ واقع<sup>(٢)</sup>  
حُمّا يلسيح الضأ صباحاً لامع<sup>(٣)</sup>  
من شامخ أتعليّ وغربي يافع<sup>(٤)</sup>  
حروف حمراء باهيته وذوارع  
ضَمَّ الجبل لَعْلِي حلق وتوابع  
يَسْرَهُ يَمْنَهُ باديه وشوافع  
من ناشدك قل جيْتُ من شَقْ يافع

١- من مواليد قرية "الشَّرْقَة" الذراحن - الجبل لعلي، وآل بن حمزة هم شيوخ الثُلث في مكتب المفلحي. نظم الشعر منذ صغره. وكان يحظى

بمكانة اجتماعية في يافع ومحيطها المجاور كشيخ حكيم وشاعر مجيد. توفي عام ١٩٦٩م عن عمر ناهز المائة العام.

٢- الشطبي: الطريق التي يصعب صعودها.

٣- الضأ: الضوء.

٤- علونت: عنونت.

وَتَجَاهَكَ الطَّفُّ تَحْتَ بَيْتِ ابْنِ أَخْبَلٍ  
وَتَسْنَدُ الْمَشْهُورَ حَسَّكَ تَجْعَلُ  
مَأْوَاكَ دَارَ الْحَصَنِ لَيْتَهُ أَتَوْصَلَ  
سَلَامٌ مَنِّي أَلْفَ مَلِيُونِ اكْمَلُ  
الشَّيْخُ تَقْدُومَ الْخَلْقِ مَا يَجْعَلُ  
لَا انْتَهَرَكَ خُبَارَ مَنْ جَاءَ يَسْأَلُ  
بَلَّغْ سَلَامَكَ عِنْدَنَا وَقْتُ أَوَّلِ  
مَا كُنْتَ سَاهِنَ مَنكُمُ شَوْرَ أَرْوَلِ  
سَيَّارَ وَالطَّيَّارَ بِالْجَوِّ أَزْجَلِ  
صَاحِبَ عَدْنٍ يَدْحَرُ وَيِيْدُهُ مَشْكَلِ  
حَاكِمَ عَدْنٍ مَلْعُونٍ كَافِرٍ مُتَحَلِّ  
أَيْضًا مَعِيَ مِنْهُ رَصِيدَ الْعَوَّلِ  
مَا بَا نَطِيعَ الطَّاعِيَةِ وَمَسْرُوعِ  
حَنِيتَ أَنَا حَنَّ الْجَبَلَ وَتَقَلَّقَلِ  
يَافِعَ بَنِي مَالِكٍ حُدُودَ مَقْفَلِ  
بَنَتْهُ وَقَعَ بِالكَاسِ كَأْسًا يَرْسَلِ  
وَأَلْفَيْنِ صَلُّوا عَالِحِيْبِ الْمَرْسَلِ  
مُحَمَّدًا ذِي لَهْ تَحْنُ الْبُزْلِ

حَدَّ الضُّبِّي ذِي حَدِّهِمْ حَدَّ وَاسِعِ  
وَتَسْنَدُ الْحَيْدَ الرَّوْسِ الرَّافِعِ  
أَبُو حَسَنِ الْبَهْلَوَانِ الشَّاجِعِ  
يَرْزَعُ (حُمُومَهُ) دُورَهَا وَصَوَامِعِ  
سَنَانٍ لِلْجَيْشِ الثَّمِيمِ الْوَاوِعِ  
أَعْجَافٍ وَأَنْصَافِ الْبَلَدِ وَمَزَارِعِ  
قَصْدِ الْأَصُولِ الطَّيِّبِ وَمَنَافِعِ  
وَمَا تِيَّوسَ الْأَوْرَاهَاتِ تَابِعِ  
وَالْأَرْضِ طَاعَهُ لِلْقَبَائِلِ يَافِعِ  
لَا جَنْبَ مَلِكِ الْمُشْتَرِيِّ وَالْبَايِعِ  
الْأَنْجَلِيْزِيِّ سَايِسًا وَخَدَاعِ  
وَتَجَاوِبِهِ لِي بِشَلِيهِ وَمَدَافِعِ  
لَوْ تَبْقَى الدُّنْيَا رَمَادًا جَاوِعِ  
وَالطَّيْرِ ذِي بَأَوْكَارِهَا وَسَوَافِعِ  
وَنَ حَصَلَ أَسْبَابًا وَرَاهَاتِ تَابِعِ  
الْبَدْعِ مَنَّا وَالْجَوَابِ الرَّاجِعِ  
خَتَمَ النَّبِيَّ الرَّسُولَ الشَّافِعِ  
رَفِيقَ أَبُوبِكْرَ الصَّدِيقِ الْخَاشِعِ

## جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة على الشيخ أحمد محمد عبد الكريم بن حمزة

|   |  |
|---|--|
| <p>نبدأ بحرف الباء وبالله بسم<br/>يا رافع السبع الطباق الثَّقُول<br/>واستغفر الله كل يوماً ير حل<br/>صلوا على من حبه الله وأفضل<br/>وأزكى صلاتي ما بكر وهلل<br/>قال ابن هيثم خاطري يتشعمل<br/>حَيَّاماً لا يَهْران لا رأس أَمَحَل<br/>رَحَّبَ معي ذي رأس جابح وأحول<br/>والجيش رَحَّبَ من وَطَنَ لا مَقْبَل<br/>في قول جِينَا مِنْ سَنان اتَعَقَل<br/>ذي منطقهِ شاهي وحين مُعَسَّل<br/>سر من محل الجُود ما يتململ<br/>نَصْرَةً علي حل ما تشيع القِتُول<br/>واليوم ما جانا قبل واتقبل<br/>كُلَّ يَوْمٍ كَذَّانته والرَّيفَل<br/>ها شِلَّ قيفاني ومنها زامل</p> | <p>ذي نَزَلَ القرآن قوله نافع<br/>وانصَبَ روافدها وأرضه واسع<br/>وما قرأ شكل الهجاء والطابع<br/>ما لبَّوا الحجاج رأس الجامع<br/>ما يسجد الساجد ويركع رакع<br/>والحمد لله يوم قلبي قانع<br/>والواد ذي نَابَهُ وشعب البارع<br/>وابن اليزيدي ذي حلاله مانع<br/>لا الصومعه لا رأس حيد البادع<br/>من بيت بن حمزه وذو له تابع<sup>(١)</sup><br/>وأحيان مثل الهام سُمَّه لاقع<sup>(٢)</sup><br/>مِنْ حَدِّ خَيْرِ حَدِّهم بيساكع<br/>واليمينه خَذاها ونجمه طالع<br/>معنا الميازِر والنَصِيل القاطع<br/>ولا نَشِلَّ الكذب والصَّمَادِغُ<br/>واطلع (عكد) ذي بايمينه والناجع</p> |
|---|--|

1- جينا: جاءنا. اتَعَقَل: أصبح عاقلًا، أي شيخاً على قومه.

2- الهام: الثعبان الكبير.

واعبر بخطي والطريق النِقْـوْل  
وأوه بلاد الفلحي مُتَدَسِّـمِل  
سَلِّـم عليهم ما رعد وهَشْمَل  
عسى وهم في خير عند المَقِيْل  
خِـبـاير خبر واقع مَعَا يَتَبَدَّل  
ذا وقتنا كُلِّه وقع رجم أَشْـوْل  
واحد قفا ضِمْدَه وظَلِّي يعمل  
منا وازع الأ ما بَتَلْ وَتَبَّتَل  
والمقدمي لا قد بَرَكْ وَتَحْمَل  
حتى ولاشي مِيْل بين العِدْوَل  
وَن قالوا إِنَّه مَن تَسْعَرُ بَطَّل  
وَن حَـدْـمعه كَأْسِين با يتحايل  
والشور واحد من وِطْن لا مَقْبَل  
صاحب سبأ سَدّه ويده مكيْل  
والشور واحد عندنا ما يَفْتَل  
مَحْد دَرِي بالطين من حيث احتل  
وَن قُلْتُ أَرَا جَع قد يقولون أَهْبَل

واعبر جبل يافع بخطك جازع  
وَتَرَدَّفُ الشَّوْذر على المدارع<sup>(١)</sup>  
يَندهم رُكُون الدُّوز والمضارع  
عالقـات والسكر وعالمـدايع<sup>(٢)</sup>  
ولا يقولوا إذا كلامه هـارِع  
وَمَن حَضَرَ بالصَّف قد يصاع  
وأثنين قالوا فُكَّ ضمدك وَاَرُع<sup>(٣)</sup>  
يذراً جعيدي واسبَلَه مَشَايِع  
لَمَّا يودِّي الحِمْل سُوق الضالع  
قد شَلَّه الكُومِي وبَطْنَه جايِع  
قد ذا عَيَّار السُّوق عالِـرَـوايِع  
كاس الرِّضا عاده بيد البادع  
لا طَرْفـة المكتب ولا القيادع  
والشاجبه ذي سَوَّه المزارع  
واِنْطَرَحَ الكَيِّات عالمُـوايِع<sup>(٤)</sup>  
قي العَلْب لا قَحْـتَلْ به سوامع<sup>(٥)</sup>  
كُلَّـا يقياس يأكُل الودايِع

1- متدسل: لأبس للفسال، وهو عمامة حريرية. الشوذر: إزار من القماش. المدارع: القمصان.

2- المقيـل: المجلس الذي يضم من يتناولون القات. المدايِع: جمع مداعة وهي النارجيلة.

3- الضمد: زوج من ثيران الحراثة. وارع: ممنوع زراعتها لمشاكل بين صاحبها وآخرين.

4- ما نفقت: ما نتغير أو نعيد عن موقفنا.

5- قي العلب: مثل العلب وهو شجر السدر.



وأخبار يافع من تحبّر سبّل  
والقبيله ما تقتدي بالصّمُول  
هذا جوابك وأنت سامح وأخمل  
وانضمّد الجبّر على بئر أخجل  
صلوا على من حبه الله وأفضل  
ما لبوا الحجاج رأس الجامع  
وانخرج المظلوم يصبح قانع  
وانخلص الدنيا من النوازع  
حسى ولا حد قال لحمه ساقع  
بناقطع البشعات والشرائع



قصور المرباح في يهر



يهر من جبل الحميري

## بدع للشاعر صالح عبدالله بن سبعة<sup>(١)</sup>

إلاهي تطلق الباب المغلق  
عسى تكتب لنا بالخير مُرَزَق  
نشأ آدم من التربه مُخَلَّق  
نشأ سبعةً طبق في سبع طبق  
وترضى عن علي ذي قام بالحق  
وبن صالح يقول الفوج دَفَّق  
وجاني هاجسي عالساعة اندق  
طرح مبنى على الساس الموثق  
ولا حن ابن عبدالله وشَوَّق  
وياساير وفي خطي تسوق  
عساكر ذي على الزانه تبندق  
وخذر خصه من المحكم مُوثق  
برأي الله ذي هو رأيه اوثق  
عويدين أعبره في الرمله أدحق  
وظله بالمحط لا اليوم شَرَّق  
طريقك في بَرَق والحذر تفرق

وسهل رزقنا يا خير رازق  
وجنبنا من أيام المضايق  
ومن بعده نشأ جمع الخلايق  
وصوّر لآدمي من ماء دافق  
هَدَام الكفر ذي قام الحقايق  
وبات النوم من لعيان فارق  
وفلّكت الليالي عالهدايق<sup>(٢)</sup>  
وشرّف لربعه والساس واثق  
ورجله بالشبك وسط الخلايق<sup>(٣)</sup>  
من الكمب الذي به كل حامق<sup>(٤)</sup>  
يفأعه والبداهه والعوالق  
من التواهي البابور فارق<sup>(٥)</sup>  
ورأي العيدروس مولى البيارق<sup>(٦)</sup>  
وصبّح ساحل ابين شمس فاتق  
على الفرضه ملمه للطرايق  
من الخبره حذريك لا تفارق

1- أورد نصر بن سبعة في كتابه جواب الشيخ راجع دون قصيدة البدع هذه.

2- فلّكت: قسمت.

3- الخلايق: الأغلال، القيود، مفردا حلقة.

4- الكمب: الإنجليزية وتعني المجمع السكاني الخاص بالعمال. حامق: غيور.

5- فارق: يقصد فارغ (عدم التمييز بين الغين والقاف).

6- العيدروس: ولي له ضريح ومسجد شهير باسمه في عدن.

ووادي ذي يمره كم من أنسق  
 تسند مسكبه جمالك أحلق  
 وسند من قدا الحيد المحزلق  
 ووادي يززع الكوري مُفلق  
 ومُر الطارفه بالنار تعلق  
 توصل لا (خومَه) واد مفرق  
 توصل لا مطارح كم من أحق  
 سلبهم هرتيه كم من مُرنق  
 سلامي لك ميه والفين تبلق  
 وخصيت اخوته ماشن وأدق  
 وهو تقدم لا نصّر وعيق  
 يوفوا كلمته لا قد تنطق  
 وبلغ لي سلامي هل فدعق  
 وخابرهم خبر واقع مُحقق  
 ومن كثر كذب والّا تنندق  
 وسوق الحق في يافع مُسلّق  
 ولا يفوت من له صاحب الحق  
 ومن طولة مراحلها وطُروق  
 وصلوا عالنبى ذي صدره انشق  
 حطاط الملتوي والناس سايق  
 وقع بالقافله تقدم سابق  
 وبه دوله وخزانات البنادق  
 رُصد هوج سُقي من كل عايق<sup>(١)</sup>  
 وسرمد سوقها مكرب عالق<sup>(٢)</sup>  
 وخذ حذرك ولا تؤمن وصادق  
 سلب جنبسي مجلّين المضايق  
 وابو ناظور ذي له صوت زاعق<sup>(٣)</sup>  
 لبن هيثم عدة ما لاح بارق<sup>(٤)</sup>  
 مجمل مجمل ما به تفارق  
 يهربعده يخيئه كل حامق  
 رضا والّا حنق والقول صادق  
 على بيت النسب مُحسن وعاتق  
 كمّن الناس تعجب عالناطق  
 بتنقد كلمته بين الخلايق  
 قده ميزان بين اخدع وحاذق  
 وله علمه وله تبعه ولاحق  
 تعب حالي بطوال الطرايق  
 صلاقي توصله من قلب عاشق

١- في الأبيات السابقة يصف المحطات التي كان يمر بها المسافرون، وقد ذكرها بدءاً من التواهي ثم عويدين وساحل أبين، ثم بَرَق وخطاط ومسكبه ورُصد وصولاً إلى حمومة حاضرة مشيخة يَهروشيخها بن سبعة.

٢- تعلق: تنقد، تُضرم نيرانها.

٣- هرتيه وابو ناظور: من أصناف البنادق. مُرنق: جديد بلونه اللامع.

٤- تعلق: أي تبلغ، تصل (عدم التمييز بين الغين والقاف).

## جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة على الشاعر صالح عبدالله شيخ بن سبعة

|   |  |
|---|--|
| <p>ورب المغررين والمشارق<br/>ويبعد عنا شر المنافق<br/>وما دنته شخوبه والأودق<br/>على من نوره أضوى بالمناطق<br/>ومن طول الفتن ماهو محائق<br/>وعاد اصواتها قارح وزاعق<sup>(١)</sup><br/>بتشعل نارهم مثل الصواعق<br/>ولا نخفاف من طعن العواتق<br/>وكسب الجند ما ناله مفارق<br/>ومن رد فان لما حيد شاهق<br/>يقع بالبحر له روعه وغارق<br/>طريقك بين ذي ناخب ومورق<sup>(٢)</sup><br/>وصالح قطع أيدي كل سارق<br/>لكمّن هيج يذليح بالشقاشق<sup>(٣)</sup><br/>سواعي شامره والا سنابق<sup>(٤)</sup><br/>وظلّه في عدن طول المطارق<br/>وقل يا العيدروس يا بحر آرق<sup>(٥)</sup></p> | <p>ونبدع بالذي في عبده اشفق<br/>يساحنا ويمحق من تنفق<br/>خمدنا الله ما شمّس وقتق<br/>وصلوا كل ما الجاهم تحردق<br/>وبن هيثم فلا يفزع ويخفق<br/>سلبنا قوتها زانه مُذلق<br/>وحدي ذي يهر به كمّن أحق<br/>وسرمد خصمنا دمه بيزهق<br/>على راس الحنش والخصم ندحق<br/>حلفنا إيمان بأن كُلاً تورق<br/>ومن حب البلاء والآ تشوق<br/>ويا سارح من الحد المحزلق<br/>وفي سيلة سلب هُوج وذّا امشّق<br/>حمول البحر بالروضه مُنذّق<br/>وشُقّره واجزع البحر المئوق<br/>ولا التواهي اتشقر بتولق<br/>وزاور من لهم مرفع وبيرق</p> |
|---|--|

١- سلبنا: بناذقناه. قوتها: رصاصها، ذخيرتها. مذلق: حادة الرأس. قارح وزاعق: صفة لأصوات البنادق.

٢- المحزلق: أي حصونه وجباله شاهقة.

٣- مُنذّق: مربي ومتناثر هنا وهناك. هيج: يهمل. الشقاشق: شيء كالأرنة يخرجها الجمل من فيه إذا هاج وهدر (ف).

٤- المئوق: الخطير بسبب عنقه. سواعي: سفن. سنابق: زوارق.

٥- آرق: عميق.

تنشد عالذي قوله مُصدق  
لصالح واجمل العُراف من شق  
عساكر زام واحسن من تبندق  
وزانه ذي من الخزنه مُصندق  
وعند الشح والامن ترؤق  
وحد يندي وحد ما وجهه أعرق  
وحد جمال ما يلفاه مَسوق  
وحد ذي لا بنى مبنى تدقق  
ولكن من زحف والّا تعثّق  
ولا بنشيل بالقول المُوسّق  
زُلام البير با يجلس مُشتقّ  
وضمد الشاجبه جالس مُحنّق  
ولا حد قال للحق المُدقق  
ولا عطل ولا أكره من تسمّق  
وانا من فقدكم نومي تمحق  
وصلوا عالنبى ذي نوره اشرق

شقيق الجنب واحسن عهد واثق  
مشارقتها ويافع لا الأزارق  
سِلّاتي واخوتي وأحسن رفائيق  
سِلّيه لا حلّ ما يظهر مُدالِق<sup>(١)</sup>  
بَصْر من شح والّا من يراوق  
وحد يُوشر وقطعها توالق<sup>(٢)</sup>  
وحد جمال بيظلي يساوق  
وحد يبسوقها سَووق الرفايق<sup>(٣)</sup>  
معا فلحه تسوق انسان عاثق<sup>(٤)</sup>  
بخلي كل من يعمل يواسق<sup>(٥)</sup>  
لذي يسلق وذو زرعه شواذق<sup>(٦)</sup>  
وعاد اضمادها تحت المخاتق<sup>(٧)</sup>  
يقصون العرازم والفوالق<sup>(٨)</sup>  
وصابر عالحوالي والحوارق  
ومن فقد الرجال النوم شافق<sup>(٩)</sup>  
على من نوره اضوى بالمناطق

- 1- سلّه: ما يدخر لوقت الضرورة. مُدالِق: من دلق أي أزاح خصمه.
- 2- يوشر: ينشر الخشب بالميشار. توالق: جمع تولقة وهي اشجار ضخمة تُسمى ثمارها بُعار.
- 3- تدقق: تهدم.
- 4- تعثّق: تضجّر. معا فلحه: لا فائدة، والفلحة من الفلاح.
- 5- المواسقة: مواصلة الشيء بشيء مثله، كقطعة جبل بأخرى.
- 6- زلام البئر: أدوات متح الماء. مُشتق: مربوط بالحبال. يسلق: يحرق الاتلام. شواذق: سنابل الذرة في مستهل خروجها من غشائها الورقي.
- 7- الشاجبة: الاتلام التي تُحرث عرضيا كخاتمة لحرث الطين. مُحنّق: موثق بخناقه. المخاتق: عيدان تتدلى لتثبيت النير "الهيج" بين رقبتي ضمد الحراثة.
- 8- عرازم: جمع عرزمه وهي تورم في الرأس أو الوجه جراء التعرض لضربة حجر أو أداة صلبة. الفوالق: جمع فالقه وهي ضربة دامية في الرأس جراء تعرضه لرجمة حجر.
- 9- تمحقّ: قل تدريجياً وانتهى. شافق: قليل.

قصيدة للشيخ راجح بن هيثم بن سبعة<sup>(١)</sup>  
أرسلها إلى شخص اسمه فاضل في قرية (خلاتة كلد)

ينتقد فيها التقطع وفرض جبابات على المسافرين

|                            |  |
|----------------------------|--|
| طلبنا اليوم ذي له جود واسع | عظيم الشأن ذي عز ارتفاعه               |
| وحافظ لآدمي في بحر جازع    | وخاطم للمراكب في شراعه                 |
| وصلوا عالبي نور الجوامع    | رسول الله ذي منه شفاعة                 |
| وبن هيثم بدع في هرج واقع   | وانا ما بدحق الآ في الوقاعه            |
| وبعد يا مرسلي من حيد مانع  | توكل من محل أهل الشجاعه                |
| من القريه جبل له نجم طالع  | وعاد البرق من طرفه ضلّاعه              |
| وشل الخط يا نسري وسافع     | لزم من عند بن سبعة وداعه               |
| طريقك في صراوح وانت فازع   | من المكريب ذي ما قف ساعه               |
| وصل لا مصنعه بين المصانع   | خلاله واد يعتاد الزراع                 |
| سلامي قدرهم ما البرق لامع  | على فاضل وخوته والجماعه                |
| سمعنا قول جاء من رأس بادع  | وكثير المخرج ما منه نفاعه              |
| وماهل منها كثير المواجه    | وعاد الوقت هذا مدّ باعه <sup>(٢)</sup> |
| ومن خذ شبر خلّص بالمدارع   | وعتبه عالذي يقصر ذراع                  |
| ولا ينفع تدّاح الشوارع     | ولكن كل صيدي من كراع                   |
| وهذا صاحبك ماله مراجع      | وجينا شور لا كان استماع                |
| خسر والأ تفوّد بالفوارع    | وذلّينه جنب بعد الخداع                 |

1- من مخطوطة الرشيدي.

2- وماهل: ليس الآ.

وقد كانوا يكيلوا بالروابع  
سُمي من بعد ما قد كان ضايع  
ويسلك بالبصر من جيز يافع  
..... إلى حز المصانع  
..... وأهل الودائع  
ولا حد يستمع شور المخادع  
ولو كانه تحوى عالم المدافع  
وسبي مجبا على ذي هي طوابع  
ولكن قالكراء خيرة نفاع  
ولا فيده بزئاد الصمادع  
ومن سيلة وطن لي حد قاطع  
ولا بد من تحنقال المدافع  
وانا صابر على تاك المواضع  
وصلوا عالنبى نور الجوامع

ومنا اليوم آتقع منكم قطاعه<sup>(١)</sup>  
وهو صاهر يهز وائتم شواعه<sup>(٢)</sup>  
ويتحزّر على طرفنة يقاعه<sup>(٣)</sup>  
تقطاع الطرق مآهل صكّاعه<sup>(٤)</sup>  
فلا حد يقتصر عرض الجماعه  
وبن عمك يعلق لا سياعه<sup>(٥)</sup>  
نهار القافله تنسع نساعه  
من السر كال ذي له حكم طاعه  
وحد شاقى وحد ليع لياعه<sup>(٦)</sup>  
وليت يأمّنك صاحب سُخّاعه<sup>(٧)</sup>  
ملك بالراس من رهوة نباعه  
وزاع العولقي وابين زواعه<sup>(٨)</sup>  
ونجلس مثل ما كود النّصاعه  
رسول الله ذي منه شفاعة

١- الروابع: مفردا الرّابعة وهي أكبر المكايل في يافع وتتألف من ٦٤ وقية، وسعتها ٣٢ فنجان "صيني".

٢- شواعه: موكب الرجال الذين يرافقون العريس في ليلة زفافه إلى بيت العروس.

٣- من جيز: من ضمن. يُقاعه: يافع.

٤- مطلع هذا البيت والذي يليه ناقص في الأصل. صكّاعه: عمل طائش.

٥- سياع: حبل في الغرفة تُعلق عليه الثياب ونحوها.

٦- قالكراء: قد الكراء، أي الإيجار. ليع لياعه: التسكع بلا عمل.

٧- الصمادع: الكلام أو الأشياء التي لا فائدة منها. سُخّاعه: قرية في مكتب كلد.

٨- تحنقال المدافع: دوي أصواتها.

## جواب للشيوخ راجع على الشاعر غالب صالح علوي بن سبعة

(قصيدة البدع مفقودة)

با. سين. ميم. ابتدينا بالذي يسمع  
والحمد لله ما يسجد وما يركع  
والفين صلوا على من هو نبي يشفع  
ما يقرأون الهجاء والشكل والدرسع  
قال ابن هيثم تُوكَّل يا النمر لقرع  
من مطرح المعقله ذي لا حوي يصدع  
مخالبه حيث ما وجَّه بها يصكع  
ما عاقل الا وهو للسيل سي مَرْدَع  
كسي مياز كفانا شر ذي يصنع  
بعدي يهرذي تقع حلقه على المرفع  
من ساحل أبين ومن ردفان لا مرصع  
يشهد عليهم نهار ابيزجم المدفع  
وان قالمناشي طويله قَرَّب الجُمُع  
وانا ضميدي نخع من قطوب بن لجدع  
تشهد مآثر سليم الخان بن لكوع

دُعَاء لعبد كَمَا أَنَّهُ سَامِع الدَّاعِي  
وَطَافُوا الْبَيْتَ يَوْمَ آيَسَعِي السَّاعِي  
يَوْمَ الْلِقَاءِ يَوْمَ ذِي فِيهِ التَّجَاعِي  
حُسْنُ الْعَمَلِ خَيْرٌ مِنْ كَثْرِ التَّرْكَاعِي  
اسْرَحْ مَعَ الذِّيبِ وَارْعَهُ لَكَ مَعَ الرَّاعِي  
مَنْ حَدَّ حَمِيرٍ سَبَأً مَنْ وَكَّرَ لِسَبَاعِي  
بِتَنَكُّبِ الْمَشِّ وَبِتَنَشُّبٍ بِلَضَّاعِي<sup>(١)</sup>  
وَأَنْ جِيْهُ بِاطْلٍ تَوَكَّدَ لَهُ بِضَّرَّاعِي<sup>(٢)</sup>  
وَزَاتِهِ كَنْزٌ مَا هِيَ لِلتَّنْصَاعِي  
حَيْثُ الْمَذَالِيحُ تَقْبَلُ جَيْشَ نَفَاعِي  
مَا عَاقِلٌ إِلَّا وَهُوَ يَقْبَلُ بِرُزَّاعِي<sup>(٣)</sup>  
لَا اتَّرَجَّعُوا مَا يَهْرِمَا شَيْ تَرَجَّاعِي  
لَا تَحْسِبْهُ مِنْ قَدِهِ بِالْدَّيْرِ رَدَّاعِي<sup>(٤)</sup>  
ذِي جَاهِدُوا سَوَّلُ رُؤُوسِ الْكُفْرِ قَطَاعِي  
هُوَ ذِي مَلِكٍ سَاحِلِ أَيْنِ طَاعٍ مَاطَاعِي<sup>(٥)</sup>

١- يصكع: ياطم. تَنَكُّبُ الْمَشِّ: تخرج النخ.

٢- جِيْهُ: جاءه. ضَّرَّاعِي: مَا يَصَارِعُ بِهِ.

٣- رُزَّاعِي: مجموعة.

٤- المناشي: جمع مِنَشَاءٍ وهي الطين أو الحربة التي تُقسم بسبب طولها إلى مراحل لتسهيل حركتها على الضمد "الثيران".

الجُمُع: الثيران الكبيرة. الدير: حضرة الأغنام التي تأويها ليلاً. رَدَّاعِي: مناطق.

٥- سليم الخان: قائد عثماني.



وَالْمُنِيِّهِ مِنْ سَبْقِ وَالْأَمِنْ اتَوَّرَعَ  
هَآ بَعْدَ ذَلْحِينَ يَا فُوجِ النَّسِيمِ اِبْدَعْ  
ذِي جَابِقُولِهِ عَسَلِ صَافِي مِنَ الْمَوْضِعِ  
مَا يَرْتَبِشُ شَيْءٌ وَلَا يَهْرَجُ وَلَا يَفْزَعُ  
وَاجْمَلْتَ اخُوْتَهُ وَمَنْ هُوَ عَرْضُهُمْ يَتَّبِعُ  
سَلَّمَ عَلَيْهِمْ عِدَّةٌ مَا الْبَارِقُ ابْيَلَمَعَ  
لَا اتَحْبِرُكَ قُلْ لَهُ الْأَرْضُ الْبَعِيدُ أَوْسَعُ  
مَا بَيْنَ لِي ذِي فَرْعٍ مِنْ ذِي يَتَفَرَّعُ  
وَإِنْ قُلْتَ أَزَاجِعُ فَقَالُوا ذَا كَلَامٍ اخْدَعُ  
مَاهَلْ قَدْ الثُوبُ وَافِي سَبْعٍ ثُمَّ أَرْبَعُ  
بِجَزَعٍ طَرِيقِ السَّوَا وَأَحْسَنُ مِنْ اتَوَقَّعُ  
وَالْحَقُّ مِيزَانٌ حَتَّى لَوْ حَدَا صَمْدُغُ  
مَاهَلْ بِشَكْلٍ وَمَا بَا نَكْبَرِ الْمَقْطَعِ  
وَإِنْ قَالَتْ النَّاسُ بَرَّعَهُ قُلْ لَهَا مَبْرَعُ  
وَإِنْ شَيْءٌ قَصُرَ بِالْمَخُوهِ مَا شَيْءٌ اِتَكَّرَعُ  
بِأَسَايِرِ الْوَقْتِ وَأَسَايِرِ بَرَكٍ وَاقْبَعُ  
وَالْفَيْنِ صَلُّوا عَلَى مَنْ هُوَ نَبِيٌّ يَشْفَعُ

بِتَوَدِّي أَحْمَالَهَا لَا حَيْثُ تَبْتَاعِي<sup>(١)</sup>  
جَاوَبَ عَلَى ذِي قَدِهِ شَاعِرٌ وَبِدَاعِي  
ثَرَيْتَ صَالِحِ نَمْرِ لِلْخَصْمِ رِدَاعِي  
مِثْلُ النَّمْرِ فَرْعُ الرِّعْيَانِ فَرَاغِي  
مَا يَمْلَأُ الْوَادِ وَيَذْهَبُ عَلَى أَفْرَاعِي  
مِنْ طَرَفٍ لِمِزَانِ عَادِ الْبَرَقِ لِمَاعِي  
مَا نَا مَعَا خَابِرُهُ مِنْ حَدِّ لَرِبَاعِي  
كَذَا صَمِيلُهُ بِيَدِهِ لِلتَّفْرَاعِي<sup>(٢)</sup>  
لَا حَدَّ يَسَايِرُ كَلَامِ انْسَانٍ خُدَّاعِي<sup>(٣)</sup>  
لَا مَا مَعَكَ نِيلٌ بِهِ رُقْعُهُ وَصُؤَاعِي  
مِنْ قَسَمِهِ الْمَنْظَرُهُ مَا يَرْجِعُ الْقَاعِي  
وَالْيَافَعِي دَوْلَتُهُ رُبْعِي وَرُبَاعِي<sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ قَفَا الْأَمْرُ مُتَقَدِّمٌ وَتَبَاعِي<sup>(٥)</sup>  
حَيًّا لَذِي يَضْرِبُ الطَّاسَهُ وَبَرَّاعِي  
لِي قَلْبٍ قَانِعٍ وَبَعْضُ أَحْيَانٍ طِمَاعِي  
مَنْ سَايِرِ الْمَاءِ يَتَكْرَعُ وَتَكْرَوَاعِي<sup>(٦)</sup>  
يَوْمَ الْلِقَاءِ يَوْمَ ذِي فِيهِ التَّجَاعِي

١- التُّنْيِيَّةُ: الْجَمَالُ.

٢- بَيْنَ: بَانَ، ظَهَرَ. فَرْعُ: فَضُّ النَّزَاعِ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ. يَتَفَرَّعُ: يَتَهَدَّدُ وَيَتَوَعَّدُ. الصَّمِيلُ: الْعَصَا الْغَلِيظَةُ.

٣- اخْدَعُ: مَغْفَلٌ، مَنْ يَسْهَلُ خِدَاعُهُ.

٤- صَمْدُغُ: قَالَ شَيْئًا لَا قِيَمَةَ لَهُ.

٥- قَفَا: بَعْدَ. الْأَمْرُ: كُنَايَةُ عَنِ السُّلْطَانِ، بِمَعْنَى الْأَمْرِ.

٦- بَرَكٌ: طَيِّبٌ وَدُودٌ. اقْبَعُ: سَيَّءُ الْحَظِّ.

## قصيدة للشيخ راجح بن هيثم أرسلها إلى الهند

وجهها إلى عثمان بن علي اليهري في "حيدر آباد" أثناء الحرب العالمية الثانية ويشير فيها إلى اغلاق ومن تصدير البضائع من الهند .

|                               |   |
|-------------------------------|---|
| يا الله يا من على السبع ارتفع | ناظر علينا من السقف الرفيع                |
| يا عالما كل من فيه الوجع      | يا رب يا مشفي الجسم الوجيع                |
| يا خاطم أهل المراكب عالشرع    | وأمنه وظله تزوع الماء زويع                |
| صلوا عدد كل ما الراكع ركع     | على محمد حبيبي والشفيع                    |
| بحق من فضل أيام الجمع         | وليلة اثنعش فضل من ربيع                   |
| يقول بن هيثم الهاجس بدع       | وانا على سيرته داحق وقيع <sup>(١)</sup>   |
| أحيان بنيت أنا ويته سمع       | واحد يخالف وواحد يستمع <sup>(٢)</sup>     |
| يا مرسلي من محل أهل الشنع     | قم شل خطي قدك أحسن وديع                   |
| من حد ذي من لقي خصمه صكع      | حيث الميازر بتصبح يا صكيع                 |
| وأعلى يهر وأهل بوهمير سبغ     | ذي جدتهم خذ من البير السبيع               |
| عاد المراقش ومن ليهم نخع      | ذي جاهدوا بارضهم حل النخيع <sup>(٣)</sup> |
| واليوم ما تسرح إلا بالتبع     | ذي له علم بالقلم ماشي يضع                 |
| رع فتنة المحجبه وأهل الربع    | بالخوف سرمد ولا تقبل فريع <sup>(٤)</sup>  |
| يا عازم الليل من أرض المنع    | إحذر من أعداء دينك والشفيع                |
| شمّر بطيار عدّ أربع سوغ       | لما تصل مرسأ الهند الوسيع                 |

١- داحق: يطأ الشيء بقدمه. وقيع: حذر ومتأنى.

٢- بنبيت: نمكت، نقضي الوقت. أنا ويته: أنا وهو. سمع: نسمع بعضنا البعض.

٣- المراقش، نخع: من قبائل الفضلي المجاورة لبافغ. حل النخيع: وقت المواجهات والحرب.

٤- يشير هنا إلى فتنة الأسرة الهريرية التي قسمت اتباع السلطنة إلى قسمين، ودارت المواجهات بينهما في المحجة والرّبع.

سَلَّمَ سَلامين ما البارق لمع  
خُص المراكب وخصَّيت البُقَع  
وعسكره ليلة الخصم ارتزع  
حلفت ما بي من الفتنة فزع  
مغلوب من ذي على المرسى قطع  
هُو قفل البحر بَنَد عالِرقع  
لعه لمن ذي في الدِّين اختدع  
صابر على العز من حيث اصطنع  
وان جيت وان صاحب الباطل رجع  
لَمَّا تحنن طبول أهل البرع  
لكن عسى الله يكرمنا كَرَعُ  
يسقي الجبل والمسيله والقُوع  
أحكام يسافع بترجع للبَشَعُ  
ها شل يا ذيب والسافع سفع  
ردفان يشهد ونعوه والقُزَعُ  
والجد لَوَّل على صنعاء رَزَعُ  
صلوا عدد كل ما الراكع ركع

وكل ما النوج يدهم عالِشريع  
وُخَصَّ عثمان لا الحُصن المنيع<sup>(١)</sup>  
حافظ عليها وساقوها رزيع  
وَلَا لِحُكْم القنابل ما نطيع  
ويش اعذرَه ما يقع تحت القطيع  
وَأَسْقانا الله طعاما من ضريع  
والألمن باح في أرضه ويبيع  
والقبيله تدرك الضاره سريع  
بالتلم با نضمده جنب التبيع<sup>(٢)</sup>  
ويلعبون المسدَّه والشويع<sup>(٣)</sup>  
وباتقع دلونا بيد النزيع  
ولا يروينا الوقت الفجيع  
واسبالهم من على يد امشريع  
يافع نسور الهواء تقطع قطيع  
وأبين وطَرْفَة عدن كود النَّصيع  
كُلَّا طعم سَكْرَة الموت الفزيع  
على محمد جيبى والشفيع

١ - عثمان: صديقه الذي بعث إليه بهذه القصيدة.

٢ - التبيع: العجل، الثور الصغير.

٣ - المسدَّه والشويع: رقصة العريس والعروسة.

## قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة أرسلها إلى أحد أصدقائه في عدن

وهي وثيقة الصلة بموقفه الواضح ضد بريطانيا والاشادة بالشهيد عواس، مثله الأعلى في البطولة والرجولة والإقدام.

توكلت بك يا واسع الجود مرتفع  
ويا منزل العافيه ويا مشفي الوجع  
ونستغفره من زلّة الوقت ذي جزع  
ونذكر محمد ذي تشفع وذي شفّع  
وقال ابن هيثم ساس حمير وابو سبّع  
ومكتب يهر خلقه بيدّي ومستمع  
ويا مرسلي قم شل خطي وكُنْ بزّع  
طريقك يهريومين والحذر تنقطع  
وجي ساحل ايبين لا مُسرّكل ولا فزع  
وكانت به الرزعات والخصم يرتزع  
ومن حب شور الفصل ما عذر يختدع  
تروح عدن ذي فيه من كل ما صنّع  
وسلم عدة ما عطر لمراش يكثرع  
وخصيت عبدالله وصهره ومن سمع

ويا خالق ابن آدم ويا رازق العبيد  
كما العافيه يا الأيدي ما لها نديد<sup>(١)</sup>  
كما القلب مثل الحيد واقي من الحديد  
ويشفّع لنا في ساعة الوعد والوعيد  
ورحنا سنان الجيش ذي باسهم شديد  
ويشهد جبل ردّان مَصْفى لكل جيد  
وشليت ميزر بو خشب زانته جديد<sup>(٢)</sup>  
فلا حد معاند لك ولا انته لحد عنيد  
ومن ودّر الجربه فلا يتفع الجنيد<sup>(٣)</sup>  
وذخين لا ميزر ولا جنبيه بالأيد  
ومن شل مِهْرَة كَيْد مَنْ كاد يستكيد  
ولا تفرح إلا لا قده صاحبك مفيد  
على احمد وصالح والثلث للولد سعيد  
وثوب الوفاء والعهد من بيننا يزيد

١- الأيدي: الآدي.

٢- بزّع: جري، وشجاع. ميزر بو خشب: صنف من البنادق. زانته: ذخيرته.

٣- مُسرّكل: من السركال كناية عن الانخيلز. ودّر: ضيّع، فقد الشيء. الجنيد: ما يفصل بين التلمين في الأرض الزراعية المحروثة.

محل الشَّنْع والعز حَيَّا الله الشَّنْع  
وعسكر يَهْر لَوْل وذي منهم تبع  
ولا اتخبرك خابر من الشح ذي جزع  
ورد الله النعمة وسعر الذره طلع  
ورَبُّش الدَّوْل ما واحد الأ وهو صُرع  
بنوا دار عاليله ولكن مَعَا نَفْع  
ولحكام بالضالع وذي منها رُفع  
وفارعت ذا الأُمه ولا حد يفترع  
وحد يضرب الطَّاسه وحد جاء بيترع  
ومن كُلْ عشا أهل البيت كُلَّه ولا شبع  
وعَوَّاس مَنَّا ذي كَرِهَهَا وذي قنع  
ورحنا وياكم شور واحد ومجتمع  
فلا نقبل الدوله ولا حُكم مبتدع  
وذا ذي سهل والرد منكم يقع سرع  
ونذكر محمد ذي تشفع وذي شفع

ومنه مقام العز عاده بكل عيد  
وذي هم في المحضر وذي منهم بعيد  
فلا عاد أُسي صاحب ولا عاد أُسي عهيد<sup>(١)</sup>  
وانا قد كتب لي رزق من حيث ما يريد  
وَلَعَالِقينا منهم واحد أُرشيد  
محاكم على أهل أبين وعالكور والصعيد  
وكلاً يخيل حيدره ذي هرب شريد<sup>(٢)</sup>  
شريعته من الظاهر وجا شرع من زبيد<sup>(٣)</sup>  
وحد ذي يجر السحب وَحْدَه بلا ضميد<sup>(٤)</sup>  
فلا تحسبه مِنَّا ويستاهل الجَلِيد  
ولا شل حُكم المَيْل والقيد وامزنيد  
ومن قام دين الله للآخره شهيد<sup>(٥)</sup>  
وأرضي جَبَرٌ من قبل خالد بن الوليد  
وبعد الحما يا ياتي الموسم البريد  
ويشفع لنا في ساعة الوعد والوعيد

١- الشح: قل المحصول بسبب الجفاف. أُسي: رُجِد.

٢- حيدرة: أمير الضالع حينها.

٣- فارعت: فصلت بين المتخاصمين.

٤- الطاسه: آلة موسيقية محرفة من النحاس، ومغطاة بجلد جاف.

٥- ورحنا! ونحن.

## جواب للشيخ راجح بن هيثم على الشيخ قاسم راجح بن حلموس<sup>(١)</sup>

(قصيدة البدع مفقودة)

بسم الله اول بدوع القول مَن بسمَل  
يا مَن تفك الألق والسدّه المقفل  
وانا توكلت بك مثلي مَن اتوكل  
تسوق لي رزق يا رب السماء ينزل  
والحمد لله ما كبر وما هَلَل  
والفين صلوا على مَن هو نبي مرسل  
قال ابن هيثم على رغم الحسود اقبل  
وقلت أنا بُو منصر من خجل يخجل  
إن الفتن حد بها يُشترَّ وحد يُقتل  
ما خاف مِنّا كتب ربي وما نزل  
ما نرحم ان كان ذي يقبل بيهذل  
ذي منطقهُ حلو حالي كَنّه امعسل  
ها بعد ذلحين يا مولى قزيل احجل  
واعبر (مُحومّه) ومَن بعد استند مكيل  
واسند جبل جار والمَرَحَل طريق أشول

يا الله يا باعث آدم وامنا حواء<sup>(٢)</sup>  
سالك عسى دلنا عالبر والتقوى  
وانته عليك العطاء ذي منك العطوى  
ياغ رازق الطير ذي يسرح مَن الخلوى  
وكل ما الحاج طاف البيت وتلوى  
يشفع لنا يوم ما تنفع به الشكوى  
والهاجس ادى جوابه مثلما الدعوى  
لا ترجي الخصم لا ماشي معه رجوى  
ومن كواني كويته عالكبد مكوى<sup>(٣)</sup>  
ولا نملّ الفتن والحرب والبلوى  
لا اهلله سَخِيو فَنّا ماشي معي سخوى<sup>(٤)</sup>  
وبیخلط السكر الليمي على الحلوى  
شد المروُس بمسراحك وبالمأوى  
ورتب الفاتحه واحذر مَن السهوى  
وادي رُصد واد به مَن يكرم المشوى<sup>(٥)</sup>

١- تواصلت مع نجله الشيخ أحمد قاسم بن حلموس، على أمل الحصول على قصيدة والده وللأسف لا توجد لديه ولا يحفظها في ذاكرته.

٢- بدوع: مَن البدع أي بدء القول ونحوه.

٣- يشتر: يصاب بشاتره وهي الإصابة الخفيفة غير المباشرة من ضربة حجر أو رصاصة.

٤- سَخِيو: رضوا بما حدث له.

٥- طريق أشول: أي وجهته يساراً.

وتسند الحيد ذي كانت به النقول  
لا مطرح المعقله قد سوسه لول  
سلم لقاسم وخوته شورهم مجمل  
مثل الجمال المنيه يوم تتحمل  
مولي الضميد الجوابر ظله ابتعمل  
لا تخبرك خبره من حيث ما شكل  
قل له مجل شور بن سبعة وبن دهل  
وأهل الجبل والحديده وأهل ابو محصل  
والمنيه لها من خف والاثقل  
ما هي لمن سبي مدارع بيض واتدسمل  
وان بيده القطع با يدرك على المفصل  
والآدمي مرجعه لا طال ما طول  
ولا تحاكت قالوا ذا كلام أهبل  
والكبر قد قال لول من تكبر ذل  
واستغفر الله ما فرخ الحمام ازجل  
ذا ذي حصل وانت وفه ما قصر واحمل  
والفين صلوا على من هو نبي مرسل

ومروحك بيت (بن حلموس) لا تقوى<sup>(١)</sup>  
عيال حرؤوب كنزي ليلة المحوى  
عاقل ونجمه قوي وساعده اقوى  
يشل حمله على لكتاف والعلى  
وان هجره عالير يسئو لما تروى<sup>(٢)</sup>  
واقعد على القات والسكر وعاللهوى  
وذا يدارك مع أهل الحصن والروا<sup>(٣)</sup>  
حشوى على من يشل القبيله حشوى<sup>(٤)</sup>  
من هو بجنب السديره قال له حبوى<sup>(٥)</sup>  
قالوا قده ذا من أهل السر والنجوى<sup>(٦)</sup>  
ولا تحاكي بكلمه ما معه فتوى  
تي ساير الليل يسري وان ذا ضوى<sup>(٧)</sup>  
من وقت هابيل لما ان الزمن يطوى  
ولكن الله ينصرنا على العدو  
من يوم انا كنت هاوي والزمان أهوى  
والمدعي والمجاوب يضرب النهوى  
يشفع لنا يوم ما ينفع به الشكوى

1- النقول: جمع نقيط وهو الطريق الجبل.

2- الضميد الجوابر: العيران القوية. هجره: أي اشتدت حرارة الشمس.

3- مجل: تم، اجتمع. الحصن والرواء: من مناطق يافع الساحل.

4- أهل أبو محصل: آل الحاصل، من قبائل يهر يسكنون لكبة الوطح. حشوى: حاشا.

5- المنية: الجمال. السديرة: التي تنصدر القافلة. حبوى: بمعنى الموافقة.

6- مدارع: قمصان. اتدسمل: ليس الدسمال وهو عمامة من الحرير.

7- ضوى: عاد إلى بيته.

## جواب الشيخ راجح بن هيثم على الشاعر الشيخ عبد الرب أبو بكر بن ناصر الدغفلي المفلحي<sup>(١)</sup>

(قصيدة البدع للدغفلي مفقودة)

|  |   |
|--|---|
| <p>يا الله يسر ما عجي وتَعَسَّر<br/>تسرح وتعرف أمرها لا بَكَّر<br/>يا من شفيت أيوب في يوم ابصر<br/>صلوا عدد ما طاف عند المعشر<br/>وعن علي ذي سنن سيفه لكبر<br/>قال ابن هيثم حن قلبي مَحْطَر<br/>نومي فزع واصتد طول المسمر<br/>كبدي كما كبد الجمل مُفْطَر<br/>وأن هاجسي قال احتزم بالميزر<br/>لا تأوي إلا رأس حيد الزمَّعَر<br/>الدغفلي عاقل وبيت المَجْبَر<br/>خُذْ يوم وامسه عالطرب وَتَحْزَر<br/>سَلِّم عليهم كل يوماً يَمْطَر<br/>لا اتخبروا قل من (حُمُومَه) وأَبْهَر<br/>سَلِّم لعبد الرب وخطي يشهر</p> | <p>يا من هديت النُوب لا العيداني<br/>ما تقطف إلا زهر من لغصاني<br/>وافرج على يعقوب من لحزاني<br/>على محمد من نسب عدناني<br/>حَطَّم به الكفار والجهلاني<br/>مثل الجمل لا حن للخلواني<sup>(٢)</sup><br/>وامسيت أفكر عالذي قد جاني<br/>للنوم هو ذي عَسَّر القعداني<br/>واعجب على يافع وعالبدواني<br/>معروف بالمحجا وبالديواني<br/>من دولة المسهار والغساني<br/>وبيكرمون الضيف لحم الضاني<br/>واسقى لِحْم لشعاب والحيطاني<br/>هذا جواب السَّمْر الميساني<br/>وبيت بن حمزه وبن عزاني</p> |
|--|---|

١- شاعر مفلح وشيخ حكيم وشخصية اجتماعية. ولد في قرية "الزَّمْعَر" في الذراحن - المفلحي. وعاصر أحداثاً كثيرة وامتد به العمر قرابة المائة عام، وتوفي تقريباً في أربعينات القرن الماضي. وقد شارك في المواجهات التي دارت بين يافع وقوات الإمام يحيى في الشعب. وله قصيدة يعقب فيها على ما جاء في رد ناجي بن علي البكيلى على قصيدة الشيخ محمد زيد الحريبي الذي قتل في مواجهات الشعب عام ١٩٢١م.

٢- مَحْطَر: مرة واحدة. الخلوآن: الخلاء.



واهل الذراحن ذي براس المقطر  
ذي ردّوا السر كال هو والعسكر  
من هو على نور النبي ما يقهر  
كُلاً يخايل كيف ذي رأس أحوّر  
لو ما الرضا ما كان يُؤخذ خنفر  
من يذراً الحيله خسر وتحسّر  
عادات يافع من عدن لا مجهر  
واليوم قالوا كُلاً ايتبصّر  
هذه المظاهر من سنة ستعشر  
معنا مراسي ما بتقبل موتر  
ولا نبا شوكي يافع يمتري  
وقت العمل ما تقرب الا الجبرّ  
وصاحب الصدق اسعره بُن اشقر  
هذا كلام الوقت يابس واخضر  
بطرح حجر ياجور والامر مر  
من سرح الحيله وقع وتكسّر  
صلوا عدد ما طاف عند المشعر

والفلحي من حَجَر لا نُعماني  
يافع قهر شركاس والعثماني  
ولا يشل الحكم للطلياني  
واهل الثمير وأبين مع بيحاني<sup>(١)</sup>  
ولا بها عسكر ولا ميداني<sup>(٢)</sup>  
ضاع الجمل والجمل والخيداني<sup>(٣)</sup>  
يهُوا على كمن نمر طعماني  
وهنجموا عالفسل والقرواني  
نكره على الطيّار والغرباني  
يعبر بها الجمال والسيلاي  
ما شل حُكم الغصب والميثاني<sup>(٤)</sup>  
ولا ييقرب كُمل من هو واني  
والكذب مثل الجابه الدُخاني<sup>(٥)</sup>  
كُثر العلق يخرج من المخزاني<sup>(٦)</sup>  
ذي تعجب النقاش هو والباني  
والكذب عاده يطلع الغثياني  
على محمد من نسب عدناني

1- السركال: كناية عن الانجليز. شركاس: الشر كس من الجنود الأتراك.

2- يخايل: ينظر، يشاهد، يتأمل. أحوّر: مدينة معروفة في أبين. الثمير: منطقة في ردفان كانت بها قوة بريطانية.

3- يشير هنا إلى التواطؤ لدخول الانجليز إلى خنفر من قبل السلطنة العفيفية.

4- الخيداني: الخوذ وهو الوعاء.

5- شوكي: مركز شرطة استعمارية. يمتري: تثبت. الميثان: شدة الإلحاح، وتعني أيضاً اليمين أو القسم.

6- الحياه: سحابة، غيوم.

7- العلق: افتعال المشاكل.

## قصيدة «بدع» للشاعر عبد الله صالح عباري القعيطي<sup>(١)</sup>

(أرسل الشاعر عباري هذه القصيدة أثناء فترة استمرت ١١ عاماً بسبب قضية تمس العرض وقد لجأ فيها إلى الشيخ راجح بن هيثم لما عُرف منه من نصرة الحق وأهله).

|                               |  |
|-------------------------------|--|
| على الرحمن نتوكل ونبدع        | باسمه ذي سُمي صارر ونفّاع                  |
| كريم الجود ذي يعطي ويمنع      | على ما اراد تتصرف بالانواع                 |
| وعبدك يطلبك واَمَنْ بتسمع     | دُعانا وانتَه الغايه بالاسماع              |
| وصلى الله عِدّة ما الواد يزرع | وما تصبُحُ حُضر في كل مِرزاع               |
| على من فضله للخلق يشفع        | وهو ذي قد سُمي للخلق شفّاع                 |
| وحَدّ الآن يَبُت الفكر ينبع   | وهيَّض خاطري وان قلبي ارتاع <sup>(٢)</sup> |
| وصد النوم من عين المولّع      | وحنّة مُهجتِي من بين الاضلاع               |
| وبعد أَطيرُ ذي بالجو تجزع     | تفضّل شل هذا الخط باسراع                   |
| وسر من واد ذي قاته مُفَرّع    | ولا مثله بأرض الله زَرّاع                  |
| (كَدَان) الملتوي به ناس سُفّع | وبه كَمَن أسد فارس وقطّاع <sup>(٣)</sup>   |
| تَرْوَح لا محل الذيب لَرْوَع  | نمر سرحان ذي له صوت فَرْاع                 |
| لِبَن هيثم كما هو بيت مَنبع   | وعاقل بعده الخُموس والأرباع <sup>(٤)</sup> |
| متى صيَّح لهم ما حَـدّ ترَجّع | رجال الموت ذي للروح نَزّاع                 |
| سلامي كلما الجاهم تشرّع       | وحنّ الرعد به والبرق لَمّاع                |

١- شاعر معروف من القعيطي- قرية "كَدَان"، توفي في الثمانينات عن عمر ناهز الثمانين عاماً. وله قصائد عديدة تتصف بالرصانة والحكمة والمواقف الواضحة ضد الاستعمار وفي سبيل تدعيم دولة الاستقلال.

٢- بيت: بات. هيَّض: أثار.

٣- كدان: مسقط رأس الشاعر في منطقة القعيطي. سُفّع: جمع سافع وهو الصقر.

٤- عاقل: شيخ. الخُموس: تقسيمات مكتب يَهْر وعدها ١٤ خميساً.

بريح العطر ذي جابوا مُشَمَّع  
 وقل واشيخ راجح كيف نصنع  
 يحرون البرك لا عَرَض لَقْبَع  
 وسيزوا بالطمع ماخذ تقنّع  
 بهذا وقتنا من مات وقّع  
 وانا ساهن تراجع من هو اذوع  
 بيتخاوي قفا بريق ومرفع  
 كما باب الفتن رَع قد توسّع  
 ورَع ذي ما يقايس قبل يقطع  
 وانا والله لا بهرج ولا افزع  
 عَرَضك الحق ما جسّ اتضّرّع  
 ولانا ببصر الوادي مُورّع  
 ومن شلّ الأدب والآ تقنّع  
 قفا دينه يصلي له ويركع  
 شروط الدين ذي قامه على أربع  
 وهذا ليك متني وانتبه اصدع  
 وصلي الله عدة ما الواد يزرع

ومسك أصلي فلأله أمر يتباع  
 بِذِهِ الأَمَّة كُثُر فِيهَا التَّبَادُع  
 وَخَاوُوا بَيْنَ مُتَحَمِّدٍ وَشَبَّاعٍ<sup>(١)</sup>  
 وباتعرف لذي هو وجه طمّاع  
 على نفسه فلا يحتاج رتّاع  
 بيزقر اسم ييساير به أسباع<sup>(٢)</sup>  
 ومكر اللوم لا اسمع حد ولا انطاع  
 ومن حمّل حجر يبشّلها اقباع<sup>(٣)</sup>  
 بيحنب يوم تُقَصَّر فوق لَسْرَاعٍ<sup>(٤)</sup>  
 ولا بي خوف من كثر التجّاع  
 بيحصل ذلّ من جور التضّرّع  
 قَرُبُكَ با يسهّل زرع لَوْرَاعٍ<sup>(٥)</sup>  
 وزيدّا يبي له الله قلب مِرْجَاعٍ<sup>(٦)</sup>  
 وشمرّ حزمته لا تلمّس القاع<sup>(٧)</sup>  
 مسائل واضحة محكومه أرباع  
 بما تُؤمر وكن للهرج صدّاع  
 وما تصبّح خضر في كل مزارع

1- البرك: الطيب. لقبع: السيء. شباع: من يستفرّغ غيره بقصد إثارة المشاكل.

2- ساهن: مؤمل. ادوع: غي. يزقر: يسك، يقبض. يساير: يرافق، يزامن.

3- رَع: كلمة تقال للفت الانتباه، بمعنى انظر، شُف. اقباع: صخور كبيرة.

4- يحنب: يقع في مأزق. لَسْرَع: الأسراع وهي جمع سرع، وهو ما يفصل بين خشبتين متقابلتين في السقف الداخلي.

5- مُورِع وأوراع: الأرض الزراعية التي يُقصر صاحبها من زراعتها بسبب مشاكل مع آخرين.

6- زيدّا: إضافة، زيادة. سي: عمل، فعل.

7- الحزمة: الإزار الذي يلبسه الرجل حول نصفه السفلي.

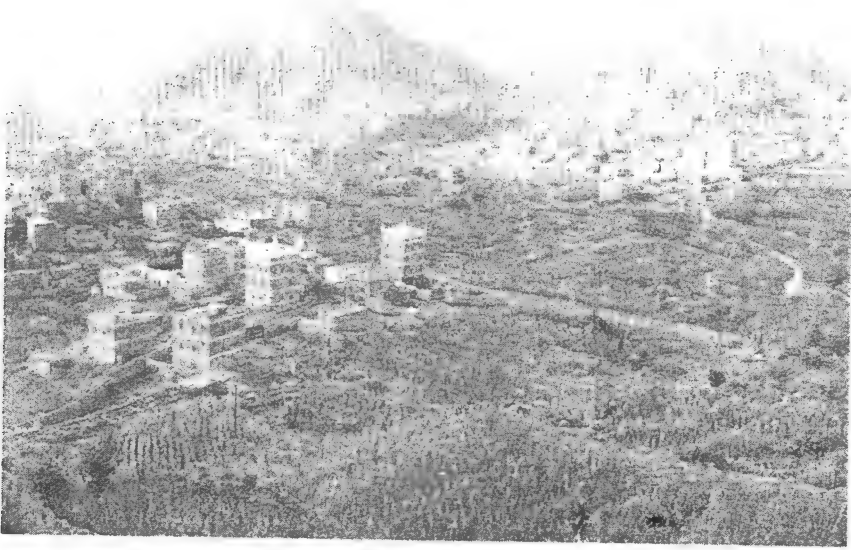
## الجواب على الشاعر عبدالله صالح عباري القعيطي

لم نعثر على جواب راجح بن هيثم، وهذا الجواب نظمه الشاعر عوض محسن القعيطي<sup>(١)</sup> ردّاً على خاله الشاعر عبدالله صالح عباري في نفس الموضوع وعلى نفس القافية بعد أن اطلع على القصيدة السابقة الموجهة للشيخ راجح.

|                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| ونبدع بالذي يخفض ويرفع          | وواحد ليس له ضداً ومنّاع        |
| وبه ذي نَتَكِلْ وإليه نرجع      | ومُنْجِي من زقر حبله فلا ضاع    |
| ولكن نسأله من قلب مُوجع         | يلاطفنا كما هُورب وسَّاع        |
| ألا يا مرجبا ما الصُّبح شعشع    | من المشرق ظهر له نور شَعَّاع    |
| قوافي جاتني من حَيْد يُفَع      | وخَلَّه قلب أبو سالم بَيرتاع    |
| فشمسان آير حَب ذي ترَفَع        | على السدِّه وعالفرضه ولقلاع     |
| قليل الخير كم قايس وصَمَدَع     | وجَلَّب له شَواعه للتشُّوع      |
| وسو سمره وكُلَّن قال ما أَرْجَع | على ربح البضاعه يا تبَضَّاع     |
| وسو حملة على إنسان مُجَزَع      | وكُلَّن من مَشَرها يا تَفَرَّاع |
| خَذُوا ثنتين حَلابَه ورُضَّع    | ويُثُو عالدَّسم نُقَّح وشُبَّاع |
| وبَعْدَا اتوالفت الحُدي وسُفَّع | ويُثُو عالوليمه والخبر شاع      |
| وعاده با يصلها ذي بيرضع         | وبعد الدلو با تتذَلَّع أشراع    |

١- الشاعر عوض محسن محمد عبيد بن ناصر عطايف القعيطي، ولد تقريبا عام ١٩٠٠م. شاعر معروف لم يدون من شعره إلا القليل، وخاله هو الشاعر عبدالله صالح عباري (شقيق والدته) وبعث بقصيدته هذه من عدن (الفرضة) حيث مقرر عمله في النصف الثاني من أربعينات القرن الماضي. وقد أمدني نجله الصديق سالم عوض محسن القعيطي بقصيدي البدع والجواب.

ولا ما حدَّ حَزَرَ قولَه ونَبَّع  
 مَعَاد ينفع دواء الإنسان بَرَّع  
 ولا قال آيُذْكَ الشَّيْ وَيَجْزَع  
 وانا ساهن لكم دَسَمَال مَرَفَع  
 كلام الأم خَلِينِي مُضَيِّع  
 وهذا لَيْكَ مِنِّي وانته اصدع  
 ودَاوَى عِلَّتْهُ قَبْلَ التَّوَسَّاع  
 وعَاكُلْن بيزقر رأس مِقْطَاع  
 حنْب واخَال بعد الثور تَبَّاع  
 على الشَّقَّة لعا تسحب في القاع<sup>(١)</sup>  
 وانا محنون عاشي أَزُور لَوْرَاع  
 قطفنا الزهر ذي عالعود دَنَّاع



منظر من القعيطي

1- الشقة: ما شق من ثوب ونحوه مستطيلاً.

## جواب للشيخ راجح بن هيثم على الشاعر عوض محسن القعيطي<sup>(١)</sup>

(لم نعثر على قصيدة "البُدْع" للشاعر عوض محسن القعيطي التي يتضح من الرد أنه  
رثى فيها نجل الشيخ راجح الأكبر "منصر")

|                                      |  |
|--------------------------------------|--|
| ونبدع بمن ساق المزن وانزل الكرعر     | وقسّم لنا الأرازق كلن وله كفاه                   |
| وباعث أبونا آدم من الأرض واجتمع      | من اربع عناصر قام سبحانه نشاه                    |
| وكوّن له حواء من الضلع ذي شرع        | هبط عندهم جبريل واقتامه القضاء                   |
| له الحمد ما يرخي وما الجاهم اشترع    | على خير والأ شر ما قدره مضاه                     |
| وصلوا على من شاع له نور وارتفع       | نخص النبي يا سعد من طاف في حماه                  |
| يقول الذي ما يدحق الآ في الوقع       | وبيصون من صانه وبيشون من شناه <sup>(٢)</sup>     |
| وحيا قوافي جات من عند ذي نبع         | عسل علب صافي ذي سُمي للأمم دواه                  |
| وخطك وصل والنوم من عيني انتزع        | أسف عالنمر ذي كان ينهم في اللواه                 |
| وتحزن عليه الشرف والدُّور والتَّبَع  | ويحزن حزام الهُرّت ذي علّقه ملاه <sup>(٣)</sup>  |
| أسف غاب من عيني وغَيَّب ولا رجع      | ولكن صبرنا نحمد الله على قضاء                    |
| ويا مرحبا منطلق عوض كل ما لمع        | وقوله عُرف معناه والخط ذي هجاء                   |
| ورَحَّب حدود الحِميري وأهل ابو سَبَع | ورَحَّب جبل كحلان والحيد ذي قِداء <sup>(٤)</sup> |
| ويا مُرسلي من واد فيه الدم اكرع      | ومن ذا وذا عالبحر ما حد رُوي ضياه                |
| (حُمومه) حُمّه من بطن ثعبان لا لقع   | بناها بساس العز لول وذي قفاه                     |

١- تواصلت مع نجله الصديق الودود سالم عوض محسن القعيطي ولم أعثر لديه على القصيدة التي أرسلها والده للشيخ راجح.

٢- يدحق: يطاء، يدوس. يشون من شناه: يبغض من بغضه.

٣- حزام الهُرّت: حزام الرصاص للبندقية (الهرتية).

٤- ذي قده: الذي مقابل له.

طريقك كلد وأبين وشاوقت ما يقع  
 أمين القوافل سيّب الهيج والجذع  
 وبعد اطلع البابور بالنول ذي قطع  
 تنشّد على البَدّاع حيث المقر يقع  
 ولا تخبرك من مَهْرًا الوقت مُبتدع  
 سلامي زناتك يا جبل عالي ارتفع  
 ولا بان ذي يقرع ولا بان ذي فرع  
 قليل البصيره ذي قد قطع قبل ما ذرع  
 ولا هو سوى رماية الصيد والنّصع  
 وذي ما بحث للساس ما سَقَف السرعة  
 وكُنّا عقدنا يوم عالطين ينزّرع  
 ويافع جَبَر لا هَوْش فيها ولا طمع  
 والأيام تَدّي صاحبي من ربع خزع  
 وهذا جوابك سامح أخوك لا انقطع  
 وصلوا على من شاع له نور وارتفع

بحلمه وبالمنقاش ذي كُئِن آياه<sup>(١)</sup>  
 وباع الجمل والجمل واستبقي السراه  
 وصل لا عدن واعجب ببيعه ومشتراه<sup>(٢)</sup>  
 عوض محسن اقصد سلم الخط لا يدها  
 وبالكذب يا سَبَّار كُئِن بَعَش عصاه<sup>(٣)</sup>  
 على البحر وايدهم جبل (هيل) لا شَفاء<sup>(٤)</sup>  
 دِوَامه على المَشْرِيق بالثور يا سناه<sup>(٥)</sup>  
 وعُوج الخشب ليته طرحها على العُضاه  
 وذي ما تحرز بندقه راح في خلاه<sup>(٦)</sup>  
 تعب واتعب النّقّاش مخسور في شقاه<sup>(٧)</sup>  
 ولكن رسول الويل ذي حير الوصاه<sup>(٨)</sup>  
 بل الآسَرَف كُئِن يقول الظبا ظباه<sup>(٩)</sup>  
 وهَرَشَه على المَدْحُون لما يصل نباه  
 جوابي كَمَن القلب مشغول في حكاه  
 تخص النبي يا سعد من طاف في حماه

1 - حلمه: قرية تفصل حدود يافع مع الفضلي. آياه: يريده.

2 - البابور: السيارة. النول: قيمة ما يدفعه الراكب في الرحلة على السيارة ونحوها.

3 - المَهْرًا: الكلام. يا سَبَّار: أي يمارسون عملهم. بعش: أخذ، حمل.

4 - لا شفاء: إلى قمته، والضمير يعود إلى (جبل هيل) في التواهي - عدن، حيث كان يعمل ويعيش الشاعر عوض محسن.

5 - دِوَامه: كناية عن يسير الأمور بالقوة ودون تبصر، والدِّوَامَه هي عملية فصل الحبوب من سنايلها بواسطة صفيحة حجرية كبيرة يجرها الحيوان أو الناس ذهاباً وإياباً مع الدوس بالأقدام حتى تفصل الحبوب بكاملها. المَشْرِيق: من أدوات الري "السناة" من البئر وهو عمود يوازيه من الأسفل عمود أكبر منه يسمى "الحاملة" تثبت بينهما عجلة السناة "البكرة" التي يستقى عليها.

6 - النصع: الهدف الذي يوضع لتعلم الرماية. تحرّر: انتبه، اهتم.

7 - النّقّاش: من يستخرج حجارة البناء من الجبال.

8 - حَيْر: آخر.

9 - لا هَوْش: أي لا أحد يؤذي الآخر أو يسلبه. السرف: الخطأ والسهو.

## جواب للشيخ راجح هيثم بن سبعة على الشاعر ثابت منصر العبدلي

(قصيدة البدع للعبدلي مفقودة)

|   |                                |
|---|--------------------------------|
| يا باعث آدم من ترابه                    | يا الله يا من على العرش احتجب  |
| امسوا وظلّوا بالمغُوبه <sup>(١)</sup>   | يا حافظ أهل البحر ذي الغُبُوب  |
| تغشى محمد والصحابه                      | صلُّوا على الشافع يوم الملب    |
| وسيفه ايلهه لب هابه                     | وعن علي ذي قدهزم بالهلب        |
| والناس قَبِتْشَطْب شطابه <sup>(٢)</sup> | قال ابن هيثم خذ بيافع مهب      |
| ودّوا خبر وادي سبابه <sup>(٣)</sup>     | وانتسكروا من بربره لا عَصَب    |
| بعده رجاويل الحرابه <sup>(٤)</sup>      | وقلت يا حيا أمير الحَرَب       |
| حروف مصبويه صبابه <sup>(٥)</sup>        | قوله وصل عندي مشاخص ذهب        |
| من الوطح لا تي كبابه <sup>(٦)</sup>     | والواد رَحَب واللّجَم والثُّوب |
| سر من مطارح مُستهابه                    | يا مُرسلي من حد مولى النَّسَب  |
| ليلة تقع جُور الغلابه                   | وجه الرضا عنده ووجه الغضب      |
| هو من دعا ليه استجابه                   | لا انضم شور القبيله واعتصب     |
| من حرس لا دار الصّلابه                  | واعبر حُمومَه حيث يمساو رُتَب  |
| هجره ودعوتهم مجابه <sup>(٧)</sup>       | لا تنسا الحوطه وأهل القَب      |

١- الغُبوب: جمع غُبة وهي الأماكن الخطرة في عرض البحر. بالمغوية: من الغياب، أي غابوا عنا.

٢- قَبِتْشَطْب: قدها تشطب، أي يتحركون ويتهاونون لشيء ما.

٣- بربره، عصب: من مهاجر اليافاعيين حينها في القرن الأفريقي. ودّوا: جاؤا بالشيء، أحضروه.

٤- الحَرَب: الزنابير، حشرات ألبية اللسع. رجاويل الحرابية: رجال الحرب.

٥- مشاخص ذهب: قطع ذهبية. حروف: عُملات مصبوية.

٦- اللّجَم: مفرد لها لجمه وهو الجبل المسطح ليس بالضخم. الثُّوب: جمع نوبة وهي بناء اسطواني كانت تستخدم نقاط للحراسة ونقاط اتصال. الوطح: قرية وآخر حدود يهر مع مكتب الزبيدي. في كبابه: من قرى الزبيدي.

٧- حرس، دار الصلابه، الحوطة: أسماء قرى. أهل القَب: الأولياء.



في واد من سرح ضَمِيدِهِ شَجَب  
سلم لثابت كل ما الفُوج هَب  
واسقَه بلدهم من حَبَه لا نُحِب  
طوارف أبهر من حَبيل الصرب  
واجلمتهم من راس دقة سرب  
لا قد سرح مركب على أربع قصب  
ما نكسب الآمن جَلِيل المَصَب  
من حَمَل الكومي ومَزَّ اللَّبَب  
قصيدتك جاءت بوقت الشَّغَب  
ذا ذي حصل وان شي نقص لا رجب  
كَدَّيت لي محزاه ما همل سبب  
لا ما هو آدم ذي خلق من عيب  
واحزبك من بَكَرِهِ وبَازِل هَرَب  
لا غالبه منه ولا هو غلب  
صلوا على الشافع بيوم الملب

وبيقشُب السوَدَّه قِشَابِه<sup>(١)</sup>  
ما ناده أغصان الأُزَابِه<sup>(٢)</sup>  
ما اتكَرَّوع أمزان السحابِه<sup>(٣)</sup>  
لما تصل قود الربابِه  
لا حيث ميدان اللعابِه<sup>(٤)</sup>  
بيحطُوب الدنيا حطابِه  
والعزبَ بِأَطْراف الذبابِه<sup>(٥)</sup>  
يجزع سُلب والآ نخابِه<sup>(٦)</sup>  
والآيدي مَكْثَر شغابِه<sup>(٧)</sup>  
كسب الوفاء خيرة كَسَابِه  
والبنت كيف آتقول وابَه<sup>(٨)</sup>  
لا بل ذي سَبَبه وصابِه  
من شورها امسي بالخرابِه  
خلاهم الله يا جذابِه<sup>(٩)</sup>  
تفشى محمد والصحابِه

1- شجب: اختتم اتلام الحراثة في جانبي الجرية. الوَدَّه: الأودية. قشب قشابه: حرث الأرض بصورة جيدة.

2- الفُوج: رياح النسيم. نَادَه: نادى، تنود أي فاحت رائحتها العطرة. الأُزَاب: من الرياحين.

3- حَبَه، نُحِب: اسماء مواضع. تَكَرَّوع: سال الماء.

4- حَبيل الصرب، قود الربابِه، دقة سرب: مواضع وحدود في أطراف مكتب يهر.

5- جَلِيل: رصاص البنادق. الدُّبَابَة: حَدَّ السيف ونحوه (ف).

6- الكومي: الجمل. مز: شد الحبل. اللبب: ما يشد في ذيل الدابة ليمنع قدوم الحمل.

7- الشَّغَب: الانشغال بكثير من الأمور.

8- محزاه: لغز. وا به: يا أبتى.

9- غالبة: رافضة.

## قصيدة أرسلها الشيخ راجح هيثم بن سبعة لأحد أصدقائه

يا الله يا باسط لِسَبْعاً شَداد  
يا خالق آدم وابن شَداد عاد  
حتى خلق فرعون ذات العِمَاد  
يا الله عسى تكرم جميع البلاد  
سالك بسورة كاف ها عين صاد  
صلوا على من فاح قبره وناد  
وعن علي ذي سن سيف الجهاد  
قال ابن هيثم يا الحَيُّود الجَمَاد  
ما حنَّت النُوبَه لزهر القتاد  
ها بعد يا عازم تخيّر جواد  
من عند ذي هم قاطعين الكِبَاد  
واغْبِرْ حُومَه واد يا خير واد  
لَمَّا تصل مطرح محل الجِيَاد  
سَلِّم سلام ألفين لِحُومُ حَاد  
ذي نِبْلُهُم كَمَنْ طويل الزناد  
وان صِحت لا مكتب يَهْرِي الجراد  
عَلَمَاتُهُم مِّنْ خَلْف نصب كساد  
ومن جبل ردفان لَمَّا (اُمَسَّوَاد)

ورافع السبع الشدادي  
ذي كان عال الدنيا عوادي  
وشل أرم ذات العمادي  
وأحسن مكيله لا بلادي  
وغافر الست الحدادي  
يشفع لنا يوم المنادي  
وسن سيفه للجهادي  
حني وأنا حنت فؤادي  
تصبح على زهر القتادي  
قم شد سر جك عاجوادي  
وخصمهم لعوج تقادي<sup>(١)</sup>  
ضَم السَّيْل من كل وادي  
عزّي وكنسزي واعتادي  
بالمسك واريح الزبادي  
ويُعْتَرِف لا ثار بادي<sup>(٢)</sup>  
مِن مَذْبَله لا بَن جرادي  
وارض القعيطي والكسادي  
واهْتَأَش ذي خلف امسوادي<sup>(٣)</sup>

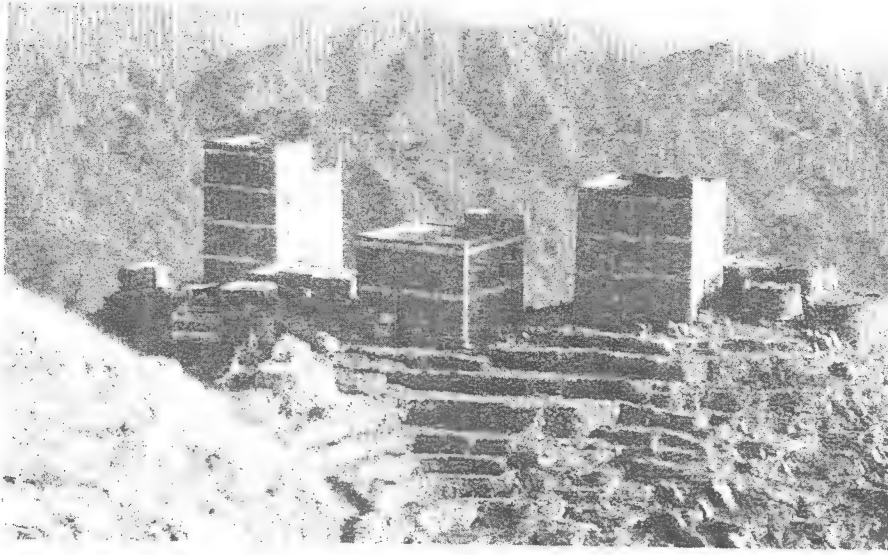
1- قاطعين الكباد: الشجعان. لعوج: من فيه عوج. تقادي: صار مستقيماً.

2- نبيلهم: سلاحهم. لا ثار يادي: إذا ثارت فتنة أو حرب.

3- اهتأش: تعرض للزوح أو الطرد من مسكنه.

فرعان ذي رأس امنجادي"  
وقوم حاشد والمُرادي  
وإن ذا تَعَوَّج سَهم حادي  
واذْفَأ بِشَمْسِ أَهل المِداي  
والأَجْباها (بَن عُكاوي)  
لا تَبْقَى الدُنيا رَمادي  
والفِيد من حيدر عبادي  
وانتَه جِوابك لا يَمادي"  
شَفيعنا يَوم المِناي

لا مِنجَه القِبْلَه وذي بالنجاد  
نهار ما رَدوا عُويْلَه مُراد  
كنا عَزَمنا بِما يَقَع لِفَتقاد  
ذي قال لكَ خَط الحَنب بالمِداد  
من هُو يَبي السِيلَه يَفك العِناد  
يا ما وِيا كَم مَن حَلَف عالِماد  
ما حَدمعَه فَرَضَه بـ (حيدر عباد)  
خَطّي يَصِل عِندكَ مَوْرَخ مُجاد  
صَلوا عَلى مَن فَاح قَبْرَه وناَد



يهر - العرشه

1- لا مِنجَه القِبْلَه: إلى جَهة القِبْلَه.

2- لا يَمادي: لا يَتأخَر، لا يَدوم طَوِيلاً

## قصائد غير مكتملة

أورد فيما يلي بعض القصائد التي حصلت عليها غير مكتملة، لعل نشرها هنا يفيدنا في الحصول عليها كاملة في المستقبل. ونبدأ بهذه القصيدة التي أرسلها الشيخ راجح هيثم بن سبعة إلى قرية آل عمر - لبعوس - (كما يتضح من القصيدة) وربما يكون وجهها إلى الشاعر الشيخ أحمد محسن الوحيري.

محمد سراج الآخره ليلة أظلمه  
ولين رقاب العيس كمن مفدّمه<sup>(١)</sup>  
ولا حممه سرمد ولا تبرأ الحمه  
وحفّه بميدان الخيول المّفدّمه  
وليلة يحجهم خصم خلّوه مَيّدّمه  
وصل قولهم عندي بجوده وصمصمه  
وطلّع سحايب والجواهم ولمّمه  
له الحمد ذي فضل علينا نعايمه  
وحكم الدول كلاً بَرَك تحت مَغرمه  
ومن كان جدّه نوف عندي حرايمه  
وذي قد طرحها ضاع وقت المساهمه  
وفرّش بها سلقه جديدة ومخدّمه<sup>(٢)</sup>

وصلوا على محبوبنا ليلة الظلام  
وقال ابن هيثم كل من بأسه الخصام  
حلا لي (خَمومَه) سرمد الضمد بالمُدّام  
ويا عازم اسرح عالفرس واربط اللجام  
تروّج (هجر لبعوس) ذي كلهم نظام  
الى (مطرح العمري) وبالقبيلة زمام  
وسلّم عليهم كل ما ردّت الغيام  
ولا طلّع الجاهم بَرَق بارق النعام  
ولا اتخبرك خابرت من (لحج) إلى (يرام)  
وانا مُحْتَزَم عالقبيلة عام بعد عام  
وما القبيلة قتقاسموها بعصر سام  
وعاد الدول ينفع بها عَسْكَره وزام

1- العيس: الخيال. مقدمة: عليها سداة توضع على فمها خاصة عند هياجها حتى لا تؤذي الناس.

2- سلقه: حصيرة من الخوص.

غريبة على الوالي محطه ومنسمه  
طرح مزرعه تي مثل لؤل وطممه  
قتلهم وساهمه قويه وحطرمه  
وقالوا روابع والروابع مثلمه<sup>(١)</sup>

ولا يقبل الحلقه ويتقبل الرزام  
وسيد قريشي هاشمي من بني هشام  
و(ساجر) وذي عرضه معاهم وهم شام  
ولا بل من باع المعزه على الحطام

### من جواب الشيخ راجح هيش على الشاعر صالح عبدالله شيخ بن سبعة

الإنسان بيت الخطايا وانه السائر  
يا معتي من على السبع العلى قاهر  
صلاة منا تزور الشبيه الطاهر  
ما حنت العيس حن القلب والخاطر  
با ودعك خط ليلة ما قدك ناشر  
لا تسرح الآ مع الجمال والتاجر  
واطرح كتابي براس المركب الطائر  
بلغ سلامي لبن عبدالله الشاعر  
من شخّ ذا الوقت قل له ما قدك خابر  
ما ليله الآ وانا يا خو حسن ساهر  
ما بيننا والمكاتب ما قدك حازر

يا الله يا ربنا يا سين ألف تارا  
يا عالم الحال وانه قاف ألف هارا  
صلوا على من بطيه طاء ألف هارا  
قال ابن هيثم حنين الخاء ألف طارا  
ها بعد يا مرسلي يا نون ألف شارا  
سعيّف جمال والآ ثاء ألف جارا  
والآ سعيّف الذي هو طاء ألف يارا  
لما تصل عند ذي هو شين ألف عارا  
لا قال لك علم والآ خاء ألف بارا  
من فقد لخوان بمسي سين ألف هارا  
اما (الوجن) حيث قتته حاء ألف زارا

١- روابع: جمع رابعه وهي أكبر المكابيل اليافعية.

.....  
 والتسع تسرح بمقطر وأحسب العاشر  
 ..... وأحسب القارار  
 صلاة منازور الشبيه الطاهر  
 من كل محمل يصل بيت النبي زائر

.....  
 واحزيك من باز نائب عين ألف شارا  
 بعد الثلاثين ذي هي قاف ألف رارا  
 صلوا على من بطيه طاء ألف هارا  
 ما طاف طائف وظلاً زاي ألف يارا

### من قصيدة للشاعر الشيخ هيثم راجح بن سبعة

ناظر علينا بعينك وائته الشارح  
 وكافل الطير ذي هو بالهواء سابح  
 صوت الحمامي ييزجل ليلة البارح  
 يا هاجسي انظم نظامك والبناء راجح  
 من دار حُمير مسوس في صفا صامح  
 وعاد صوت الميازر يسبق القارح  
 عند التقارين ييصادم وبيناطح  
 وقت الظماء يشربون القير والمالح

يا الله ياربنا يا شارحا  
 ومكتفل بالذي هو سابحا  
 قال ابن هيثم سمعت البارحا  
 وقلت انابو منصر راجحا  
 وانشر من الدار ذي هو صامحا  
 صفراء وقضقاض صوت القارحا  
 لما تصل عند ذي بيناطحا  
 لا البحر مليان ما هل مالحا

## من زوامل الشيخ راجح هيثم بن سبعة

✽ في عام ١٩٢١م عندما وصلت قوات الإمام يحيى إلى ردفان طلبوا النجدة من يافع وذهبت يافع بني قاصد لنجدتهم، فيما كانت يافع بني مالك في الشعيب ونعوة والر بيعتين، وقد تم طرد الزيود من ردفان، وكانت المكاتب تتنافس، وقال زامل السعدي، يروى أنه للشاعر الشيخ طاهر عثمان:

قال الفتى البداع سعدي حن راعد      وارْخِي على ساحل وسيف  
القَيْلَه ماشي بها حامي وبارد      لا ترْثِي الأَعَالِي الضعيف

وكان الشيخ راجح هيثم من المشاركين في المعركة، فعقب بزامل على نفس القافية وفيه يشير إلى أنه سيقوم بنصف المهمة:

قال الفتى البداع أنا من ساس حَمِير      باْخُذ من الدنيا نصيف  
البُعد بَكْسِب لَه نَمِيمَات الجرايد      والقُرب للقطع الرّهيف

ويؤكد الشيخ راجح بأنه قد أعد العدة للمواجهات البعيدة وخوضها بالأسلحة الحديثة حينها التي أطلق عليها "نميمات الجرايد" أي ضيقة الفوهات، أما في حالات القرب، أي عند الاشتباك مع العدو وجها لوجه فلا يحتاج الأمر لاستخدام السلاح الناري، والاستعاضة عنه بالسلاح الأبيض "القطع الرهيف" أي السيوف والخناجر "الجنابي" ذاق القطع الحاد. وحين عرف السلطان العففي قال الزامل التالي لوضع حد للتنافس بين المكاتب:

سلام يا يافع ويا سُبْلَةَ كلد      ما الليله البارق برق من كل سيف  
لا أنْتُوا نويتوا با ترْخُون الشَّدَد      لا عا دكم يافع ولا نا بن عفيف

\* حينما داهمت جيوش الإمام يحيى بلا آل حميقان، قال شاعر من أتباع الإمام مهدياً<sup>(١)</sup>:

يا واد ذي ناعم توسّع      لجيش سيدي والمدافع  
هذه السنه حَسَبَهُ من الله      نأخذ عدن وأبين ويافع

وقد استنجد شيخ آل حميقان النجدة بيافع فهبت لنجدته، وقال الشيخ راجح بن هيثم الزامل التالي ردّاً على الزامل السابق:

يا ابن الحميقاني توكد      رَغْ عادها بعدك يفاعه  
با تقبلك تسعه مكاتب      ذا تدحن الزيدي بساعه

\* وهذا الزامل للشيخ راجح بن هيثم، عندما هدم آل فضل دار حملة، يقول:

يا بالي الباله على دار انهدم      جينا نشرف مبنأ بالعيدبوس  
إن شي خُلب والأّ خلبنها بدم      وان شي حجر والأّ بنيناها بروس

\* وعند سيطرة الفضلي على (النازعة) كان الشيخ راجح في طليعة المقاتلين الذين هبوا لاستعادتها، وبعد دحرهم لقوات الفضلي وسيطرتهم على النازعة لم يجدوا الاهتمام اللازم من قبل رأس السلطنة اليافعية، توجه الشيخ راجح بالزامل التالي إلى السلطان عيدروس بن محسن العفيفي، يقول فيه:

يا عيدروس انته وشرعك      من سَرَح الجُبَر رعيها  
النازعه ردّيتها لك      ذي جِئني الدّاعي عليها

\* وله الزامل التالي أثناء الصراع مع الفضلي، يقول:

ها يا (برق) قل للعفيفي      جاك النمر مولى المخالب  
إن هويانا عـ (الفليسي)      والأّ على (شُقره) و(ناعب)

1 - حسب رواية الشاعر الشيخ حسن صالح بن سبعة.



\* ومن زوامله، قوله في إحدى المناسبات:

مَنِّي سلامي عالمطارح وأهلها      وافته سلامي لك يا الثور النطوح

أَنْضَمْدَكَ بِالْهَيْجِ لَا جَنْبَ اخوتك      وافته على لتلام قاديها سَمُوح

\* وعند تحكيم الشيخ راجح هيثم بن سبعة حل مشكلة خصام في اليزيدي، بدأ الشاعر علي محمد بن شيخان بزامل قبول الحكم يقول فيه:

جينا بما قلته شروع القبيله      والحكم شلّيته ولو هو جرّ مئيل

تشهد يهر من مذبله لا عسيلة      من صامتة لخنوه تسمّح للقبيل

فرد الشيخ راجح بقوله:

متّلا حظه لوجاه من بعد السرف      والحكم ماشي به غلط مكبول كيّل

مثلك من اتستخ ومثلي من قطف      والمنبيه تترك لحمال العديل

وبعد قبول الحكم قال الشيخ راجح<sup>(١)</sup>:

حيا بني مزيد رجال الطارفه      سدة يهر والجوف واقفال الصعيد

كأس النسب شل الخطأ والجافيه      والّا القبائل يا حديد اقرط حديد

وعند الخروج قال:

يا شامخ المحراس با قول اكرمك      وبرأي ذا المالح وقلّة ذي جليد

اتعارفه لوجيه من بعد الفلك      ذي كانه ابنتهم من أفواه الجريد

\* وهذا زامل بدع للشيخ راجح بن سبعة:

يا الحصن حزمتك بني حمير سبأ      بالقفل والمفتاح والسده حديد

يا الصومعه ردي على جابح نبأ      لا حديبي بانفرش السلقه جديد

١- حسب رواية الصديق الشاعر عبدالله علي جبران بن مناع.

- جواب عثمان بن عبدالقوي العامري:

يا الشيخ بن درويش لك قُرص الغدا  
والْحَصْنُ تاعانا مفاتن بالجَبَا  
والفتنه اطحها لذي بأسه شديد  
وَيَشْ آيوطَيَّ ذي تقارينه حديد

\* وهذا زامل بدع للشيخ راجح بن هيثم سبعة:

منِّي سلام ألفين كلاً يسمعه  
سُود النُمُرُ عاده وصل من مصنعه  
ما ذلَّحوا المشاط فوق امقاصها  
والزانه الأصلية من قرطاسها

- جواب محسن عوض النقيب السعدي:

حيًا بكم يا ذي ولبتوا عندنا  
جيش الفلاحى ما يعوّل عالبلا  
ما الشمس غابه واعقبه مغلاسه  
وييدهم أشعاب الخلاء من رأسها

\* زامل للشاعر ناصر عثمان الحشني رحب فيه بالشيخ راجح بن هيثم:

منِّي سلام اليوم من عندي لكم  
من عند ذي حل الجبال الطارفه  
ما الناوه البحري تدلهم بالرشاش  
لا ثار بادي ما يهمون الرِّاش  
وقد رد عليه الشيخ راجح بن سبعة بقوله:

حيًا بقولك يا الصليب المرتجز  
ما بصحب إلاّ الجيد ذي هو يعتمد  
يا ذي حلالك عند طيّار المشاش  
ما الفصل ما باصاحبه ما هل بلاش

\* زامل للشيخ راجح بن هيثم مع لغز (محزاه):

مكتب يهرّ حيّه مُتمتها حاميه  
بحزبك أنا من بكرةً أمكن طلب  
والحميري الأنياب قطّاع الصواب  
من عند علم الحق ماشي به عتاب  
بكرة لها ييدي ويكره للسبب  
والعالم الله في خطاهن والصواب

- جواب عبدالحق بن سالم السليمانى:

يا ذي بدعت القول حيا لك وجب  
وأنت استمع للرد من عندي جواب

رحنا الحداحد والنسور الكاسره      رحنا جهنم ذي بها يوم الحساب  
محزاتك التمره وجمره من لهب      فرعون قدمها وهو كلب الكلاب  
عا كان همه يوكل التمر الرطب      وانه ظهر جبريل من خلف الحجاب

\* زامل للشيخ راجح بن هيثم في الفخر يافع:

يا فاع هم المهرش ورميان الدهش      لا صحت ليها با تجمع شورها  
حنشان ترهش وحيات القمش      يا ويل من لت عليه انياها

وله:

سلام لقطه من جرايد مُقشطه      كمن فلنطه ذي بتلصى نارها  
لمزان حطه والسيول اتخالطه      حتى النار اتخالطه بأوكارها

وله:

يا صبر عاصحابي وبا شل الأضر      حتى ولا الباطل عليا أعوج وميل  
لما يراجع ذي يرومون الضرر      والّا البواطل با تقاديهما الجليل  
\* زامل للشاعر السُّكِّي من أهل عبدالله (يزيدي من شعب العرب) أثناء الفتنة بين  
يهر واليزيدي حول (القطو) وهو ساكن وسكانه من أهل يزيد ولكنه خاوى يهر، يقول  
فيه:

يا الخصم بن رَحْنا تعارف      بالقَطو ذي فوق الجوابي

وقبل أن يكمل زامله رد عليه الشيخ راجح بن هيثم مصححاً القافية بقوله:

يا ذي تقول القَطو حدّك      ما جيّك له والسوق حامي  
ماليوم لا عادُك دخلَكه      بُنْكَ عَرَف به كل رامي

\* وفي أثناء (المخارجة) أي انهاء الفتنة بين آل دهشل اليهري والبطاطي اليزيدي،  
قال الشاعر بن السُّكِّي اليزيدي:

الباء نُصب والدّال حَفْضه واطيه      والسّين بالتنجيم يتسمّي طريح

ويقصد بالباء "البطايطي" شيخ مكتبه البيدي وقد رفع من مكانته، أما الدال فيقصد به "الدهشلي" وقد حط من مكانته فيما يقصد بالسين "بن سبعة" شيخ يهر وقد اتهمه بالتنجيم. ولم يدعه الشيخ راجح بن هيثم أن يكمل زامله، فأرتجل على الفور الرد التالي، وشبه "الدهشلي" بالداء، و"بن سبعة" بالسّم للخصوم، يقول:

الدَّالُّ هُوَ دَاءُ الْمَكَاتِبِ كُلِّهَا وَالسَّيْنُ سُمُّ الْخَصْمِ لَا الصَّاحِبِ يَصِيحُ

\* عند مقتل أحمد غالب (ابن عم السلطان عيدروس بن محسن) غدرًا في الحصن (يافع - الساحل) بتدبير من قبل السلطان عيدروس لخلاف معه، واستنكرت يافع هذه الحادثة الإجرامية التي لا تقرها الأعراف القبلية، وكادت أن تحدث فتنة كبيرة وقد تدخل ممثلو مكاتب يافع بني قاصد لحل المشكلة. ومن الزامل التي قيلت خلال هذه القضية زامل للشاعر صالح بن هَساس الناخبي محذرًا من تفاقم المشكلة، يقول:

يَا دَوْلَتِي فَكَيْتُوا أَبْوَابَ الْعَدَمِ لِمَا دَخَلْتُمَا سَوْقَنَا بِالْقَبُولَةِ

قَدْ جِيتَ مَتَحَزَّرٌ عَلَى مَا قَدْ قَدِمَ وَأُوبِهُ عَلَى التَّالِيَةِ تَلْحَقْ لَوَّلَهُ

وقد عبّ عليه الشيخ راجح هيثم بن سبعة بالزامل التالي:

الشَّمْسُ حَرَّةٌ وَالْمَنَاشِي طَوَّلُهُ وَالثُّورُ بِالمَدَاتِ هَيْجُهُ يَثْقُلُهُ

خَمْسَةُ مَكَاتِبَ لَا هُنَا ذِي اتَّوَصَلُهُ مَاحِدٌ سَخِي يَذْلَحُ زَرْبٌ لَا مَنَّهُلُهُ

وقد تمكنت القبائل من إصلاح ذات البين بين الطرفين.

\* في مرضه قبيل وفاته طلب ممن جاؤا لزيارته أن يلجوا الدسمال بعد وفاته على رأس نجله حسين (أي يشيخوه) وأن يرددوا عند ذلك الزامل التالي:

لِي مَنَعَكُمْ بِالشَّرْعِ يَا خُمْسَ يَهْرَ ..... وَعَادَةُ لَوَّلِي

النَّجْمُ لَوَّلُ غَابَ وَالثَّانِي ظَهَرَ مَا مِثْلُهُ إِلَّا نَجْمٌ سَيَدُنَا عَلِي

وله راجح شهير يقول فيه:

رَاجِحٌ مَسَافِرٌ نَحْوُ دَارِ الْآخِرَةِ هَذَا طَرِيقُ الْحَقِّ مَا مِنْهُ مَفَرٌ

والخضم ذي ما يحسبك لا تعذره  
ولمّا يصيح إبليس من رأسه وقر  
وله أيضاً الراجز التالي:

النجم لَوّل راح والثاني ظهر  
والثالث آيسقط مع وقت الغروب  
ذي ما يحاسب صاحبه في الظاهره  
ما الآخره ماهل محاسبة الذنوب  
ويروى البيت الأول منه بصيغة أخرى هي:  
راجح مسافر نحو دار الآخره  
والقبيله ما خَلّه ابن آدم يتوب



يهر - السويداء

## ملحق

### قصائد الشاعر الشيخ حسين بن راجح هيثم بن سبعة<sup>(١)</sup>

هو نجل الشيخ راجح هيثم بن سبعة، شاعر فحل، تولى المشيخة في مكتب يهر بعد وفاة والده عام ١٩٥٢م وكان فيه الكثير من صفات والده وخصاله النبيلة، وقد اختاره والده في أواخر أيامه ليخلفه في المشيخة. لكنه لم يعيش كثيراً فقد توفي بعد ستة أشهر من وفاة والده. له قصائد تأثر فيها بأسلوب والده حتى أن البعض يخلط بين أشعارهما، ولم يصل إلينا من أشعاره سوى ثلاث قصائد فقط، نشرها هنا، ونبدأ بهذه القصيدة التي أرسلها إلى عدن للشاعر الشيخ أحمد محمد بن سبعة (انظر موجز حياته ونماذج من شعره بعد هذه القصيدة).

يا مكتفل يا فرد واحد \* يا من على السبع الشدايد  
واصرفت منا كل حاسد \* ونعوذ بك من كل شيطان  
واكتب لعبدك رزق واجد \* والخير من زايد بزايد  
ما يقطع الرزق المعاند \* ولا يشل الرزق ميثان<sup>(٢)</sup>  
واستغفره ما حن راعد \* وما يصلوا بالمساجد  
عالمهاشمي ذكره فوايد \* يشفع لنا من يوم الاحزان  
وعن علي ذي هو مجاهد \* سيفه روي من كل جاحد  
ما يضرب الآلى المعامد \* كم ذي درج منهم بالاكفان  
قال ابن راجح بات قاهد \* وحن من بين المناهد  
على الولد ذي كنت عاهد \* ومنطقه وزنه وميزان

١- نُشر لأول مرة.

٢- ميثان: شدة الإلحاح، أو فرض الأمر بالقوة، وتعني أيضاً اليمين أو القسم.

والهاجس اقبل سيل وارد \* وخو منصر كان قاهد  
 وقال عندي قول واحد \* ودّي خبر من حيث ما كان  
 ما يغرف الّا عذب بارد \* والّا غسل جاري وجامد  
 من ذي تبكّر على المراسد \* ما تقطف الّا زهر لغصان  
 يا مُعتني شل الجرايد \* للشيخ ذي ناله مُفاقد  
 أحمد محمد وين عامد \* عا شي خبر جا من مُريكان  
 سرمد وهم فوق القعايد \* فوق القطايف والوسايد  
 سبحان ذي رد العوايد \* جا رزقهم من بحر سيلان  
 سلم عليهم بالتفارد \* في عود ماوردي يناود  
 والّا شمطري بالمزابد \* ذي نفحته من كل دُكان  
 قل جيت لا عندك مُعاود \* شرع المخوه والمعاهد  
 ما شقيّ الّا لا انت زايد \* مدكاً شرف سيّد وسلطان  
 لا اتخبرك خابر وناشد \* واحسن خبر ذي بمنشايد  
 يافع جبر ذي ردّ حاشد \* في هدّة القرعه وردفان<sup>1</sup>  
 ليلة سبق بالجيش قايد \* ذي كان يدهم عالمواكد  
 ظلّه على الدم الحداحد \* لما قتل هو وامرويشان<sup>2</sup>  
 واليوم بالدنيا رواكد \* ما يعبر الماء عالروادد  
 يافع لهم قوه وساعد \* نصره علي هو وابن عثمان  
 وان حد دعانا با نفاقد \* عالحق ما شي نا مباعد  
 ما ينتصر ذي هو مساعد \* بفضل ألم نشرح وسبحان

1- بمنشايد: بالنشاييد، أي الأخبار. هدّة القرعة وردفان: المعارك التي خاضتها يافع ضد جيوش الإمام محي وأنصروا فيها.

2- قائد الرويشان: أثنان من قادة جيش الإمام لقيا حتفهما في المواجهات. الحداحد: جمع حدأة.

واستغفره ما حن راعد\* وما يصلوا بالمساجد  
عالمها شمي ذكره فوايد\* يشفع لنا من يوم لحزان

ومن نظم الشيخ حسين راجح هيثم بن سبعة في الفخر القبلي:  
يا مطلق الباب المغلق، ذي لا تغلق سبع مطلق  
اكتب لنا بالخير مُرزق، يا من بتعلم بالسريرة  
صلوا على من صدره انشق، قد القمر نصفين وانشق  
واصْرَف عذاب القبر واشفق، من ليلة آتمسي غديره  
قال ابن راجح نعرف الحق، وان جاءنا الباطل بيزهق  
وان حد بنى مبنى ودَقْدَق، بِندُقْ من راس الحضيرة<sup>(١)</sup>  
والخصم لا ابصرته تزندق، والّا ابذل الحيله وطربق  
حُطَّه لما يوطي ويغرق، بالبحر من خلف الجزيرة<sup>(٢)</sup>  
بنطاً رقة الهام لزرَق، والّا على راسه بندحق  
وبنقرع الشيطان لَبْرِق، وخطوته ترجع قصيره  
ما ساير الاّ جيد واهمق، ذي لا حَكَم سَبَل وسَلَق  
حيّا النمر ذي لا لطم شق، وأمسى بيسري عالسيره<sup>(٣)</sup>  
ما الفسل كالمردود يفرق، ولا به الرامي تبندق  
ولا صحنى الباكر وشرق، با يحنبك مثل الأسيره<sup>(٤)</sup>

١- دق، دقدق: هد البناء.

٢- طريق: ضلل غيره بكلامه أو حركاته. حُطَّه: اتركه.

٣- سَبَل وسَلَق: اتبع الطريق المسلوكة، وسلق الأتلام اختطها بالمحراث، والمقصود أن يحكم بالطرق السوية.

٤- المَرْدُود: العيار الناري الذي لم ينطلق من الضغطة الأولى على الزناد، أو تلك التي أعيد تعبئة خراطيشها بالبارود في مصانع خاصة، وهي صنف غير جيد.



لَا حَنَ بْنَ رَاجِحٍ وَشَوَّاقٍ ، حَنَ الْجَبَلَ لَمَّا تَفَلَّقَ  
 بَسْلِي وَبَتَشَقَّرَ بَتُولَقٍ ، وَيَشَّ آيَوطِي حِيدَ صِيرِهِ  
 حَلَّيْتُ بِالْدَارِ الْمُحَزَّلَقِ ، ذِي سَوَّسِهِ لَوَّلَ وَوَثَقِ  
 بِالْحَيْدِ ذِي بِهِ كَمَنَّ أَحْمَقُ ، لَا أَمْسِي حَلَقَهَا مُسْتَدِيرُهُ<sup>(١)</sup>  
 ذِي يَنْبَلُوا كَمَنَّ مَرْنَقٍ ، وَكَسَبَهُمْ زَانَهُ مُذَلَقِ  
 حَيَّا الْمِيَازِرَ يَوْمَ تَزْعَقُ ، مِنْ غَيْرِ لَا تَقْبَلُ ذَخِيرِهِ  
 وَإِنْ ثَوَّرَ الْجَاهِمَ وَأَدَّقَ ، بِذُهُمَّ عَلَى الْجَوْدَةِ وَبَا اسْبَقِ  
 وَالْهِيجَ لَا حِجْلُهُ تَنْذُوقِ ، حُطَّهْ وَإِنَّا بَا سِيرَ سِيرِهِ<sup>(٢)</sup>  
 شَرَعَ الْفَتَنِ مِنْ كَزَّ وَاعْلَقَ ، مِنْ قَارِبِ الْمَكْرِيبِ يَحْرِقِ  
 وَلَا تَخْلِي الْخَصْمَ يَسْمَقُ ، خَلَّ الْقَبْلَ تَمْسِي ذَعِيرِهِ<sup>(٣)</sup>  
 لَا طَالَتْ الْفَتْنَةُ فَلَا اعْثَقُ ، وَلَا فِي الصُّلْحِ إِبْتَسَمَقُ  
 بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنْ تَعَثَقُ ، وَمِنْ جَرِي يَبْسِيرَ سِيرِهِ<sup>(٤)</sup>  
 مَا الْيَوْمَ قَدْ كَلَّا تَحْذَقُ ، وَالْحَقَّ وَالْبَاطِلَ مُسَلَّتَقُ  
 مِنْ بَيِّدِهِ الزَّانَهُ تَبْنَدُقُ ، وَمِنْ غُلْبَ مَا شَلَّ عِيرِهِ  
 مِنْ سَرَّحِ الْبَاكِرِ وَشَرَّقِ ، يَعْمَلُ شَوَاجِبَهَا وَحَزْزُوقِ  
 وَالضَّمْدُ ذِي هَيْجِهِ مُخْنَقُ ، رَاسَ الْمَجَالِيبِ الْكَبِيرِهِ<sup>(٥)</sup>

١- المحزلق: الحصين في شواحق الجبال.

٢- ثور الجاهم: أمطرت الغيوم. تَنْذُوقُ: تساقط وتناثر.

٣- كَزَّ واعْلَقَ: أوقد النار وأضرم ألسنتها.

٤- عَثَقَ: ضجر ورأس. تَسْمَقُ: طمع في الشيء.

٥- الْهِيجُ: النَّيْرُ، وهو الخشبة المعترضة في عتقي الثورين "الضمد" المقرونين للحرارة. المجاليب: مفردا مجلاب وهو المكان الذي تتحرك فيه الجمال أو الثيران ذهاباً وإياباً عند امتياع الماء في الدلو من البئر.

رحب معي يا الغصن لَرَشَق ، والعنق تي الطيبي المُنَعَّق  
 واوجان له تي الشهر واشرق ، صلَّح على جعده عبيره<sup>(١)</sup>  
 ذي له جعيد أسود منذق ، ناسع على أمتانه مفرق  
 والعجز تي الخنصار واخزَق ، مشكوك من لول البحيره  
 صلوا على من صدره انشق ، قد القمر نصفين وانشق  
 واضرَف عذاب القبر واشفق ، من ليلة آتمسي غديره

### وهذه القصيدة أرسلها الشيخ حسين راجح هيثم بن سبعة إلى الشاعر الشيخ طاهر عثمان بن سليمان السعدي

هذه القصيدة للشيخ حسين راجح، وليست لوالده كما ورد في كتاب نصر بن سبعة  
 (من ينابيع تاريخنا اليمني وأشعار راجح بن هيثم بن سبعة)، وهو ما أكدته لي الشاعر  
 الشيخ حسن صالح سبعة والشاعر عادل علي محمد بن سبعة وقد أرسلها للشاعر طاهر  
 عثمان السليمان ولم نعر على الجواب.

|                                 |   |
|---------------------------------|---|
| يا الله تلطّف بعبدك وأنسه       | ما ينفع الآ العمل خيرة أنوس                 |
| ونعوذ بك من أمور الوسوسة        | وأهل الحيل من مُشيرين الخسوس                |
| واستغفرك ما قروا بالمدرسه       | شكل الثلاثين قصّوها قصوص                    |
| صلاه ما الشمس غابه وأدَمَسَه    | تغشى محمد وقبره واللبوس                     |
| ذي قُبَّتَه بِالحرير مُلَبَّسَه | هو من شفع لُتَه يوماً عَبُوس <sup>(٢)</sup> |
| قال ابن راجح سمعت الهنْجَسَه    | وان ذا غسل علب لكن رأس مُوس <sup>(٣)</sup>  |

1- لرشق: الرشيق. في الشهر: مثل القمر. جعده: شعره الطويل.

2- لمتة: لأمتة.

3- هنْجَسَه: فرجة وسرور مصحوبة بالغناء.

رَدَّيْتُ صَوْتَ الطَّرْبِ وَالْقَمْبَسَةِ  
 يَا مَرْحَبًا لَا مَحْلَ امْقِيوسَةَ  
 بَعْدِي يَهْرُ مِنْ جَبَلِ بُو حَلْمَسَةَ  
 مَا نَكْسِبُ إِلَّا جَلِيلَ مُقْرَطَسَةَ  
 سِرِّ مِنْ (حُمُومَةٍ) بِمُهِرٍ مُشَمَّسَةَ  
 سَلَّمَ عِدَّةَ مَا اللَّيَالِي عَسَعَسَةَ  
 لَا اتَخَبَّرَكَ قُلْ لَهُ الْأَرْضُ افْقَسَةَ  
 وَتَطَيَّرَ الْمَاءُ عَلَى أَهْلِ الْهَنْدَسَةِ  
 يَا طَاهِرَ أَنْ الْقُرُوشَ اتْفَحَسَةَ  
 مِنْ بَعْدِ مَا قَالِ حُرُوفَ اتْنَحَّسَةَ  
 وَأَنْ هُوَ رَعْدٌ وَالْجَمَالَ اتَعَنَّسَةَ  
 ذَا وَقْتَنَا كَثَّرُوا بِالْهَرْمَسَةَ  
 مِنْ يَهْضُمُ الْحَيْدَ وَالْآتُوجَسَةَ  
 بِيَصْفُ صَفُونَ الْحَجَرَ وَتَجَانَسَةَ  
 مَا بَانِي الْأَعْلَى السَّقْفِ اكْبَسَةَ  
 بِالْأَمْسِ يَافِعُ شِخْوَصَ مُشَخَّصَةَ  
 كَانَتْ عُصَبٌ جَاسِرَةٌ وَتَكْسِكَسَةَ  
 وَالْهَاجِسَ اقْبَلْ وَصَلَ عِنْدِي تَرُوسٌ<sup>(١)</sup>  
 لَا حَدَّ لِنَهَارِ ذِي تَمْسِي هَيُوسٌ<sup>(٢)</sup>  
 لَا الصُّومَعَةَ لَا عَلَى بَيْرِ الْعُرُوسِ  
 وَالْبَاطِلِي يَعْتَطِفُ بِالْعِيدَبُوسِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْ حَدَّ فَرَعَ فَارْعَسَ الدُّنْيَا رَعُوسٌ<sup>(٤)</sup>  
 مَقْدَارَ طَاهِرَ زَنَةِ حَيْدِ امْنَقُوسِ  
 وَرَدَّتْ أَغْصَانُ مِنْ بَعْدِ الْيُيُوسِ<sup>(٥)</sup>  
 سَبْعِينَ قَامَهُ وَعَادَهُ بِالرُّمُوسِ  
 وَالْوَقْتُ كَسَّرَ تَقَارِينَ التِّيُوسِ<sup>(٦)</sup>  
 قَدْ جَاءَ لَهَا ذِي بِيْطَمْسَهَا طَمُوسِ  
 بِأَتَصَرَّفُ أُنْيَابَهَا تَحْتَ امْضَرُوسِ  
 وَمَنْ دَعَسَ يَنْدَعَسُ تَحْتَ امْدَعُوسِ  
 مَا يَدْرِي إِلَّا وَهُوَ كَسَّهُ كَسُوسٌ<sup>(٧)</sup>  
 يَا مَا وَكَمْ فِي عَدْنٍ كَمْ هِيَ جَنُوسِ  
 وَأَنْ اهْتَزَرَ بِالْمَطَرِ خَشَّ الْكَبُوسِ  
 وَالْيَوْمَ يَهْوَى عَلَى تَاكَ امْشِخُوصِ  
 ذِي كَانَ مِشْيَامَ قَتَكَسَّرَ حُلُوسٌ<sup>(٨)</sup>

1- الْقَمْبَسَةُ: مِنَ الْقَنْبُوسِ وَهُوَ آلَةُ مُوسَى شَبَّهَ الْعُودَ. وَصَلَ عِنْدِي تَرُوسٌ: جَاءَ لَنَافِثِهِ مَبَاشَرَةً.

2- مَقْيُوسَةٌ: قَائِسُ الشَّيْءِ مَقْيَاسَةً، أَيْ قَدَرَهُ. تَمْسِي هَيُوسٌ: تَجُوبُ الْأَمَاكِنَ لَيْلًا.

3- جَلِيلٌ: رِصَاصٌ. مَقْرَطَسَةٌ: جَدِيدَةٌ فِي أَغْلَقَتِهَا. يَعْتَطِفُ: يَمِيلُ وَيَنْحَنِي. بِالْعِيدَبُوسِ: بِالْقُوَّةِ وَالْغَلِيَّةِ.

4- ارْعَسَ رَعُوسٌ: قَمَّ بِعَمَلٍ مَثِيرٍ يَلْفِتُ الْإِنْتِبَاهَ.

5- الْأَرْضُ افْقَسَتْ: نَمَتْ مَزْرُوعَاتُهَا.

6- الْقُرُوشُ: عَمَلَاتُ فُضْيَةٍ. تَفَحَسَتْ: نُحِيتِ الْكِتَابَةُ الْمُنْحَوِّتَةُ فِيهَا وَلَمْ تَعُدْ صَالِحَةً. تَقَارِينَ: قُرُونٌ.

7- كَسَّهُ كَسُوسٌ: كَسَرَهُ بِشِدَّةٍ.

8- جَاسِرَةٌ: سَمِيكَةٌ، غَلِيظَةٌ. مِشْيَامٌ: كَوْمٌ كَبِيرٌ مِنْ عُصَبٍ قَصَبِ الذَّرَّةِ الْجَافَةِ الْمَرَاكِمَةِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فِي مَكَانٍ خَاصٍّ يَحْمِلُ نَفْسَ الْأَسْمِ وَيُحْتَفِظُ بِهَا عِلْقًا لِلْمَاشِيَةِ. حُلُوسٌ: مَفْرَدُهَا حَلَسٌ وَهُوَ الْكُفُّبُ مِنْ قَصَبِ الذَّرَّةِ مِنَ الْعَقْدَةِ إِلَى الْعَقْدَةِ.

من قايس الكذب والآعْنَسَه  
 ما يدري الآ وهي قتمَسَمَه  
 هذا ومن حبّ جاهل فرسه  
 صلاه ما الشمس غابه وادمسه  
 مثل المُسَقّي وساقيته نِيُوس<sup>(١)</sup>  
 ماهل لسانه تقايس له قِيُوس<sup>(٢)</sup>  
 لما يظلي بميدانه يكوس  
 تغشى محمد وقبره واللبوس



يهـر، قصف بريطاني لدور بن عزان

1- عَنَسَه: جرب تمريره. نِيُوس: النيس، الرمل الخشن المحبب.

2- قتمسمه: قد تمسمت، أي ذابت. ماهل: ليس إلا.

## الشاعر الشيخ أحمد محمد بن سبعة

شاعر ومناضل وطني، قضى شطراً من حياته في مهجره الأفريقي، وفي عام ١٩٤٨م عاد إلى عدن، وانشغل في الهم السياسي - الوطني، وشكل مع عدد من أبناء يافع في عدن (نادي الاتحاد اليافعي) الذي لقي معارضة من الاستعمار وعملائه وظل رئيساً له حتى وفاته. ويذكر نصر سبعة أنه توفي مسموماً بأيدي الغدر والخيانة في مايو ١٩٥٣م، وهذا خطأ، لأن صلاح البكري في كتابه (شرق اليمن يافع - ص ٦٤-٦٥) يذكر إن الشيخ أحمد محمد سبعة رافقه في رحلته إلى يافع السفلى في رمضان صيف ١٣٧٤هـ/ الموافق ١٩٥٥م، وأنه تبرع للإجابة عنه على سؤال السلطان عن الغرض من زيارته إلى يافع السفلى، ثم يذكره لاحقاً (ص ١٤٢) في معرض الحديث عن نادي الاتحاد اليافعي بالفقيد الذي وافته المنية منذ شهرين، ولأن المؤلف قد أرخ للتمهيد الذي تصدر كتابه في أغسطس ١٩٥٥م، فإن وفاة الشيخ أحمد محمد سبعة كانت قبل ذلك بشهرين أي في يونيو من نفس العام ١٩٥٥م. وله أشعار كثيرة لم تدون. ويحفظ الصديق الشاعر والمهتم بالتراث الشعبي أحمد محمد حسين الضباعي "شوقي" في ذاكرته أبياتاً من ثلاث مساجلات شعرية جرت بين الشيخ أحمد محمد بن سبعة والشاعر عبدالله عمر المطري (توفي عام ١٩٩٢م) وكان من المعجبين بالشاعر بن سبعة، وأورد هذه الأبيات هنا علّها تكون خيطاً يقودنا إلى نصوصها كاملة في المستقبل. فمن قصيدة بعثها الشاعر عبدالله عمر المطري إلى صديقه الشيخ أحمد محمد بن سبعة حول الخلاف الذي كان قائماً بين جمعية أبناء يافع والإتحاد اليافعي<sup>(١)</sup> يقول:

١- يشير صلاح البكري في كتابه "في شرق اليمن - يافع" إلى هذا الخلاف بين الفريقين وإلى مساعي أناس منهم السلطان عيدروس بن محسن العفيفي والسيد علي عبدالله العيساني لجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم ولكن المساعي باءت بالفشل (ص ١٤٢). وروى لي الوالد المناضل عمر عبدالله الأصبحي أن الفريقين انضوا في عام ١٩٦٤م في إطار "الاتحاد اليافعي" وانتهى بذلك الخلاف الذي كان.

|   |   |
|---|---|
| وَعَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ أَمْسَيْتُ قَاهِدٌ | حَرَامُ النَّوْمِ مَا عَيْنِي صَيَّادُهُ      |
| دِرِّي كَمْ هِيَ لِبَالِي النَّوْمُ صَادِدٌ | عَجِبِي نَوْمَ عَيْنِي وَيَشْ صَادُهُ         |
| وَأَنَا حَنَيْتُ مِنْ بَيْنِ الْمَنَاهِدِ   | كَمَا حَنَّ الْمُغَيَّبُ لَا بِلَادُهُ        |
| وَلَوْ جِيتِ اشْتَكِي مَا شِي فَوَائِدُ     | مَنْ أَهْلُ الْوَقْتِ ذَا زَايِدِ زِيَادُهُ   |
| وَلَوْ رَاجَعْتَ حَدَّ قَامِ آيَهَادِ       | بِشُوفِ الْكِبَرِ بَيْنَ النَّاسِ عَادُهُ     |
| وَكَمْ بَا يَجْلِسُ الْوَاحِدُ يَرَادُ      | وَخَلَقَ اللَّهُ مَا حَدَّ لَهُ إِرَادُهُ     |
| عَلَى الْبَاطِلِ يِعَاوُنُ وَيُسَاعِدُ      | وَبِيبِيعِ الْجَمَلِ قِيمَةُ جِرَادُهُ        |
| رَسُولِي قَمَّ بِخَطِّي وَالْقَصَائِدُ      | وَبَلَّغَهَا مَحَلَّ أَهْلِ الْجَوَادِ        |
| لَبَنَ سَبْعَةِ قَدِّكَ دَارِي وَزَاهِدُ    | عَقِيدَ الْقَوْمِ مِنْ بَعْدِهِ كُلاَدُهُ     |
| تَسَلَّمَ لَهُ وَمَنْ بِالْبَيْتِ وَافِدُ   | بِعَرَفِ الْعُودِ وَارِيَا حِزْبِ الزَّيَادِ  |
| وَرُشَ الْعَطَرِ مِنْ فَوْقِ الْوَسَائِدِ   | عَلَى أَحْمَدٍ وَإِنْ طَلَبَ مِنْكَ شَهَادُهُ |
| فَقُلْ كُلاًّ قَفَا شُغْلُهُ مَجَاهِدُ      | وَيَا عِبَّارَ كُلاًّ فِي جِهَادِهِ           |
| وَأَنَا فِي مَوْقِفِي قَائِمٌ وَشَاهِدُ     | جَزَاهُ الْحَمْدُ مَا دَوَّرَ سَيَّادُهُ      |

وَمَا جَاءَ فِي رَدِّ الشَّاعِرِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ سَبْعَةَ:

|  |  |
|--|--|
| وَصَلَّنَا خَطَّ عَبْدِ اللَّهِ يَنَاقِدُ  | وَأَنَا رَحَّبْتُ بِهِ قَبْلَ النُّقَادِ     |
| فَكَمْ سَوَّيْتُ فِي خَطِّكَ مَلَائِدُ     | لَزِمْنَا الصَّبْرَ وَأَظْهَرْنَا الْجَلَادِ |
| فَلَا شَيْءَ مِنْ جَهَنَّمَ كَوْزُ بَارِدُ | وَلَا مِنْ يَافَعِي تَسْهَلُ رَدَادِ         |
| وَذَا سَاقِعٍ وَذَا حَامِي وَبَارِدُ       | وَحَدَّ جَالِسٍ لِسَيْفِهِ يَاحْدَادِ        |

وَمِنْ قَصِيدَةِ أُخْرَى يُوْجِّهَهَا الْمَطْرِي لِبْنِ سَبْعَةَ يَمْدَحُ فِيهَا عَمَّهُ الشَّيْخَ رَاجِحَ هَيْثَمَ بْنَ

سَبْعَةَ يَقُولُ:

رُحِمَ رَاجِحٌ نَشَرَ ذِي كَانَ يُجَبَّرُ      وَفِي وَقْتِ الْحَوَى هُوَ حَيْدُ صَرَّ صُورُ

فيرد بن سبعة على هذا البيت بقوله:

وَعَا بَعْدَهُ وَنَعْمَكَ كُلَّ حَرْحُورٍ

وراجح سار في وقته تعمّر

وفي قصيدة ثالثة يستهلها المطري بقوله:

وعند العجز تهدي له عياله

إلهي رحمتك بالعبداً ذل

وفي رد بن سبعة يقول:

وَلَا اخْتِجْنَا رَجَعْنَا لِلْجَعَالِ

وأنا لي رزق جاء حاصل محصل



الشيخ الفقيه أحمد محمد بن سبعة  
رئيس نادي الاتحاد البافعي

## المحتويات

|         |   |
|---------|---|
| ٧.....  | دراسة عن شاعر الحماسة والفخر الشيخ راجح هيثم بن سبعة..... |
| ٧.....  | توطئة.....  |
| ٩.....  | ميلاده ونشأته.....  |
| ١١..... | نبوغه المبكر.....   |
| ١٢..... | شخصيته وصفاته.....  |
| ١٤..... | فارس مقدام.....   |
| ١٧..... | مكانته بين قومه.....                                      |
| ١٨..... | مواقفه من أحداث عصره.....                                 |
| ٢٥..... | تجربته الشعرية.....                                       |
| ٢٦..... | الفخر في شعره.....  |
| ٣٠..... | لغته ومعجمه الشعري المميز.....                            |
| ٣٢..... | الحكمة في شعره.....                                       |
| ٣٥..... | مأثرة الشهيد عوّاس.....                                   |
| ٣٨..... | أحسن عزّ عزّة.....  |
| ٤٠..... | كلمة العارف.....  |
| ٤٢..... | سلطان هرهرى.....  |
| ٤٥..... | يافع ما يهون.....   |
| ٤٧..... | من رَمَل يزمل.....  |
| ٤٩..... | أهل الوفاء.....   |
| ٥١..... | قصيدة مرسلة إلى الإمام يحيى بن يحيى حميد الدين.....       |
| ٥٣..... | عقيد القوم.....   |



- ٥٦..... يافع بلاد اجبار.....
- ٥٨..... قصيدة (بذع) من الشاعر الشيخ صالح عبدالله شيخ بن سبعة.....
- ٦٠..... جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة.....
- ٦٢..... قصيدة بذع للشاعر عبدالله بن فدعق أرسلها من حضر موت.....
- ٦٤..... جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة على الشاعر عبدالله شيخ بن فدعق.....
- ٦٦..... قصيدة للشيخ راجح أرسلها إلى الشيخ طاهر عثمان بن سليمان السعدي.....
- ٦٨..... جواب طاهر عثمان على الشيخ راجح بن هيثم بن سبعة.....
- ٧١..... قصيدة للشيخ راجح هيثم أرسلها إلى الشاعر طاهر عثمان.....
- ٧٣..... جواب طاهر عثمان على الشيخ راجح بن هيثم.....
- ٧٥..... قصيدة للشيخ راجح بن هيثم أرسلها لصديقه الشاعر طاهر بن عثمان.....
- ٧٧..... قصيدة للشيخ راجح بن هيثم موجهة إلى طاهر عثمان.....
- ٧٩..... قصيدة للشيخ راجح بن هيثم أرسلها إلى طاهر عثمان.....
- ٨١..... جواب للشيخ راجح بن هيثم رداً على الشاعر طاهر عثمان السعدي.....
- ٨٣..... جواب للشيخ راجح بن هيثم على الشاعر طاهر عثمان السعدي.....
- ٨٥..... قصيدة للشيخ راجح هيثم أرسلها للشاعر طاهر عثمان.....
- ٨٦..... جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة على طاهر عثمان.....
- ٨٩..... جواب للشيخ راجح بن هيثم على الشاعر طاهر عثمان.....
- ٩١..... قصيدة للشاعر طاهر عثمان أرسلها للشيخ راجح بن هيثم.....
- ٩٤..... بذع للشاعر عبدالله شائف علي جرّاش مرسل للشيخ راجح بن هيثم.....
- ٩٧..... جواب الشيخ راجح بن هيثم على الشاعر عبدالله شائف جرّاش.....
- ٩٩..... بذع للشيخ راجح بن هيثم مرسل للشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي.....
- ١٠٢..... جواب الشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي على الشيخ راجح هيثم بن سبعة.....
- ١٠٥..... بذع للشيخ راجح بن هيثم مرسل للشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي.....
- ١٠٨..... جواب الشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي على الشيخ راجح هيثم بن سبعة.....

- بِدْع للشاعر ناصر زين السندي الكندي ..... ١١١
- جواب الشيخ راجح بن هيثم على الشاعر ناصر زين السندي الكندي ..... ١١٣
- بدع للشاعر الشيخ أحمد محمد عبدالكريم بن عمر بن حمزة ..... ١١٥
- جواب الشيخ راجح على الشيخ أحمد محمد عبدالكريم بن حمزة ..... ١١٧
- بدع للشاعر صالح عبدالله بن سبعة ..... ١٢٠
- جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة على الشاعر صالح عبدالله شيخ بن سبعة ..... ١٢٢
- قصيدة للشيخ راجح أرسلها إلى شخص اسمه فاضل في قرية (خُلالَة - كلد) ..... ١٢٤
- جواب للشيخ راجح على الشاعر غالب صالح علوي بن سبعة ..... ١٢٦
- قصيدة للشيخ راجح بن هيثم أرسلها إلى الهند ..... ١٢٨
- قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة أرسلها إلى أحد أصدقائه في عدن ..... ١٣٠
- جواب للشيخ راجح بن هيثم على الشيخ قاسم راجح بن حلموس ..... ١٣٢
- جواب الشيخ راجح على الشاعر الشيخ عبدالب أبوبكر بن ناصر الدغفلي المفلحي ... ١٣٤
- قصيدة بِدْع للشاعر عبدالله صالح عباري القعيطي ..... ١٣٦
- الجواب على الشاعر عبدالله صالح عباري القعيطي ..... ١٣٨
- جواب للشيخ راجح بن هيثم على الشاعر عوض محسن القعيطي ..... ١٤٠
- جواب للشيخ راجح هيثم بن سبعة على الشاعر ثابت منصر العبدلي ..... ١٤٢
- قصيدة أرسلها الشيخ راجح هيثم بن سبعة لأحد أصدقائه ..... ١٤٤
- قصائد غير مكتلمة ..... ١٤٦
- من زوامل الشيخ راجح هيثم بن سبعة ..... ١٤٩
- ملحق قصائد الشاعر الشيخ حسين بن راجح هيثم بن سبعة ..... ١٥٦
- الشاعر الشيخ أحمد محمد بن سبعة ..... ١٦٣



## د. علي صالح الخلاقي

- من مواليد عام ١٩٥٦. في "خُلاقة" يافع.
- حاصل على شهادة الماجستير في الصحافة الدولية، ١٩٩٢م.
- حاصل على شهادة الدكتوراة في التاريخ، ١٩٩٦م.
- عمل في الصحافة والإعلام منذ الثمانينات، وساهم في عدد من الصحف والمجلات المحلية، وفي تقديم برامج إذاعية وتلفزيونية.
- أستاذ مشارك في التاريخ الإسلامي، جامعة عدن ويشغل وظيفة نائب عميد كلية التربية، يافع للشنون الأكاديمية.
- كاتب وباحث ومترجم، نشرت له عدد من الدراسات والأبحاث في الصحف والمجلات والندوات العلمية.
- يعكف منذ سنوات على جمع وتدوين وإصدار الموروث الشعبي - التاريخي اليافعي ويطلب من المهتمين التواصل معه على عنوانه أو رقم تلفونه الوارد أدناه.

### صادر له:

- ١- سقطرى.. هناك حيث بُعثت العنقاء. ترجمة عن اللغة الروسية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.
- ٢- عادات وتقاليد حضرموت الغربية. ترجمة عن الروسية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ٢٠٠٢م.
- ٣- الشائع من أمثال يافع. الطبعة الأولى. دار جامعة عدن للطباعة والنشر ٢٠٠٢م. طبعة ثانية منقحة ومزودة، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٦م.
- ٤- عادات وتقاليد الزواج وأغانيه في يافع. مركز عبادي ٢٠٠٦م
- ٥- "شل العجب.. شل الدان" ديوان يحيى عمر اليافعي وسيرة حياته، دار جامعة عدن ٢٠٠٦م.
- ٦- شاعر الحكمة صالح سند "خير من نشد". مركز عبادي ٢٠٠٦م.
- ٧- فراسة شاعر ساجل نفسه، مركز عبادي، صنعاء، ٢٠٠٦م.
- ٨- الشيخ أحمد أبويكر النقيب.. حياته واستشهاده في وثائق وأشعار، مركز عبادي، ٢٠٠٧م.
- ٩- أحمد محمد حاجب.. مناضل من صفوف الشعب، مركز عبادي، ٢٠٠٨م.
- ١٠- "إعلام الشعر الشعبي في يافع" الجزء الأول، مركز عبادي ٢٠٠٩م.
- ١١- الحكيم الفلاح الحميد بن منصور.. شخصيته وأقواله. مركز عبادي ٢٠١٠م
- ١٢- مُعجم لهجة سرو حمير - يافع، مركز عبادي، ٢٠١٢م.

## جمع وقدم الأعمال الشعرية التالية :

١. "محاصيل القدر" للشاعر الشعبي يحيى الفردي ٢٠٠٣م.
٢. "مساجلات الصنبحي والخالدي" ٢٠٠٥م.
٣. "المزن الماطر" للشاعر عبدالله عمر المطري ٢٠٠٦م.
٤. "دستور الهوى والظن" غزليات شائف محمد الخالدي ٢٠٠٧م.
٥. "سالم علي قال" للشاعر سالم علي المحبوش ٢٠٠٧م.
٦. "يقول بن ناصر مجمل" للشاعر محمد ناصر بن مجمل ٢٠٠٧م.
٧. مساجلات الكهالي والخالدي ٢٠٠٨م.
٨. "النبع المتفجر" للشاعر يحيى الفردي ٢٠٠٨م.
٩. "الصراحة راحة" للشاعر محمد سالم الكهالي ٢٠٠٨م.
١٠. "زوامل شعبية" للشاعر شائف الخالدي ٢٠٠٨م.
١١. "السير المتعرج" للشاعر محمد أحمد الدهبوش.
١٢. "شاعر يواجه أكثر من مائة شاعر"، مركز عبادي ٢٠٠٩م.
١٣. "غزير المعاني" للشاعر أمين الكلدي ٢٠٠٩م.
١٤. "المرقا المهجور" للشاعر محمد عبدالله بن شيهون ٢٠١٠م.
١٥. "وصية مضيع" للشاعر حسين عبدالرب بن دينيش القعيطي ٢٠١١م.
١٦. "مواجهات ساخنة مع عشرات الشعراء" للشاعر محمد سالم الكهالي، ٢٠١١م.

## ومن أعماله التي تنتظر الطبع:

- ١- قصور حمير المترفة، مفردات ودلالات النمط المعماري الياضي الفريد.
- ٢- الزوامل.. لسان الشعب في مختلف المراحل والمناسبات.
- ٣- عادات وتراث سرو حمير - يافع.
- ٤- يافع عبر التاريخ.
- ٥- الأعمال الكاملة للشاعر الكبير شائف محمد الخالدي، وأعمال عدد من الشعراء الشعبيين.
- ٦- أزوع ما قيل في المساجلات القبلية (بين الشاعرين عبدالقوي أحمد السعدي وعلي محمد بن شيخان).

Email:

alikalaki123@hotmail.com

alikalaki123@yahoo.com

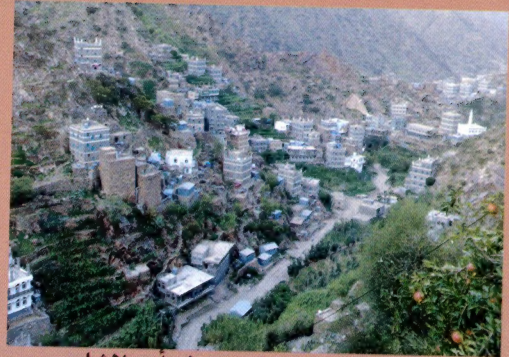
تلفون: (777 343 934)



## شاعر الحماسة والفخر

لكل عصر قضاياه ورجالاته وشعراؤه.. وبكل ثقة أقول أن الشيخ راجح هيثم بن سبعة قد فرض نفسه كواحد من أبطال زمانه الأمجاد ودخل سجل التاريخ بمواقفه وأشعاره من أوسع أبوابه.. عاش حياة حافلة.. فارس في الشعر ومقدام في سوح الوغى.. ومصلح اجتماعي في مجتمع قبلي تطحنه الفتن والحروب، ورسول للقيم والمثل القبلية والوطنية التي كانت خلاصة تجربة حياته.. واستطاع أن يجذب الناس حوله بشخصيته الكارزيمية، كقائد شجاع وشاعر فذ. ولا غرابة أن اطلقنا عليه "شاعر الحماسة والفخر" فقد اشتهر في شعره ومواقفه بكل ما تعنيه الحماسة من معاني الشدة والشجاعة والمنع والمحاربة، أما في الفخر فلم يفخر أي شاعر يافعي بنفسه، كما فخر راجح، ولم يفخر أحد بحسبه ونسبه كما فعل هو، ولم يفخر أحد بقبيلته وأتباعه كما فعل هو، ولم يفخر أحد مثله بيافع واليافيين كما فخر هو.. وقلما اجتمعت في شخصية من خصال ومواهب ما كانت لراجح.. فقد كان عقل وقلب قبيلته ولسان حالها وفارسها المغوار وشيخها الجليل، ومبعث فخرها بأمجادها وبطولاتها وانتصاراتها وحامل مشعل قيمها ومثلها النبيلة. وعُرف بمواقفه الوطنية الصلبة ضد الاستعمار والإمامة وفي أشعاره الكثير من الأبيات التي تشهد له بالوعي السياسي المبكر ودعوته لطرد المحتلين، وفي هذا قمة الوطنية المبكرة التي ينبغي أن لا يغفلها من يؤرخ لنضال شعبنا ضد الاستعمار البريطاني. ويكفيه فخراً أنه أثرى حياتنا بما سجله من مواقف وما أنتجه من أشعار تحمل طابع العظمة وصفة الخلود وستغنى بها الأجيال المتعاقبة وتتخذ منها زاداً ومنهلاً لشحن الهمم وتحقيق الآمال.

د.علي صالح الخلاقي



د.علي الخلاقي مع الأستاذ محمد بن محمد الرشيدي،  
داعم الكتاب

المقيصرة - حمومة مسقط رأس الشاعر



مركز عبادي للدراسات والنشر

ص.ب، 662 - صنعاء

تلفاكس، 485692

سيار، 777219617

الجمهورية اليمنية

E-mail: n\_obadi@hotmail.com